موسوعة الإمام علي (ع)

قصص ومواعظ وكلمات من حياة الإمام (ع)

المجلد الثاني

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة الإمام علي (ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

قصص ومواعظ وكلمات
من حياة الإمام علي(ع)

إعداد الشيخ حسن المحمود

الجزء الثاني

المركز الثقافي اللبناني

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٤٦٩٣
التاريخ ٢٠١٥/٧/٥

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى

2006 م ـ 1427 هـ

Lebanese Cultural Center

For Printing, Publishing, Translation & Distribution

المركز الثقافي اللبناني

للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

General Management:

Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888/999
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_ pub @ yahoo.com

الإدارة العامة:

بيروت ـ الحدث، هاتف: ٩٦١ ـ ٥ ـ ٤٦١٨٨٨/٩٩٩
فاكس: ٩٦١ ـ ٥ ـ ٤٦١٧٧٧ ـ خليوي: ٩٦١ ـ ٣ ـ ٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

القسم الأول

قصص من حياة الإمام علي عليه السلام

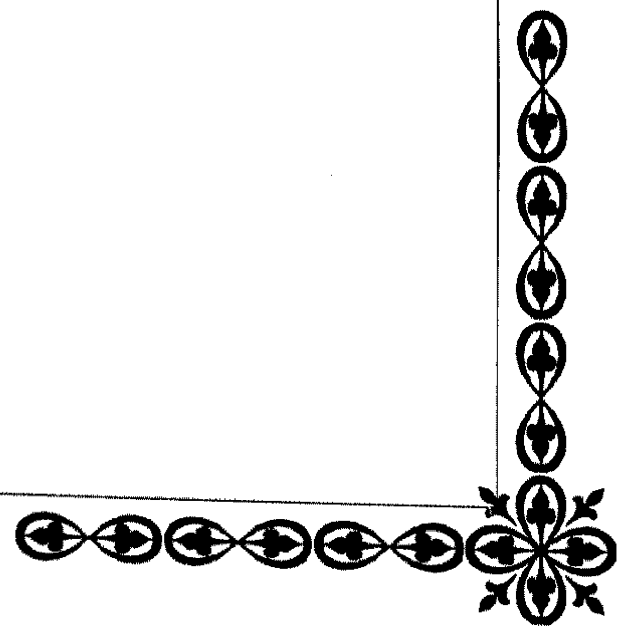

فِطْنَةُ عليٍّ وَحَزْمُهُ

فجأةً.. انشقت الأرضُ عن فارسٍ يسبق الريح، يصرخ مُسْتَغِيثاً بصوت أشدّ ضراوةً من الرعد: يا رسولَ اللّه إنّ قُريشاً خانت العهد.

وأعدَّ النبيُّ ﷺ العدّة لفتح مكة، فكتب حاطب بن أبي بَلْتعة رضي الله عنه كتاباً إلى قريش يخبرهم بما أجمع عليه النبيُّ ﷺ في السير إليهم ثم أعطاه لامرأة، وجعل لها شيئاً من المال على أن تبلغه قريشاً، فَدَسَّتِ المرأة الرسالة في رأسها، وفتلت عليها شَعْرَها، ثم غادرت المكان مسرعة إلى مكة.

فأتى الخبر من المساء بما صنع حاطب، فبعث النبيُّ ﷺ علَيّ بن أَبي طَالبٍ عليه السلام والمقداد، وقيل: الزبير بن العوام رضي الله عنهم، **وقال النبيُّ ﷺ** في حُزْنِ: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا في أمرهم في مكان كذا..

فانطلقا تعدو بهما خيلهما حتى وجدا المرأة بذلك المكان، **فقالا لها: معك كتابٌ؟!**

قالت فزعة: لا.. ما معي كتاب.

ففتشا متاعها ورحلها، فلم يجدا شيئاً حتى يَئِسا وَهَمّا بالانصراف **فقال لها علي بن أبي طالب** عليه السلام **بقلب مفعم بالإيمان، وعزم صادق:** والله ما كَذَب الوحيُ على رسول الله ﷺ، وما كذب رسول الله ﷺ علينا، فوالله لتخرجنَّ إلينا هذا الكتاب أو لنُجرّدَنَّك.

فلَّما رأت الجَدّ والحزمَ في عينيه وعلى لسانه **قالت:** أعرض عني..

فأعرض عنها، فأخرجت الكتاب من قرون رأسها. تهلَّلَ وجهُ عليٍّ عليه السلام وَأَمْسَكَ الكتاب، وانطلقَ به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

❀ ❀ ❀

أنت أخي في الدنيا والآخرة

بدموع هادرة أقبل الإمام علي عليه السلام، ظلَّ يدنو حتى مَثُلَ بين يدي النبيِّ صلى الله عليه وآله.

وقال وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه: يا رسول الله آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

تَبَسَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وآله، وأجلسه إلى جواره، ثم أحاطه بذراعه، وضمّه في حنان، **وَهَمسَ إليه:** أنت أخي في الدنيا والآخرة[2].

ثُمَّ أعلن بها مُدَوِّيَة بين الحشود المتراصة: أيُّها النَّاسُ.. عَلِيٌّ هذا أخي.. عَلِيٌّ هذا أخي.

❀ ❀ ❀

الغلامُ الشُّجاعُ

ذاتَ مرة.. أبصر أبو طالب ابنه عليّاً عليه السلام يُصَلِّي خِفْيةً وراء النبيِّ صلى الله عليه وآله.

وكانت هذه أول مرة يعلم فيها أبو طالب أن ابنه الصغير ذا الأظافر الناعمة قد اتّبع محمداً صلى الله عليه وآله، ورضي دينه، ونأى بنفسه عن آلهة قريش، فلمَّا أتمَّ الغلامُ صَلاَتَهُ، مال تلقاء والده في ثبات الشجعان.

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٤٨، ٤٩)، و«الرحيق المختوم» (٣٧٩، ٣٨٠).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٥٠).

وقال في صراحة دون تلعثم: يا أبتِ.. لقد آمنتُ بالله وبرسوله، وصدَّقت ما جاء به، واتّبعتُهُ.

فقال أبو طالب، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة: أما إنّه لا يدعوك إلاَّ إلى خير، فَالْزمْه[1].

❀ ❀ ❀

أخلاقُ الفُرْسَانِ

صبّت غزوة أُحد نيرانها، وتناثرت أشلاء المشركين حول سيوف البواسل، وحام الموتُ فوق الرؤوس يقطف الأرواح الزاهقة.

واشرأبَّتْ راية المسلمين في يد الإمام علي عليه السلام خفّاقةً، ويراه أبو سعد بن أبي طلحة حامل راية المشركين، فيعدو بفرسه حتى يتوسّط ساحة القتال التي عندها تطير الرقاب.

ويصيحُ متفاخراً: ألا هل من مبارز؟!

فلا يجيبهُ أحدٌ، **فينادي في زهو وتكبر**: ألستم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، ألا يريد أحد منكم أن يدخل بسيفي إلى الجنة أو أدخل بسيفه إلى النار؟!

لم يطق الفارسُ المغوار علي بن أبي طالب عليه السلام نعيق أبي سعد بن أبي طلحة المشرك، فعاجله كالريح **قائلاً**: والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى تدخلني بسيفك الجنة أو أدخلك بسيفي النار.

وتبارزا بين الصفوف الملتحمة، فاختلفا ضربتين ثم عاجله عليٌّ عليه السلام بضربة فقطع رجله وسقط على الأرض، فانكشفت عورة أبي سعد.

وقال وهو يلهث متضرعاً: أنشدك الله والرحم يا ابن عم!!

---

(١) **أنظر**: «خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله» (٤٤٨، ٤٤٩).

فتركه الإمام علي عليه السلام وغضّ بصره، فكبَّرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله.

ويسأله أصحابه: لماذا لم تقتله وتقضي عليه؟!

فيجيبهم: لقد استقبلني بعورته، وتوسّل إليَّ بالرَّحم[1].

النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يَمْسَحُ قَدَمَ عَليٍّ

جَنَّ الليلُ، وغابت مكةُ بشعابها في ظلام حالك، وحمل الفتى القرشي علي بن أبي طالب عليه السلام عصاه على عاتقه ليرحل متخفّياً برداء الليل بعد أن مكث ثلاثة أيام ليؤدي الأمانات التي كانت عند النبيِّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابها.

وراح الفتى يطوي الأرض في جسارة وإقدام دون تردد وتهيّب، فكان يسري بالليل، ويكمن بالنهار حتى بلغ مشارف المدينة، وقد تفطرت قدماه وتورَّمت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله عندما علم بقدومه: ادعوا لي عليّاً.

قيل له: لا يقدر أن يمشي على قدميه، فقد تورّمتا من كثرة السير، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وآله، فوجده مُلقًى على الأرض، فبكى رحمة وشفقة عليه، وانكَبَّ يعانقه في شوق، ثم تَفَلَ صلى الله عليه وآله في يده الشريفة ومسح بها قدم علي عليه السلام فَبَرِىء، ولم يَشْكُ من قدميه حتى فارقت روحه الدنيا[2].

عن ابن عباس قال: بات علي ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠٧/ البقرة].

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٧٧، ٧٨).

(٢) انظر: «الكامل لابن الأثير» (٢/ ٣ ـ ٧).

لا فتى إلاَّ عليٌّ

على عَزْفِ السيوف، وهدير السهام، قفز الفارس الصنديد عمرو بن عبد ود فوق ظهر فرسه الأدهم، مُقَنَّعاً بالحديد، مدجَّجاً بالسلاح، يرقص في إعجاب وخيلاء إلى ساحة القتال.

فقال بصوت أجشّ جهوريٍّ، وهو يحرِّكُ السيف بين أصابعه في رشاقة وتحدٍّ: هل من مبارز؟!

فلم يُجِبْ أحدٌ من الصحابة رضي الله عنهم بكلمة، واحتواهم صمت رهيب، فمن يجرؤ أن يخرج لفارس كعمرو بن عبد ود يمتصّ دماء مبارزيه، إنّه كالموت لا يترك قاصده إلاَّ بإزهاق روحه. وضربة واحدة بيمينه تقضي على عشرة رجال أقوياء.

وساد صمت القبور، لم يخترقه إلا صوت فتى في بواكير الشباب، رتع قلبه الإيمان غضّاً طرياً، وامتلأ فؤاده بحبّ النبيﷺ إنّه علي بن أبي طالبعليه السلام، فوقف ملبياً لنداء عمرو، وجثا بين يديّ النبيﷺ **قائلاً:** أنا له يا رسول الله.

نظر النبيﷺ بإشفاق إلى عليعليه السلام وشبابه الموفور، **ثم قال:** إجلسْ إنه عمرو.

فجلس. ولكنّ صياح عمرو لم يتوقف، **وأطلق حنجرته:** ألا رجل يبرز لي.. أين جنَّتُكُمُ التي تزعمون أنه من قتل دخلها، أفلا تُبْرِزون إليَّ رجلاً، ألا تُريدون الجنة؟

فنهض عليعليه السلام ثانية ليخرج لهذا الساخر المتفاخر **قائلاً:** أنا له يا رسول الله.

قال النبيُّﷺ زاجراً: إجلس إنه عمرو، فجلس عليعليه السلام. ولكنَّ عمراً زاد في سخريته، وأخذ يتبختر في الميدان وحده لا يشاركه إلا سيفه الصارم البتار، وراح يردد منشداً:

ولقد بُححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز؟

ووقفتُ إذ جَبُن المشجّع موقف القرن المناجز
ولذاك إنّي لم أزلْ متسرّعاً قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

تطايرت الكلمات تقرع الآذان، فكانت كالسوط الذي يلهب ظهر علي بن أبي طالب عليه السلام، فضاق ذرعاً، ولم يُطق صبراً، وأسرع إلى النبيِّ - **يصرخ**: أنا له يا رسول الله.

قال النبي صلى الله عليه وآله: إجلس إنه عمرو.

فقال وكُلُّه ثقة باللّه: وإن كان عمراً.

ثم نهض الفتى ثابت الخطى، صادق القصد، وامتطى جواده يعدو إلى عَرِين عمرو، وهو يترنَّم **قائلاً**:

لا تعجلنّ فقد أتاك مُجيب صوتك غير عاجز
في نِيّة وبصيرةٍ والصدق مُنْجى كلّ فائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ظلّ علي بن أبي طالب عليه السلام يمشي حتى صافحت غرة جواده، غرة فرس عمرو، ودنا منه حتى عاينه عن قرب.

فنظر عمرو إلى علي عليه السلام نظرةً نافذةً، ثم **قال في دهشة**: من أنت أيُّها الفتى؟

قال عليٌّ عليه السلام: علي بن أبي طالب.

فقال عمرو: يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنُّ منك، فإني أكره أن أهرق دمك.

قال عليٌّ عليه السلام: يا عمرو إنَّكَ كنت عاهدت الله، ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خُلّتين إلا أخذتها منه.

هز عمرو رأسه قائلاً: أجل.

فقال عليٌّ عليه السلام: فإني أدعوك إلى الله، وإلى رسوله، وإلى الإسلام.

فقال عمرو ضاحكاً: لا حاجة لي إلى ذلك.

فقال علي عليه السلام: إذاً، فَأنَا أدعوك إلى القتال.

قال عمرو: لِمَ يا ابن أخي فواللات ما أحبّ أن أقتلك.

فقال علي عليه السلام: ولكنّي والله أحبُّ أن أقتلك.

فغضب عمرو، وانتفخت أَوْدَاجُهُ، وكشَّر عن أنيابه، أراد أن يثأر لكرامته المُهْدَرَةِ، وهيبته المسكوبة، فأطلق سَرَاحَ سيفه من غمده، فاستوى في يديه شعلة نار، واندفع يصبّ سعيره وغضبه على الفتى القرشي، فاستقبله علي عليه السلام بدرقته، فضربه عمرو عليها فقدَّها، وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه.

وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه، فسقط عمرو يخور في دمه.

وتعالت الصيحات: اللَّهُ أكبرُ.. اللَّهُ أكبرُ.. لا فتى إلاَّ عليٌّ.. لا فتى إلاَّ عليٌّ.

وعاد عَليّ ظافراً يردِّدُ:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخروا أصحابي

عبد الحجارة من سفاهة رأيه ... وعبدتُ رب محمد بصواب

فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هلاَّ استلبته درعه، إنه ليس للعرب درع خير منها؟

قال عليٌّ عليه السلام: استحيت ابن عمي أَنْ أسلبه[1].

❀ ❀ ❀

الفقيرُ والدَّنانيرُ

إقتحم مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رجل نحيل البدن، ناتىء الجبهة، غائر العينين، بَدَتْ عليه علاماتُ الفقر والحاجة، دَسّ جسده في ثوب منسوج من آلاف الرقع، اقترب في بُطء حتى جلس بين يديه، كادت

---

(١) أنظر: «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٦).

شفتاه المرتعشتان تسقطان حياءً من فمه قبل أن يتكلم، ثم استجمع قوتّه، **وقال بصوت ضعيف كأنه لا يقوى على حمل أنفاسه**: يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة، قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدتُ الله وشكرتُك، وإن لم تَقْضِها حمدتُ الله وعذرتُك.

فقال علي عليه السلام: أكتب على الأرض، فإني أكره أن أرى ذّل السؤال في وجهك.

فكتب الرجل: إني محتاج.

قال علي عليه السلام: عليّ بِحُلّة، فأوتيَ بها، فأخذها الرجل فلبسها ثم **أنشأ يقول**:

كسوتَنِي حُلّة تبلَى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حُللا
إن نِلْتَ حسن ثنائي نِلْت مكرمة ... ولست تبغي بما قد قلتهُ بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يُحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهدِ الدّهرَ في خير تُوفَّقهُ ... فكل عبد سَيُجزى بالذي عملا

فقال علي عليه السلام: عليّ بالدنانير!

فأوتيَ بمائة دينار فدفعها إليه.

قال أصبغ: يا أمير المؤمنين حُلّة ومائة دينار؟!

فقال عليٌّ عليه السلام: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول**: «أنزلوا الناس منازلهم»، وهذه منزلة هذا الرجل عندي[1].

❀ ❀ ❀

عليٌّ والذهب والفضة

أطلق ابن التَّيَاح ساقيه للريح، يعدو في عجل، حتى بلغ الإمام عليّاً عليه السلام الذي جلس يعطّر الأجواء بسيرة النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) **أنظر**: «الكنز» (٦/ ٦٣٠).

فقال ابن التَّيَاح وهو يلتقط أنفاسه المبعثرة في مشقّة: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء: يعني بالذهب والفضة.

فهبَّ الإمام عليّ عليه السلام من مجلسه، وانطلق متوكئاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال، وأخذ يقول وهو يقلِّبُ الذهب والفضة بين يديه: يا صفراء.. يا بيضاء غُرى غيرِّي.

وأخذ يقسمها على المسلمين، حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، وأمر بكنسه ونضحه، ثم صلَّى فيه ركعتين[1].

❀ ❀ ❀

أنت منّي بمنزلة هارونَ من موسى (عليهما الصلاة والسلام)

ترك النبيُّ صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام في أهله وأمره بالإقامة فيهم.

فأرجف المنافقون بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقالوا: ما خلفه إلاَّ استثقالاً له، وتخفيفاً منه.

طارت كلمات المنافقين إلى أُذن علي بن أبي طالب عليه السلام، فحمل سلاحه ثُمَّ خرج حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قائم بالجُرف قرب المدينة.

فقال علي عليه السلام والدموع تلمع في عينيه: يا نبيَّ الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني؛ لأنك استثقلتني وتخففت منِّي!!

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله بِجِدَّةٍ: كذبوا.. ولكني إنما خلفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك.

ثم أقبل عليه النبيُّ صلى الله عليه وآله منشرح النفس وهو يقول له: أفلا ترضى يا

---

(١) أنظر: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الميلاد إلى الاستشهاد» ص ٥٩.

عليٌّ أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام) إلاَّ أنه لا نبي بعدي.

فانكشف الهم والكرب عن قلب علي بن أبي طالب عليه السلام، وأشرقت على شفتيه ابتسامة الرضا، ثم عاد إلى المدينة[1].

❀ ❀ ❀

مَنْ أشجعُ النَّاسِ؟

عن مقسم، عن ابن عباس أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر، ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة ولم تزل معه في المواقف كلها[2].

حدّثني سماك بن حرب عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعلي أربع خصال: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس[3] انهزم الناس كلّهم غيره وهو الذي غسله وهو الذي أدخله قبره.

عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: لمّا كان يوم أحد نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى نفر من قريش فقال لعلي: إحمل عليهم، فحمل عليهم فقتل هاشم بن أميّة المخزومي وفرّق جماعتهم ثم نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جماعة من قريش فقال لعلي إحمل عليهم. فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، فقتل فلاناً الجمحي. ثم نظر [النبيّ] إلى نفر من قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن

---

(١) **أنظر**: «تاريخ المدينة المنورة» (٣/ ٩٣٨).

(٢) وأخرجه الطبراني في ترجمة عبد الله بن العباس من المعجم الكبير: ج ٣/ الورق ١٤٧/ ب/ عن محمد بن عبدوس، عن علي بن الجعد، عن أبي شيبة.

(٣) هو يوم الأحد، جاء علي عليه السلام فيه بماء من المهراس.

لؤي، فقال له جبرئيل عليه السلام: إن هذه المؤاسات. فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه. فقال له جبرئيل: وأنا منكم يا رسول الله.

عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمره، قال: قالوا: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: ومن عسى أن يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب.

لولا عليٌّ لهلك عمر!!

أخرج الحافظ عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن المنذر بإسنادهم عن الدئلي، قال: رفع إلى عمر امرأة ولدت لستّة أشهر فأراد عمر أن يرجمها فجاءت أختها إلى عليّ بن أبي طالب فقالت: إنَّ عمراً يرجم أختي فأنشدك الله إن كنت تعلم أنَّ لها عذراً لما أخبرتني به فقال عليٌّ: إنَّ لها عذراً فكبّرت تكبيرةً سمعها عمر ومَن عنده فانطلقت إلى عمر فقالت: إنَّ عليّاً زعم أنَّ لأُختي عذراً فأرسل عمر إلى عليّ ما عذرها؟ قال: إنَّ الله يقول: والولدات يُرضعن أولادهنَّ حولين كاملين. فقال: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً. وقال: وفصاله في عامين. وكان الحمل هنا ستّة أشهر. فتركها عمر، قال: ثمَّ بلغنا أنَّها ولدت آخر لستّة أشهر.

وعن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطاب أوتيَ بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم عليٌّ فقال لهم: ما بال هذه؟ قالوا: زنت فأُمر برجمها. فانتزعها عليٌّ من أيديهم فردَّهم إلى عمر فقالوا: ردّنا عليٌّ، قال: ما فعل هذا إلاّ لشيء فأرسل إليه فجاءه فقال: مالك رددت هذه؟ قال: أما سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى يستيقظ، وعن الصغير حتّى يكبر، وعن المبتلى حتّى يعقل؟ قال: بلى فهذه مبتلاة بني فلان فلعلّه أتاها وهو بها، قال له عمر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري فترك رجمها.

عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: خاصم غلامٌ من الأنصار أُمَّه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجحدته فسأله البيِّنة فلم

تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا أنّها لم تزوّج وإنَّ الغلام كاذبٌ عليها وقد قذفها فأمر عمر بضربه، فلقيه عليٌّ رضي الله عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثمَّ قعد في مسجد النبيِّ ﷺ وسأل المرأة فجحدت فقال للغلام: إجحدها كما جحدتك فقال: يا بن عمِّ رسول الله إنَّها أُمّي، قال: إجحدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك. قال: قد جحدتها وأنكرتها، فقال عليٌّ لأولياء المرأة: أمري في هذه المرأة جائز؟ قالوا: نعم وفينا أيضاً، فقال عليٌّ: أُشهد من حضر أنّي قد زوَّجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه، يا قنبر ائتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعدّ أربعمائة وثمانين درهماً فقذفها مهراً لها وقال للغلام: خذ بيد إمرأتك ولا تأتينا إلاّ وعليك أثر العرس. فلمّا ولّى قالت المرأة: يا أبا الحسن أله أله هو النّار، هو والله ابني. قال: كيف ذلك؟ قالت: إنّ أباه كان زنجيّاً وإنَّ أخواتي زوَّجوني منه فحملت بهذا الغلام وخرج الرَّجل غازياً فقتل وبعثت بهذا إلى حيٍّ بني فلان فنشأ فيهم وأنفت أن يكون ابني، فقال عليٌّ أنا أبو الحسن، وألحقه وثبت نسبه.

ذكره إبن القيِّم الجوزيَّة في [الطرق الحكميَّة].

قدوم أسقف نجران على الخليفة

قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صدر خلافته فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ أرضنا باردة شديدة المؤنة لا يحتمل الجيش وأنا ضامنٌ لخراج أرضي أحمله إليك في كلِّ عام كملاً. قال: فضمّنه إيّاه فكان يحمل المال ويقدم به في كلّ سنة ويكتب له عمر البراءة بذلك فقدم الأسقف ذات مرّة ومعه جماعةٌ وكان شيخاً جميلاً مهيباً فدعاه عمر إلى الله وإلى رسوله وكتابه وذكر له أشياء من فضل الإسلام وما يصير إليه المسلمون من النعيم والكرامة فقال له الأسقف: يا عمر! أتقرأون في كتابكم وجنَّة عرضها كعرض السَّماء والأرض فأين يكون النار؟ فسكت عمر وقال لعليٍّ: أجبه أنت: فقال له عليٌّ: أنا أُجيبك يا أسقف: أرأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال

الأسقف: ما كنت أرى أنّ أحداً ليجيبني عن هذه المسألة. مَن هذا الفتى يا عمر؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب ختن رسول الله ﷺ وابن عمّه وهو أبو الحسن والحسين. فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر! عن بقعة من الأرض طلعت فيها الشمس مرّة واحدة ثمَّ لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ قال عمر: سلِ الفتى. فسأله فقال: أُجيبك هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرّة واحدة لم تقع قبلها ولا بعدها. فقال الأسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنَّة. قال عمر: سل الفتى. فسأله فقال عليٌّ أنا أُجيبك: هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيءٌ فكذلك ثمار الجنَّة. فقال الأسقف: صدقت. قال: أخبرني هل للسّموات من قفل؟ فقال عليٌّ: قفل السّموات الشِّرك بالله فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله لا يحجبها شيءٌ دون العرش. فقال: صدقت. فقال: أخبرني عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟ فقال عليٌّ: أمّا نحن فلا نقول كما يقولون دم الخشّاف ولكن أوّل دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل بن آدم. قال: صدقت. وبقيت مسألة واحدة أخبرني أين الله؟ فغضب عمر فقال عليٌّ: أنا أجيبك وسل عما شئت كما عند رسول الله ﷺ إذا أتاه ملكٌ فسلّم فقال له رسول الله ﷺ: من أين أُرسلت؟ فقال: من السمّاء السابعة من عند ربّي، ثمَّ أتاه آخر فسأله فقال: أُرسلت من الأرض السابعة من عند ربّي، فجاء ثالثٌ من الشَّرق، ورابعٌ من المغرب فسألهما فأجابا كذلك فالله عزَّ وجلَّ هيهنا وهيهنا في السّماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ.

أخرجه الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى.

أخرج الحافظ العاصميُّ في كتابه «زين الفتى في شرح سورة هل أتى» من طريق شيخه أبي بكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: أنَّ رجلاً أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميِّت فقال: إنَّكم تزعمون النار تعرض على هذا وأنّه يعذَّب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلا أحسُّ منها حرارة النار! فسكت عنه عثمان وأرسل إلى عليِّ بن أبي طالب المرتضى يستحضره، فلمّا أتاه وهو في ملأ من أصحابه

قال للرجل: أعد المسألة. فأعادها، ثمَّ قال عثمان بن عفان: أجب الرَّجل عنها يا أبا الحسن! فقال عليٌّ: إئتوني بزند وحجر والرجل السائل، والناس ينظرون إليه فأوتيَ بهما فأخذهما وقدَّح منهما النار، ثمَّ قال للرجل: ضع يدك على الحجر. فوضعها عليه ثمَّ قال: ضع يدك على الزند. فوضعها عليه فقال: هل أحسست منهما حرارة النار فبُهت الرجل فقال عثمان: لولا عليٌّ لهلك عثمان.

مهر فاطمة الزهراء عليها السلام

إندفعت الجاريةُ في عَجَل تقطع الأرض وثباً، حتى دخلت الدار على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقالت وهي تلتقط أنفاسها في مشقّة: هل علمت أن فاطمة الزهراء عليها السلام خطبت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال عليٌّ عليه السلام في أسى: لا.. لم أعلم.

قالت: فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوجها لك؟!

فقال: ليس عندي شيءٌ أتزوَّجُ به؟

قالت: إنَّك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله، وطلبت يدها زوجك منها.

وظلَّت الجارية تُلحّ عليه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا جلس عليّ عليه السلام بين يديه سكت إجلالاً وهيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يتكلم بكلمة واحدة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله مبتسماً: ما جاء بك يا عليُّ؟ ألك حاجةٌ؟!

فلم يتكلم بكلمة ولاذ بالصمت حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لعلَّك جئت تخطب فاطمة؟

قال علي عليه السلام: نعم.

قال النبيﷺ: وهل عندك شيء تَسْتحِلُّها به؟

فقال علي عليه السلام: لا والله يا رسول الله.

فقال النبيﷺ: ما فعلت بالدرع التي سلحتُكها؟

فقال عليعليه السلام: عندي.. والذي نفسي بيده إنها لحُطَميَّة ثمنها أربعمائة درهم.

قال النبيﷺ بتهلل المُحيّا: قد زوجتك، فابعث إليَّ بها[1].

❀ ❀ ❀

عَليٌّ عليه السلام
أقربُ النَّاسِ برسول الله ﷺ

ذاتَ غداة.. ذهبت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تزور النبيﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فكان كُلَّمَا دخلت عليه سألها النبيﷺ في إلحاح وشوقٍ: هل جاء علي؟ كأنَّهُ يريده في حاجة.

فتقول: لا.. لم يأتِ بعدُ.

حتى جاء عليٌّ عليه السلام، ودخل على النبيﷺ، فخرجت النسوة اللائي كُنَّ يجلسن عندهﷺ فقعدن عند الباب.

قالت أم سلمة رضي الله عنها: وكنت أدناهنّ إلى الباب، فأكبَّ عليٌّ عليه السلام عليهﷺ، فأخذ يُسِرُّ إليه ويناجيه، ثم قُبض النبيﷺ من يومه ذلك، فكان أقربَ الناس برسول اللهﷺ عهداً[2].

❀ ❀ ❀

---

(١) **أنظر**: «فضائل الصحابة» (٢/ ٧١٨).

(٢) **أنظر**: مسند أحمد (٦/ ٣٠٠)، وفضائل الصحابة (٢/ ٦٨٦).

عليٌّ عليه السلام واليهوديُّ المتبختر

إمتطى مرحب اليهودي صَهْوة فرسه الأشهب يتبختر في زهو ملوّحاً بسيفه البتَّارِ، **وهو ينشدُ في إعجاب:**

قد علمت خَيْبر أني مَرْحبْ شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبْ

فبرز له عامر بن سنان رضي الله عنه وهو يُرَدِّدُ قائلاً:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فتبادلا ضربتين فوقع سيف مرحب اليهودي في ترس عامر رضي الله عنه، فأراد عامر رضي الله عنه أن يضربه من أسفل فرجع بسيفه فقتل نفسه.

فقال بعض القوم: بطل عمل عامر رضي الله عنه قتل نفسه.

فأسرع سلمة بن الأكوع رضي الله عنه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يَبْكِي.

فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك يا سلمة؟!

قال سلمة رضي الله عنه، وهو يمسح الدموع المنهمرة على خَدَّيْهِ: الناس يقولون إن عامراً بطل عمله.

تَغَيَّرَ وجهُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم **وقال زاوياً ما بين عينيه من شدة الغضب:** من قال هذا يا سلمة؟!

قال سلمة رضي الله عنه: نَفَرٌ من أصحابك.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: كذبوا، بل له من الأجر مرتين.

ثم أرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية، فبرز لمرحب اليهودي وهو يقول:

قد علمت خَيْبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبْ

فظهر له عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام وهو يقول:

أنا الذي سَمَّتْني أُمي حيدرة[1] كليث غابات كريه المنظره
أُوفيهم بالصَّاع كَيْل السّندره[2]

ثم أسرع إليه، ودنا منه حتى سمع أنفاسه وهي تنبعث من صدره، فكرَّ علي عليه السلام على مرحب كرَّة الأسد على الفريسة، حتى سقط بين براثنه، فرفع علي عليه السلام بسيفه إلى السماء، ثم سقط به على رأس مرحب، فشطره نصفين.

وخرّ مرحب كالثور غارقاً في دمه، لافظاً أنفاسه الأخيرة[3].

عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ابن أبي قحافة الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فاتحاً وقد جهد، ثمَّ بعث عمر بن الخطاب الغد فقاتل ثم رجع ولم يك فاتحاً وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار. قال سلمة: فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وهو أرمد فتفل في عينيه [ثمَّ] قال: خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك. قال: يقول سلمة: فخرج برايته يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع أثره، حتى ركّز رايته في رخم من حجارة تحت الحصن، فأطلع إليه يهودي من رأس الحصن قال من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل التوراة على موسى أو كما قال، قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه.

أحبُّ الناس إلى النبي

عن معاوية بن ثعلبة قال: أتى رجل أبا ذر وهو جالس في مسجد النبي ﷺ، فقال: يا أبا ذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإني أعرف أنّ

---

(١) حيدرة: اسم من أسماء الأسد.
(٢) مكيال واسع، ومعناه أقاتل الأعداء قتالاً واسعاً.
(٣) **أنظر**: «مسند أحمد» (٤/ ٥٢).

عليٌّ عليه السلام واليهوديُّ المتبختر

إمتطى مرحب اليهودي صَهْوة فرسه الأشهب يتبختر في زهو ملوّحاً بسيفه البتَّارِ، **وهو ينشدُ في إعجاب:**

قد علمت خَيْبر أني مَرْحبْ شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبْ

فبرز له عامر بن سنان رضي الله عنه وهو يُرَدِّدُ قائلاً:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فتبادلا ضربتين فوقع سيف مرحب اليهودي في ترس عامر رضي الله عنه، فأراد عامر رضي الله عنه أن يضربه من أسفل فرجع بسيفه فقتل نفسه.

فقال بعض القوم: بطل عمل عامر رضي الله عنه قتل نفسه.

فأسرع سلمة بن الأكوع رضي الله عنه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يَبْكِي.

فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك يا سلمة؟!

قال سلمة رضي الله عنه، وهو يمسح الدموع المنهمرة على خَدَّيْهِ: الناس يقولون إن عامراً بطل عمله.

تَغَيَّرَ وجهُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم **وقال زاوياً ما بين عينيه من شدة الغضب:** من قال هذا يا سلمة؟!

قال سلمة رضي الله عنه: نَفَرٌ من أصحابك.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: كذبوا، بل له من الأجر مرتين.

ثم أرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية، فبرز لمرحب اليهودي وهو يقول:

قد علمت خَيْبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبْ

فظهر له عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام وهو يقول:

أنا الذي سَمَّتْني أُمي حيدرة[1] كليث غابات كريه المنظره
أُوفيهم بالصَّاع كَيْل السّندره[2]

ثم أسرع إليه، ودنا منه حتى سمع أنفاسه وهي تنبعث من صدره، فكرَّ علي عليه السلام على مرحب كرَّة الأسد على الفريسة، حتى سقط بين براثنه، فرفع علي عليه السلام بسيفه إلى السماء، ثم سقط به على رأس مرحب، فشطره نصفين.

وخرّ مرحب كالثور غارقاً في دمه، لافظاً أنفاسه الأخيرة[3].

عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ابن أبي قحافة الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فاتحاً وقد جهد، ثمَّ بعث عمر بن الخطاب الغد فقاتل ثم رجع ولم يك فاتحاً وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار. قال سلمة: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وهو أرمد فتفل في عينيه [ثمَّ] قال: خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك. قال: يقول سلمة: فخرج برايته يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع أثره، حتى ركّز رايته في رخم من حجارة تحت الحصن، فأطلع إليه يهودي من رأس الحصن قال من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل التوراة على موسى أو كما قال، قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه.

أحبُّ الناس إلى النبي

عن معاوية بن ثعلبة قال: أتى رجل أبا ذر وهو جالس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا ذر ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإني أعرف أنّ

---

(١) حيدرة: اسم من أسماء الأسد.
(٢) مكيال واسع، ومعناه أقاتل الأعداء قتالاً واسعاً.
(٣) أنظر: «مسند أحمد» (٤/ ٥٢).

أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله ﷺ!!! قال: أي ورب الكعبة، إن أحبهم إلي أحبهم إلىّ رسول الله ﷺ وهو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي وهو يصلي أمامه.

حدّثني ابن أخي زيد بن أرقم قال: دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت: ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قالت: من الذين يُسَبُّ فيهم رسول الله ﷺ؟ قلت: لا والله يا أمة ما سمعت أحداً يَسُبُّ رسول الله ﷺ. قالت: بلى والله إنهم يقولون: فعل الله بعلي ومن يحبه!!!. وقد كان والله رسول الله ﷺ يحبّه.

عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبّك، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبّك، يا عليّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

عن علي بن حزور، قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: يا علي إن الله قد زيّنك بزينة لم تتزين العباد بزينة أحب إلى الله منها: الزهد في الدنيا؛ فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما الذين أحبو [ك] وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة.

أمير المؤمنين أمام القضاء

إفتقد الإمام علي عليه السلام درعاً له، فوجدها في يد يهوديّ، **فقال لليهودي**: هذا الدرع درعي لم أبعْه، ولم أَهَبْه لأحد..

وقال اليهودي: هذه درعي وفي يدي.

قال الإمام علي عليه السلام: نسير إلى القاضي، فذهبا إلى شريح القاضي.

فقال شريح: قل يا أمير المؤمنين.

فقال الإمام علي عليه السلام: هذه الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي لم أَبِعْها ولم أهَبْها.

ثم قال شُرَيْحٌ لليهودي: وماذا تقول أيُّها اليهوديُّ؟

قال اليهودي: هذه درعي وفي يدي.

فقال شريح للإمام علي عليه السلام: ألك بيِّنةٌ يا أمير المؤمنين؟

قال الإمام علي عليه السلام: نعم قَنبر (مولى الإمام علي) والحسن يشهدان أن الدرع درعي.

فقال شريح: شهادة الإبن لا تجوز للأب.. الدرع لليهودي.

تعجّب اليهودي ممّا يرى ويسمع **فصاح قائلاً:** أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه قضى عليه، أشهد أن هذا هو الحق، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللَّهُ، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن الدرع درعك يا أميرَ المؤمنين[1].

❀ ❀ ❀

يوم تَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسودُّ وُجوهٌ

أَعْطَى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أرض ينبع، فاشترى علي عليه السلام قطعة أرض لجوارها، ثم أمر بحفر بئر للماء فيها.

وبينما الناس يحفرون انفجر الماء من باطن الأرض عذباً بارداً، فأسرعوا يزفّون البُشْرى لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) أنظر: «تاريخ الخلفاء» (٢٩٢، ٢٩٣).

فخفض عليعليه السلام رأسه في تواضع وردّد قائلاً: إنّما هذا يسر الوارث.

ثم رفع صوته: أيُّها النَّاسُ أُشهد الله ثم أُشهدكم أني تصدقت بعين الماء والأرض على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأبناء السبيل القريب والبعيد، في السِّلْمِ والحرب، ليوم تبيض فيه وجوهٌ، وتسودُّ وجوهٌ، ليصرف الله بها وجهي عنَ النار، ويصرف النار عن وجهي[1].

صاحب الأرغفة

إلى جانب الطريق جلس رجلان يتغدّيان، وكان مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلمّا وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل، فسلّم.

فقالا: إجلس وتغدَّ.

فجلس وأكل معهما، فأكلوا الأرغفة الثمانية بالسوية، فقام الرجل الثالث وأعطاهما ثمانية دراهم **وقال:** خُذاها عوضاً عمّا أكلت من طعامكما.

فتنازعا، **فقال صاحب الأرغفة الخمسة:** لي خمسة دراهم ولك ثلاثة.

وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: تكون بيننا مناصفة.

فذهبا إلى الإمام عليعليه السلام وقصَّا عليه ما حدث.

فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فخذ الدراهم الثلاثة خيرٌ لك.

---

(١) أنظر: «تاريخ المدينة المنورة» (١/ ٢٢٠).

قال الرجل في حدّةٍ وغضب: لن آخذَ غير الحقِّ.

فقال الإمامُ علي عليه السلام: ليس لك إلاَّ درهم واحد، ولصاحبك سبعة دراهم.

قال الرجل متعّجباً: سبحانَ اللَّهِ! عرِّفني كيف ذلك حتى أقبله؟

فقال الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً، وإذا قسم على ثلاثة صارَ لِكُلِّ واحد ثمانية أثلاث، فأنت أكلت ثمانية أثلاث، وأرغفتك الثلاثة تساوي تسعة أثلاث، أكلت منها ثمانية، فلم يبق لك إلا ثلث واحد.

أمَّا صاحبك فأرغفته الخمسة تساوي خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية، وبقي له سبعة أكلها صاحب الدراهم، مع ثلثك، ثم أعطاكم ثمانية دراهم فلك درهم، ولصاحبك سبعة دراهم.

فَتَبَسَّم الرجلُ **قائلاً:** رضيت الآن وعرفت[1].

❀ ❀ ❀

عليٌّ عليه السلام وَأواني الذَّهَبِ

جاء قنبرٌ مولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، **فقال ناصحاً:** يا أمير المؤمنين إنَّكَ رجل لا تبقى شيئاً، وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وقد خبأت لك خبيئة.

فقال عليٌّ عليه السلام في دهشة: وما هي؟

قال قنبر: إتبعني. فسار قنبر وخلفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أدخله بيتاً صغيراً فيه كساء مخيط على هيئة الجوال الكبير

---

(١) أنظر: «تاريخ الخلفاء» (٢٨٥، ٢٨٦).

ملقى أسفل جدار، ففتحه علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجده مملوءاً بآنية ذهب وفضة مُرَصَّعة بالذهب.

فلما رآها قال: ثكلتك أُمُّك! لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة؟! ثم أخذ يزينها ويقسمها على الناس، وهو يقول: يا دنيا غُرِّي غيري[1].

❀ ❀ ❀

عليٌّ عليه السلام وباب الحصن

دارت رحى المعركة، واقترب الموتُ من الرؤوس، فاهتزَّ عود علي بن أبي طالب عليه السلام الرشيق، وفتح صدره للشهادة، ثم قذف بنفسه في ساحة القتال يضرب دون تردد حتى شقَّ لنفسه طريقاً على أشلاء اليهود، وكاد يفتح الحصن، فخرجت له فرقة من حرس الحصن، فضربه رجل منهم ضربة قوية أسقطت الترس من يده.

فصاح علي عليه السلام: والذي نفسي بيده لأذوقنَّ ما ذاق حمزة أو ليفتحنَّ اللَّهُ لي.

وأسرع كاللَّيْثِ في جسارة إلى باب قديم ملقًى بجوار الحصن وحمله ليحتمي به كتُرس له، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح اللَّهُ عليه، ثم ألقاه.

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد كان ضمن كتيبة علي بن أبي طالب عليه السلام ـ: لقد هممت أنا وسبعة معي أن نحرّك الباب الذي كان يحمله علي عليه السلام عن الأرض أو نقلبَه فما استطعنا[2].

عن جابر بن عبد الله أنّ علياً حمل الباب على ظهره. حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنّهم جرّبوه بعد فلم يحمله إلا أربعون رجلاً.

---

(١) أنظر: أحمد في الزهد ص ١٦٣، ومنتخب الكنز (٥/ ٥٧).

(٢) أنظر: «البيهقي في دلائل النبوة» (٤/ ٢١٢)، و«البداية والنهاية» (٤/ ١٨٩).

ثوب بثلاثة دراهم

ذات يوم.. خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق، يريد شراء ثوب جديد له، وظلَّ يمشي حتى بلغ بائع الثياب.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم. فلمَّا عرف البائع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاف أن يكرمه؛ لأنه الأمير، فلم يشترِ منه وانصرف إلى بائع آخر، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم أنصرف.

ظلَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتنقل من بائع إلى آخر حتى أتى غلاماً صغيراً، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعب.

وعندما جاء صاحب الدُّكان، **قيل له**: إن ابنك باع لأمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، فهلاَّ أخذت منه درهمين؟

فأخذ الرجل الدرهم، وذهب إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، **فقال له**: يا أمير المؤمنين.. خذ هذا الدرهم درهمك؟

قال علي عليه السلام مندهشاً: إنه ليس درهمي.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، القميص الذي اشتريته ثمنه درهمان فباعه ابني بثلاثة دراهم خطأ.

تبسَّم علي بن أبي طالب عليه السلام: إبنك باعني القميص برضاي، واشتريته منه برضاه.

فأخذ الرجل الدرهم، وانصرف إلى دكّانه[1].

(١) **أنظر**: منتخب كنز العمال (٥/٥٧).

وأنذر عشيرتك الأقربين

راح النبيُّ ﷺ يدعو إلى الله سرّاً ثلاث سنين يصل الليل بالنهار، والنهار بالليل دون وَهَنٍ أو فُتُورٍ. فلمّا نزل قول الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1]، جمع النبي ﷺ بني عبد المطلّب، وأعدّ لهم طعاماً وشراباً، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يُمَسّ، وشربوا حتى رَوَوا، وبقي الشراب كما هو كأنه لم يمس.

فقال النبي ﷺ: يا بني عبد المطلب إني بُعثت إليكم خاصة، وإلى الناس عامَّةً، ثُمَّ تلا عليهم الآية.

ثم قال: فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟!

فلم يقم إليه أحد، وحلّق الصمت على الجميع كأنّ على رؤوسهم الطير، ولكن صوت صبي دوّى عالياً ليهتك هذا السكون: أنا..

إنه علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قفز يخترق الجالسين حتى وقف لجوار النبي ﷺ.

ثم ردَّدَ ثانية: أنا.. أكون أخاك وصاحبك.

تَهَلَّلَ وجهُ النبيِّ ﷺ وانبسطت أساريره **قائلاً**: إجلس.

فجلس علي عليه السلام فأعاد النبيُّ ﷺ حديثه مرة ثانية، فلم يقم إلاَّ علي بن أبي طالب عليه السلام ويقف لجواره ﷺ **ويقول**: أنا أكون أخاك وصاحبك.

فيقول له ﷺ: إجلس.. فجلس.

ثم أعاد ﷺ حديثه مرة ثالثة فلم يقم إلا علي بن أبي طالب **يقول**: أنا.. أكون أخاك وصاحبك.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

فَتَبَسَّمَ النبيُّ ﷺ منشرحاً، ثم ضرب على صدر علي بن أبي طالب عليه السلام رضاً بما صنع[1].

❀ ❀ ❀

دعاءُ النبي ﷺ لِعَليٍّ عليه السلام

على حصير متهالك نَخِرٍ، رقد الإمام علي عليه السلام طريحاً، وقد غشيه مرض عُضال، فبات حبيس البيت.

فقال في ضعف: اللهمَّ إن كان أجلي قد حضر فأرِحْني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فَصَبِّرني، فسمعه النبي ﷺ، وانبسطت أساريره قائلاً: كيف قلت يا عليُّ؟

فأعاد الإمام علي عليه السلام الدعاء ثانية.

فرفع النبيُّ ﷺ يديه قائلاً: اللهمَّ اشفهِ.

قال الإمام علي عليه السلام: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد دعاء النبي ﷺ[2].

❀ ❀ ❀

إنزل عن مِنْبَرِ أبي

تربّع أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه في تواضع وهدوء على منبر النبيِّ ﷺ وقبل أن يعطّر آذان الجالسين بالذكر والنصح، إذ بالحسن بن علي يسرع إليه ويشدّه من طرف ثوبه وهو يقول: إنزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر رضي الله عنه خافضاً رأسه في تواضع: صدقت إنّه

---

(١) أنظر: «فضائل الصحابة» (٢/ ٧١٢).

(٢) أنظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٧٩).

مجلس أبيك. ثُمَّ رفعه أبو بكر رضي الله عنه وأجلسه في حجره، وأجهشت عينه بالبكاء.

فقال علي بن أبي طالبعليه السلام: والله ما أمرته بهذا.

قصة الطائر المشوي

عن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: أهديَ لرسول الله صلى الله عليه وآله حجل مشوي بخبزة وصنابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي. وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: وقلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: فسمعت حركة بالباب فخرجت فإذا عليّ بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف. ثم سمعت حركة بالباب، فخرجت فإذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب فسلّم علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته فقال: أنظر من هذا. فخرجت فإذا هو علي، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته. فقال إئذن له، فدخل علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم والي اللهم والي.

رِثَاءٌ وَشَجَنٌ

بعد يوم واحد على مواراة جثمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالتراب، خرج ابنه الحسن عليه السلام، يتهادى في أسف وقد كست وجهه مسحة حزن حتى توسّط أسراب الفتيان والشيوخ.

فقال الحسن بن عليعليه السلام في شجن وَرِثَاءٍ: لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم

من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله[1].

❀ ❀ ❀

لا أُدخل بطني إلاَّ طيباً

عند الظهيرة، أتى عامل عكبرا «مدينة قرب بغداد»، إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم يجد أمام الباب حاجباً يمنعه من الدخول.

فاستأذن ودخل، فوجد عليًا بن أبي طالب عليه السلام جالساً القرفصاء، وبين يديه قدح وكوز مملوء بالماء، ثم أحضر كيساً صغيراً.

فقال الرجل في نفسه: لقد أراد أن يكافئني على أمانتي وسوف يعطيني جوهرة أو شيئاً نفيساً.

وفكَّ عليٌّ عليه السلام الكيس، فإذا به فتات خبز، وضعه في القدح، ثم صبَّ عليه قليلاً من الماء.

ثم قال للرجل: هلمَّ كُل معي.

فقال الرجل متعجّباً: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا وأنت بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك.

قال عليٌّ عليه السلام بخشوع وزهد: أما والله!! إن هذا الفتات يأتيني من المدينة، فإني أكره أن أدخل بطني إلاَّ طيباً[2].

❀ ❀ ❀

من آذى عليّاً فقد آذاني

كان عمرو بن شاس الأسلميُّ رضي الله عنه من أصحاب الحديبية،

---

(١) أنظر: أحمد في «المسند» (١/ ١٩٩)، والزهد ص ١٣٣، و«فضائل الصحابة» (١/ ٥٤٨، ٥٤٩).

(٢) أنظر: «الحلية» (١/ ٨٢).

الذين سافروا مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن.

وفي الطريق تَسَرَّبَ إلى عمرو رضي الله عنه شعور بجفاء علي عليه السلام له، فاغتاظ، ووجد في نفسه شيئاً منه.

وعندما قدم المدينة أظهر شكايته وغضبه من علي عليه السلام في المسجد، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

وذات غداة دخل عمرو بن شاس رضي الله عنه المسجد، والنبيُّ صلى الله عليه وآله جالس في نفر من أصحابه، فلما رآه صوَّب إليه النبي صلى الله عليه وآله النظر، حتى جلس عمرو رضي الله عنه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمرو.. أما والله لقد آذيتني.

قال عمرو رضي الله عنه فزعاً: أعوذُ بالله أن أوذيك يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: بلى آذيتني.. من آذى عليّاً فقد آذاني[1].

من أحبّ علياً

عن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما خلق الله خلقاً كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي.

عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كان أحب النساء لرسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، ومن الرجال علي.

عن ثابت، عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهد، علا على راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله شهر علياً يوم خيبر فقال: يا أيها الناس من أحبّ أن ينظر إلى آدم في خلقه ـ وأنا في خلقي [كذا] ـ وإلى ابراهيم في خلته، وإلى

---

(١) **أنظر**: أحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٣)، والهيثمي (٩/ ١٢٩).

موسى في مناجاته وإلى يحيى في زهده وإلى عيسى في سننه[1] فلينظر إلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين كأنما يتقلّع من صخر أو يتحدّر من صَبَبٍ. يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه، فإن علياً لا يدعوا إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم.

قال أنس بن مالك: وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي، وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأومأ بإصبعه: أي بني تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وإن قال: لا حرف به الأرض وقال له: إلحق بأمك ولا تلحق أبيك بأهلها [كذا] فلا حاجة لي فيمن لا يحب علي بن أبي طالب!!!.

عليٌّ عليه السلام أحبُّ أهلي إليَّ

زَفَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلمَّا دخلت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام على زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، لم تجد عنده إلاَّ رملاً مبسوطاً، ووسادة، وجرة وكوزاً، فأرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام: لا تقرب امرأتك حتى آتيك.

فجاء النبيُّ صلى الله عليه وآله إليهما، فأمر بماء فقرأ فيه من الذكر والدعاء ما شاء الله أن يقرأ، ثم رشّ به على وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم دعا فاطمة الزهراء عليها السلام، فقامت إليه تتعثر في ثوبها من الحياء فرشَّ عليها من الماء.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: أما إني أنكحتك أحبّ أهلي إليّ.

ثم انصرف النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول لعلي عليه السلام: دونك أهلك، وأخذ يدعو لهما حتى خرج من الحجرة.

---

(١) أنظر: «معجم كرامات الصحابة» ص ٩٢.

عرس علي وفاطمة عليهما السلام

عن جابر بن عبد الله قال: دخلت أمّ أيمن على النبي صلى الله عليه وآله وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك. قالت: بكيت يا رسول الله أنّي دخلت منزل رجلٍ من الأنصار قد زوّج ابنته رجلاً من الأنصار، فنثر على رأسها اللّوز والسّكر، فذكرت تزويجك فاطمة من علي بن أبي طالب ولم تنثر عليهما شيئاً. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تبكي يا أمّ أيمن فوالذي بعثني بالكرامة، واستخصّني بالرسالة ما أنا زوّجته ولكن الله زوّجه، ما رضيت حتى رضي علي، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين.

يا أم أيمن إنَّ الله لمّا أن زوّج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وأمر الجنان أن تزخرف فتزخرفت، وأمر الحور العين أن تتزيّن فتزيّنّ، وكان الخاطب الله، وكان الملائكة الشهود، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدرّ الأبيض، مع الياقوت الأحمر، مع الزبرجد الأخضر، فابتدر الحور العين من الجنان يرفلن في الحلى والحلل يلتقطنه ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد. فهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة.

عن جابر بن عبد الله، قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ، أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس. فقال: ما أنا زوّجت عليّاً ولكنّ الله زوّجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك. فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن فهنّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام. فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشّهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: إركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب، فكبّر جبرئيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وكبّر محمّد صلى الله عليه وآله، فرفع التكبير على العراس من تلك الليلة.

عن إبراهيم، عن مسروق قال: لمّا قدم عبد الله بن مسعود الكوفة،

قلنا له: حدّثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ، فذكر الجنة ثم قال: سأحدّثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه ـ فقال: ـ إن الله لمّا أمرني أن أزوّج فاطمة من علي ففعلت ثم قال لي جبرئيل: إن الله قد بنى جنته من لؤلؤ وقصب، بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشددة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنةً من فضّة ولبنة من ذهب، ولبنةً من ياقوت ولبنةً من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفّت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش وجعل في كل قبّة أريكة من درّ بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران وفتق المسك والعنبر، وجعل في كلّ قبّة حوراً، والقبّة لها مائة باب، على كلّ باب [جاريتان] وشجرتان في كل قبّة مفرش، مكتوب حول القباب آية الكرسي. فقلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة. فقال: هذه جنّة بناها الله لعليّ وفاطمة، تحفة أتحفهما الله تبارك وتعالى وأقرّ عينك يا رسول الله.

❀ ❀ ❀

كَيْفَ أكون مولاكم؟

جاء رهط إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرحبة.

فقالوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَنَا.

قال عليٌّ عليه السلام متعجّباً: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عُرب؟

فقالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم (واد بين مكة والمدينة) «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وعندما انصرفوا أتبعهم رجل كان جالساً بجوار عليٍّ عليه السلام **فسأل عنهم:** من هؤلاء الرهط؟!

فقيل له: إنهم قوم من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري[1].

❀ ❀ ❀

ثلاثٌ تَفَرَّدَ عَليّ

تحلّق الناس زمراً حول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمعون إليه.

فقال: لقد أُعطي عليٌّ ثلاث خصال؛ لئن تكن لي خصلة منها أحبّ إليَّ من أن أعطى حُمْر النَّعم.

فقال الناس في لهفة وشوق: وما هي يا أمير المؤمنين؟!

قال: تَزَوُّجُهُ فاطمة بنت النبيِّ ﷺ، وسُكْنَاه المسجدَ لا يحلّ لي فيه ما يحلّ له، وَأَخْذُهُ الراية يوم خَيبر[2].

❀ ❀ ❀

صفاتُ الفقيه

عند المحراب.. جلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تنساب من بين شفتيه كلمات الشكر والتضرّع، فتحلَّق حوله نفرٌ مِنْ أَصْحَابه، يلتمسون العلم منه.

فقال رجل منهم: يا أمير المؤمنين!! أخبرنا عن صفات الفقيه؟

فقام عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام على ركبتيه، وهتف **قائلاً: ألا أنبئك بالفقيه حق الفقيه؟!.. من لم يقنِّط الناسَ من رحمة الله تعالى، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن**

---

(١) **أنظر:** «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٧٢).

(٢) **أنظر:** «تاريخ الخلفاء» ص٢٧٥.

رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، ولا خير في فقه لا ورع فيه، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر[1].

❀ ❀ ❀

أُمُّ سَلَمَة وعلي عليه السلام

دخلت أمُّ المؤمنين، أُمُّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) على أبي عبدالله الجَدَلي وقالت في غضب وغيظ: يا أبا عبدالله أَيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم؟

فقال في فزع وَذُعْرٍ: أستغفرُ اللَّهَ.. أستغفرُ اللَّهَ.. كيف هذا يا أم المؤمنين؟!

قالت: أليس يُسَبُّ عليّ ومن يحبُّه؟!.. فواللَّه إنِّي لأشهدُ أنَّ رسول الله ﷺ كان يُحِبُّهُ[2].

❀ ❀ ❀

التَّارِيخُ الهِجْرِيُّ

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قادماً من اليمن.

فقال: يا أمير المؤمنين.. أما تؤرّخون، تكتبون في سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا، حدث كذا وكذا؟

قال عمر رضي الله عنه: لا..

ثم انصرفَ الرجلُ، واختلى عمر رضي الله عنه بنفسه، وأخذ يُقَلِّبُ الفكرة في رأسه، وحامت خواطره حول الموضوع، واستغرق في تفكير

---

(١) أنظر: «حلية الأولياء» (١/ ٧٧).

(٢) أنظر: مسند الإمام أحمد (٦/ ٣٢٣)، و«مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٠).

عميق، حتى راقت له الفكرة، وطاب خاطره لها.

فجمع المهاجرين والأنصار في صعيد واحد، وعرض عليهم ما قال الرجل، وأخذ يبسط لهم الفكرة.

ثم طرح عليهم سؤالاً فاصلاً: من أين نكتب التاريخ؟!

فساد صمتٌ طويلٌ، تخلّلته إرهاصات ضعيفة: من وفاة الرسولﷺ.. لا بل من مبعثه!!

فارتفع صوتُ عليِّ بن أبي طالبعليه السلام: يا أمير المؤمنين، نكتبه منذ خرج رسول اللهﷺ من أرض الشرك.

يعني يوم هاجر النبيﷺ، فتعالت همهمات الرِّضَى والقبول[1].

❀ ❀ ❀

بَعْثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِلْيَمَنِ

كان الإمام عليعليه السلام حدثاً صغيراً، ناعم اليدين، غَضَّ الإهَابِ، تجاوز العشرين ربيعاً بقليل عندما أرسله النبيﷺ إلى اليَمن.

فقال الإمامُ عليٌّعليه السلام: يا رسولَ الله تبعثني إلى اليمن، فيسألونني عن القضاء، ولا علم لي به.

رسم النبيﷺ على شفتيه ابتسامة رقيقة، ثم **قال في حنان للإمام علي**عليه السلام أُدْنُ مني، فدنا، فضرب النبيُّﷺ بيده الشريفة على صدر الإمام عليعليه السلام.

ثم قال: اللهمَّ ثَبِّتْ لِسَانَهُ، واهدِ قلبه.. يا عليُّ!! إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقضِ بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنَّك إذا فعلت ذلك تبيَّن لك القضاءُ.

---

(١) أنظر: «تاريخ المدينة المنورة» (٢/٧٥٨).

قال عليٌّ عليه السلام: فوَ الذي خلق الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعده[1].

❀ ❀ ❀

حِكْمَةُ أَهْلِ البَيْتِ

في اليمن وقع أربعة في حفرة فيها أسدٌ مصادٌ، وعندما سقط أول رجل أمسك بآخر، وأمسك الثاني بثالث، وأمسك الثالث بالرابع، حتى سقط الأربعة، فهجم عليهم الأسد فافترسهم جميعاً.

فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون.

فقال عليٌّ عليه السلام لهم: أنا أقضي بينكم، فإن رضيتم فهو القضاء، وإلاَّ حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيقضي بينكم، فرضوا بحكمه.

فقال: إجمعوا من القبائل التي حفرت الحفرة ربع الدية، وثلثها، ونصفها، ودية كاملة.

فللأول ربع الدية؛ لأنه أهلك مَنْ فوقه، والذي يليه ثلثها؛ لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف؛ لأنه أهلك من فوقه، وللرابع الدِّية كاملة.

فَأَبَوا أن يرضوا بقضائه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَصُّوا عليه قضاء علي عليه السلام فأجازه.

وقال: الحمد لله الذي وضع فينا الحكمة أهل البيت[2].

❀ ❀ ❀

إسلامُ عَلِيٍّ عليه السلام

عن أبي يحيى ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه عفيف، قال:

---

(١) أنظر: أحمد (١/ ٩٦ ـ ١١١)، والترمذي (٢/ ٣٩٥)، وابن سعد (٢/ ٣٣٧).

(٢) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ٦٨.

جئت في الجاهليّة إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة وقد حلّقت الشمس في السماء فارتفعت وذهبت إذ أقبل شابّ فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلاً الكعبة، فلم ألبث إلاّ يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلاّ يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشابّ فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم. فقال العباس أمر عظيم!! تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، تدري من هذا الغلام؟ هذا ابن أخي علي، تدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا حدّثني أن ربّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، والله ما على الأرض كلّها أحد من هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

❀ ❀ ❀

فضائل عليّ عليه السلام

جلس سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، وأرخى ثيابه على رجليه، والناس حوله يذكرون عليّاً عليه السلام وآل البيت عليهم السلام.

فقال سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: ثلاث قالهنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام، لئن تكون لي واحدة منهنَّ أحب إليّ من حُمُر النَّعم.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله **يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه**: أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدي؟

وقال له يوم خيبر: لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتطاولت لها الرقاب، واشرأبَّت الأعناق.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادعو لي عليّاً، ودفع إليه الراية.

ولمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

ٱلْبَيْتِ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهمَّ هؤلاء أهلي[2].

❀ ❀ ❀

من كُنت وليَّه فعليٌّ وليُهُ

لمّا رجع النبي ﷺ من حجة الوداع، نزل غدير خم (موضع بين مكة والمدينة)، فأمر الناس أن يكنسوا أسفل الشجر، وجلس النبي ﷺ وحوله الصحابة.

فقال: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعِتْرتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرّقا حتى يَرِدا على الحوض.

ثم قال النبي ﷺ: إن الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن..

ثم مدَّ يده وأمسك بعلي عليه السلام قائلاً: من كنت وليَّهُ فَهَذَا وَليُّه، ثم رفع النبي ﷺ داعياً: اللهمَّ والِ من والاه، وعاد من عادِ[3].

❀ ❀ ❀

الأمراء السبعة

قدم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مال كثير من أصبهان، فقسمه على سبعة أسهم، فوجد في المال رغيفاً فكسره الإمام علي عليه السلام سبعة أجزاء، ووضع كل جزء من هذا الرغيف على الأقسام السبعة.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧١)، والترمذي (٥/ ٣٠١).

(٣) انظر: أحمد (٤/ ٣٧٠)، والحاكم (٣/ ١٠٩).

ثمّ دعا الأمراء السبعة، وضرب بينهم القرعة لينظر أيّهم يعطي أولاً ثمّ من يليه، حتى أخذ كل أمير نصيبه[1].

❀ ❀ ❀

سؤال يهوديّ أبا بكر

عن أنس بن مالك قال: أقبل يهوديٌّ بعد وفاة رسول الله ﷺ فأشار القوم إلى أبي بكر فوقف عليه فقال: أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ. قال أبو بكر: سل عمّا بدا لك. قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله. فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهوديّ! وهمَّ أبو بكر والمسلمون رضي الله عنهم باليهودي، فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ما أنصفتم الرجل. فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلّم به؟ فقال ابن عبّاس إن كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى عليّ رضي الله عنه يجِبه فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ بن أبي طالب: أللهم اهدِ قلبه، وثبّت لسانه. قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا عليًّا بن أبي طالب فاستأذنوا عليه فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إنَّ هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة. فقال عليٌّ: ما تقول يا يهودي؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ. فقال له: قل. فردَّ اليهودي المسائل: فقال عليٌّ رضي الله عنه: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود!: إنّ العزير ابن الله، والله لا يعلم أنَّ له ولداً. وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله. فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله فليس له شريك. فقال اليهوديُّ: أشهد أن لا إلّه إلا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيُّ رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر والمسلمون لعليّ عليه السلام: يا مفرّج الكرب.

❀ ❀ ❀

(١) أنظر: «الاستيعاب» (٣/ ٤٩).

وفد النصارى وأسئلتهم

أخرج الحافظ العاصمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: لمّا قبض النبيُّ ﷺ اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له: أيّها الملك إنّا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى إسمه أحمد وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته فأشِر علينا فإنّا قد رضيناك لديننا ودنيانا، قال: فجمع قيصر من نصارى بلاده مائة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا عليه من أمورهم شيئاً وقال: انطلقوا إلى هذا الوصيِّ الذي من بعد نبيِّهم فسلوه عمّا سئل عنه الأنبياء عليهم السلام وعمّا أتاهم به من قبل، والدلائل التي عرفت بها الأنبياء، فإن أخبركم فآمنوا به وبوصيِّه واكتبوا بذلك إليَّ، وإن لم يخبركم فاعلموا أنّه رجلٌ مُطاع في قومه، يأخذ الكلام بمعانيه، ويردّه على مواليه، وتعرّفوا خروج هذا النبيِّ. قال: فسار القوم حتّى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت فقالوا له مثل مقالة النصارى بقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائة رجل، قال سلمان فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة(*) وأبو بكر قاعدٌ في المسجد رضي الله عنه يفتي الناس فدخلت عليه فأخبرته بالذي قدم له النصارى واليهود فأذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت فقال: يا أبا بكر إنّا قومٌ من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه وإلاّ فديننا أفضل الأديان؟ قال أبو بكر: سل عمّا تشاء أُجبك إن شاء الله، قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أمّا أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا أدري ما يكون من بعد. فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنّة، وصفة مكاني في النار، لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني. قال: فأقبل أبو بكر ينظر إلي معاذ مرَّة وإلى ابن مسعود مرَّة، وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه بلغة أُمَّته: ما كان هذا نبيّاً: قال سلمان: فنظر إليَّ القوم، قلت لهم: أيّها القوم! إبعثوا إلى رجل لو ثنيتم الوسادة لقضى لأهل

(*) يعني يوم الجمعة، وكان يسمى قديماً بيوم عروبة ويوم العروبة. والأفصح ترك الألف واللام.

التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها. قال معاذ: فقمت فدعوت عليَّ بن أبي طالب وأخبرته بالذي قدمت له اليهود والنصارى فأقبل حتّى جلس في مسجد رسول الله ﷺ. قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذلّ: فلمّا جاء عليُّ بن أبي طالب كشفه الله عنّا قال عليٌّ: سلني عمّا تشاء أخبرك إن شاء الله قال اليهودي: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أمّا أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمناً إلى الساعة فلا أدري ما يكون بعدُ. وأمّا أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي إلى الساعة كافراً ولا أدري ما يكون بعدُ. قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنَّة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني قال عليٌّ: يا يهودي! لم أرَ ثواب الجنَّة ولا عذاب النار فأُعرّف ذلك، ولكن كذلك أعدَّ الله للمؤمنين الجنّة وللكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفتَ النبيَّ ﷺ ولست في شيء من الإسلام. قال: صدقت رحمك الله فإنَّ الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فإن صدقوا آمنوا، وإن خولفوا كفروا. قال: فأخبرني أعرفت الله بمحمَّد أم محمّداً بالله؟ فقال عليٌّ: يا يهودي! ما عرفت الله بمحمَّد ولكن عرفت محمّداً بالله لأنَّ محَّمداً محدودٌ مخلوقٌ وعبدٌ من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه وألهم الله نبيَّه كما ألهم الملائكة الطاعة، وعرَّفهم نفسه بلا كيف ولا شبه. قال: صدقت قال: فأخبرني الربَّ في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال عليٌّ: إنَّ «في» وعاءٌ فمتى ما كان بفي كان محدوداً ولكنه يعلم ما في الدنيا والآخرة، وعرشه في هواء الآخرة وهو محيطٌ بالدنيا، والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه إن خليت يكسر، وإن أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة. قال: صدقت قال: فأخبرني الربّ يحمل أو يُحمل؟ قال عليُّ بن أبي طالب: يَحمل. قال رأس جالوت: فكيف؟ وإنّا نجد في التوراة مكتوباً ويحمل عرش ربِّك فوقهم يومئذٍ ثمانية. قال عليٌّ: يا يهوديُّ: إنَّ الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهواء، والثرى موضوع على القدرة وذلك قوله تعالى: له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. قال اليهوديُّ: صدقت رحمك الله.

الحديث. «زين الفتى في شرح سورة هل أتى للحافظ العاصمي».

❀ ❀ ❀

البائع والجارية

ذات يوم.. خرج رجل يقال له أبو مطر من المسجد بعد الصلاة، فإذا **بصوت خلفه ينادي**: إرفع إزارك، إنه أتقى لربك، وأتقى لثوبك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً.

فنظر فإذا هو الإمام علي عليه السلام ومعه الدِّرَّة، فظل يمشي حتى دخل سوق الإبل.

فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تُنَفِّقُ السلعة وتمحق البركة.. ثم أتى صاحبا لتمر، فإذا جارية تبكي.

فقال: ما شأنك؟!

قالت وهي تجهش بالبكاء: إشتريت من هذا الرجل تمراً بدرهم، فرفض مولاي أن يأخذه، وطلب مني أن أرجعه للبائع وآخذ منه الدرهم، فأبى البائع أن يعطيني الدرهم.

فقال علي عليه السلام لصاحب التمر: خذ تمرك وأعطها الدرهم، فهي مغلوبة على أمرها.

فرفض البائع وأَصَرَّ واستكبر، وأخذ يزعق بصوت مرتفع.

فقال أبو مطر للبائع: أتدري من هذا الذي يحدِّثك؟

قال البائع في حِدَّةٍ: لا.. من يكون؟

فقال أبو مطر: إنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.. فارتعد البائعُ خوفاً، وفي لمح البصر أخذ التمر من الجارية وأعطاها الدرهم.

ثم قال: أحب أن ترضى عنِّي يا أمير المؤمنين.

فقال عليٌّ عليه السلام: ما أرضاني عنك إلاَّ أنّك وفيتهم حقهم[1].

لا تذكر عَليّاً إلا بخير

في مسجد النبي صلى الله عليه وآله جلس رجل إلى جوار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأخذ يثرثر ويطنب في الحديث، حتى نال من علي بن أبي طالب عليه السلام.

فغضب عمر رضي الله عنه وقال للرجل في غيظ: أتعرف صاحب هذا القبر؟!

ضحك الرجل قائلاً: نعم.. إنه النبيُّ صلى الله عليه وآله، محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب.

فقال عمر رضي الله عنه: وعَلِيٌّ الذي ذكرته، هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب إبن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا تذكره إلاَّ بخير، فإنّك إن آذيته آذيت صاحب هذا القبر[2].

لعن أبي تراب

عن جُنيد بن عبد الرَّحمن قال: أتيت من حوران إلى دمشق لآخذ عطائي فصلَّيت الجمعة ثمَّ خرجت من باب الدرج فإذا عليه شيخٌ يقال له أبو شيبة القاصّ يقصُّ على الناس، فرغَّب فرغبنا، وخوَّف فبكينا، فلمّا انقضى حديثه قال: أختموا مجلسنا بلعن أبي تراب. فلعنوا أبا تراب عليه السلام فالتفت إليَّ من على يميني فقلت له: فمن أبو تراب؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب ابن عمِّ رسول الله، وزوج ابنته، وأوَّل النّاس إسلاماً، وأبو الحسن

---

(١) أنظر: «منتخب كنز العمال» (٥/ ٥٧).

(٢) أنظر: «الكنز» (٥/ ٤٦).

والحسين. فقلت: ما أصاب هذا القاصّ؟! فقمت إليه وكان ذا وفرة فأخذت وفرته بيدي وجعلت ألطم وجهه وأبطح برأسه الحائط، فصاح فاجتمع أعوان المسجد فوضعوا ردائي في رقبتي وساقوني حتّى أدخلوني على هشام بن عبد الملك وأبو شيبة يقدمني فصاح يا أمير المؤمنين؟ قاصّك وقاصّ آبائك وأجدادك أتى إليه اليوم أمرٌ عظيمٌ. قال: من فعل ذلك؟ فقال: هذا. فالتفت إليَّ هشام وعنده أشراف النّاس فقال: يا أبا يحيى: متى قدمت؟ فقلت: أمس وأنا على المصير إلى أمير المؤمنين فأدركتني صلاة الجمعة فصلَّيت وخرجت إلى باب الدرج فإذا هذا الشيخ قائمٌ يقصُّ فجلست إليه فقرأ فسمعنا، فرغَّب مَن رغَّب، وخوّف مَن خوّف؛ ودعا فأمّنا، وقال في آخر كلامه: اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب، فسألت مَن أبو تراب؟ فقيل: عليُّ بن أبي طالب، أوَّل الناس إسلاماً، وابن عمِّ رسول الله، وأبو الحسن والحسين، وزوج بنت رسول الله. فوالله يا أمير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لأحللت به الذي أحللت، فكيف لا أغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته؟! فقال هشام: بئس ما صنع.

الحكمُ للّهِ

في هدوء الشيخوخة، وتواضع العظماء، جلس جعدة بن هبيرة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: يا أمير المؤمنين، يأتيك الرجلان أحدهما أنت أحبُّ إليه من نفسه وأهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضي لهذا الذي يكرهك على الذي يُحبّك.

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن هذا شيء لو كان لي فعلت، ولكن إنّما ذا شيء لله[1].

---

(١) أنظر: «الكنز» (٥/ ٤٧٤).

المرأة العربية ومولاتها

أتت امرأة عربية، ومولاة لها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطى لكل واحدة مكيالاً من طعام وأربعين درهماً، فأخذت المولاة نصيبها، ورجعت من حيث أتت راضية، أما المرأة العربية فلم تنصرف **وقالت مستنكرة**: يا أمير المؤمنين تعطيني مثل الذي أعطيت هذه، وأنا عربية وهي مولاة؟

فقال لها عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام: نظرت في كتاب الله عز وجل فلم أرَ فيه فضلاً لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما الصلاة والسلام[1].

❀ ❀ ❀

كفى بالله حارساً

إلى جدار متهالك جلس الإمام علي عليه السلام، فأتى إليه رجلان متشاجران.

فقال له رجل: يا إمام، الجدار سيقع عليك.

قال الإمام علي في إيمان وثقة: كفى بالله حارساً.

وعندما قضى بينهما الإمام علي عليه السلام قام منصرفاً إلى حاله فسقط الجدار[2].

❀ ❀ ❀

العبد السارق

وقف بين يدَي الإمام علي عليه السلام عبد أسود من محبّيه، مكبّلاً بالأغلال؛ لأنّه سرق.

فقال الإمام عليٌّ عليه السلام: أَسَرَقْتَ؟

---

(١) أنظر: «البيهقي» (٦/ ٣٤٨، ٣٤٩).

(٢) «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٤.

هزَّ العبد رأسه في أسًى، وتمتم قائلاً: نعم سرقت يا أمير المؤمنين، فقطع يده ولما انصرف العبدُ إلى حال سبيله، لقيه سلمان الفارسيُّ، وابن الكواء.

فقال ابن الكواء ساخراً: من قطع يدك؟!

قال العبد: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال ابن الكواء شامتاً: قطع يدك، وما زلت تحبُّهُ وتمدحه.

قال العبد في ثقة: ولِمَ لا أحبُّهُ وأمدحه، وقد قطع يدي بحق وخلّصني من النار[1].

❀ ❀ ❀

الرجل الذي ذهب بصره

جلس الإمام علي عليه السلام يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّث بحديث.

فقال له رجل: كذبت ما سمعنا بهذا.

قال الإمام: أدعو عليك إن كنت كاذباً؟

قال الرجل في كِبْرٍ؛ ادع.

فدعا عليه، فلم يبرح الرجل مجلسه حتى ذهب بصره[2].

❀ ❀ ❀

شاهد الزُّور

وقف بين يدي الإمام علي عليه السلام رجل معه شاهدان يقولان إنه سرق، والرجل ينفي ذلك.

---

(١) أنظر: «معجم كرامات الصحابة» ص ٩٢ ـ طبع دار ابن زيدون بيروت.

(٢) أنظر: «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٥.

فنظر الإمام عليٌ عليه السلام إلى الشاهدين نظرتَه إلى كاذبين أو لِصَّيْنِ، أو شاهدي زور.

فقالَ مرهِّباً ومهدداً: لا يأتينّي شاهد، وأعلم أنه شاهد زور إلاَّ فعلت به كذا وكذا.

وأخذ يذكر ويعدّد لهما ألوان العذاب.

ثم أمر بانصرافهما حتى يستدعيهما، وبعد مدة طلبهما فلم يجدهما.. فخلَّى سبيل الرجل[1].

❀ ❀ ❀

زِنْتَ الخِلاَفَةَ

عندما دخل الإمام علي عليه السلام الكوفة، دخل عليه رجل حكيم من حكماء العرب.

فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زِنْتَ الخلافة، وما زانَتْكَ، ورفعتها وما رفعتْكَ، وهي كانت أحوجَ إليك منك إليها[2].

❀ ❀ ❀

علي مولى المؤمنين والمؤمنات

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله، عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قال فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت

---

(١) **أنظر**: «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٦.

وجهدت، فجزاك الله خيراً. قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وإني أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا [علي] مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه.

عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونودي في الناس: إن الصلاة جامعة، فدعا علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. ـ وفي أحد الحديثين أليس أزواجي أمهاتكم؟ قالوا: بلى ـ قال: هذا ولي من أنا مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه.

❀ ❀ ❀

هلك فيّ اثنان

فقال له عمر: هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

عن ربيعة بن ناجذ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: دعاني النبي ﷺ فقال لي: إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزلة التي ليست له. فقال علي: ألا وإنه يهلك في رجلان: محبٌّ مطري يطريني بما ليس فيّ، وباهت مفتري يحمله شنآني على أن يبهتني بما ليس في، ألا وإني لست بنبيٍّ يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله مهما استطعت وأطقت فما أمرت به من طاعة [الله] فحق عليكم طاعتي، وما أمرت به من معصية الله، أنا وغيري فلا طاعة في معصية الله، الطاعة في معروف الطاعة في معروف.

❀ ❀ ❀

الثوب الخشن

ذات يوم لافح، سكب الحرُّ فيه سعيره على الرمال، خرج الإمام عليٌّ عليه السلام على أصحابه في ثوب غليظ خشن مُرَصَّع بالرُّقَع.

فقال له أصحابه بإشفاق: يا أمير المؤمنين هلاَّ اتخذت لنفسك ثوباً أَلْيَنَ من هذا؟!

قال: هذا الثوبُ يصرف عنِّي الزهو، ويساعدني على الخشوع في صلاتي، وهو قدوة صالحة للناس كي لا يسرفوا ويتبذخوا.

ثم قرأ قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[1] [2].

❀ ❀ ❀

داعياً لا مقاتلاً

بعد فتح مَكَّة أرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأس سرية إلى القبائل حولها يدعوهم إلى الله، داعياً لا مقاتلاً.

وعند قبيلة بني خُزَيْمة بن عامر، تصرّف رجل بحماقة، فتسرَّع خالد بن الوليد رضي الله عنه وضربه بالسيف.

نما الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب، وبرىء إلى الله عز وجل ممّا صنع خالد، ودعا النبي صلى الله عليه وآله عليّاً أن يكون رسول سلام، لا داعياً لقتال.

وقال له: يا عليُّ!! أخرج إلى هؤلاء القوم، فانظر في أمرهم، وأجعل أمر الجاهلية تحت قدميك[3].

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٢) **أنظر:** «خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله» ص (٤٨٢، ٤٨٣).

(٣) **أنظر:** «خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله» ص (٥١١، ٥١٢).

أخبرني عن القَدَرِ؟

جاء إلى الإمام علي عليه السلام رجل نحيف عليه ثوب غليظ، فجلس بين يديه، وقال بصوت ضعيف: يا إمام، أخبرني عن القَدَرِ؟

فقال: طريق مظلمٌ لا تَسْلُكْهُ.

قال الرجل: أخبرني عن القَدَرِ.

قال الإمام: بحر عميق لا تَلِجْهُ.

قال الرجل: أخبرني عن القَدَرِ.

قال الإمام: سرُّ الله قد خفِيَ عليك فلا تُفْشِه.

ثم قال الرجل في إلحاح: أخبرني عن القَدَرِ.

فسأله الإمام قائلاً: أيُّها السائلُ إنَّ الله خلقك لما شاء أو لما شئتَ؟!

أجاب الرجل: بل لما شاءَ.

فقال الإمام: إذاً فيستعملك لما شاءَ[1].

❀ ❀ ❀

إجعل لنا إلهاً

بخبث ومكر اقترب رجل يهوديٌّ من علي بن أبي طالب عليه السلام، وقلَّب يديه شامتاً، ثُمَّ قال: ما دفنتم نبيّكم حتى اختلفتم.

فقال علي عليه السلام وهو يعلم ما يريد اليهوديُّ: إنّما اختلفنا عنه لا فيه ولكنّكم ما جفت أرجلكم من عبور البحر حتى قلتم لنبيّكم: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[2] [3].

❀ ❀ ❀

---

(١) أنظر: «تاريخ الخلفاء» ص ٢٨٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٣) أنظر: «ربيع الأبرار» (١/ ٣٧٥).

إحفظ عنيِّ أربعاً

لمَّا ضرب ابن مُلْجَم الإمام عليّاً عليه السلام، ورقد في فراش الموت، دخل عليه ابنه الحسن وهو يبكي.

فقال له الإمام علي عليه السلام: يا بنيّ إحفظ عنّي أربعاً وأربعاً.

قال الحسنُ عليه السلام: ما هنَّ يا أبتِ؟

فقال الإمام: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حُسْنُ الخُلُقِ.

قال الحسنُ عليه السلام: فما الأربعُ الأخرَ؟

فقال الإمام: إيَّاكَ ومصاحبَة الأحمق؛ فإنه يريد أن يَنْفَعَك فيضرّك، وإيَّاك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرِّب عليك البعيد ويبعِّد عليك القريب، وإيَّاك ومصادقَة البخيل؛ فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيَّاك ومصادقَة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتَّافه[1].

الوقيعة في علي

عن عبد الله بن بريدة، أنَّ أباه حدّثه: أن نبيّ الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالب، فقال لهما: إن كان قتال فعليّ عليكم. وأنه فتح عليهم وذلك قبل اليمن فأصابوا سبياً فانطلق علي إلى جارية حسناء: وأخذها ليبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبى عليه خالد بن الوليد وقال: لا بل أنا أبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا سمعه انطلق خالد فبعث بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بريدة: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يغسل رأسه، فنلت من علي عنده [قال:] و[كنّا] إذا قعدنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لم نرفع أبصارنا إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مه يا بريدة بعض قولك. قال بريدة: فرفعت

---

(١) أنظر: «تاريخ الخلفاء» ص ٢٩٢.

بصري إلى رسول الله ﷺ فإذا وجهه يتغيّر!!!، فلمّا رأيت ذلك قلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله [ثمَّ] قال: بريدة: والله لا أبغضه أبداً بعد الذي رأيت من رسول الله ﷺ.

عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلان معي فنلنا من عليّ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوّذنا بالله من غضبه، فقال: ما لكم ومالي؟ من آذى عليّاً فقد آذاني.

❀ ❀ ❀

اليهوديُّ الخبيث

قدم يهوديّ إلى الإمام علي عليه السلام، فسأل في خُبْثٍ: يا إمام.. متى كان ربُّنا؟

فتغيّر وجه الإمام علي عليه السلام واحمرّت وجنتاه، ووضع يديه على كتف الرجل **وهزَّهُ قائلاً**: لم يكن فكان، بل هو كان ولا كينونة، كان بلا كيف، كان ليس له قبل ولا غاية، إنقطعت الغايات دونه، فهو غاية كل غاية.

فطأطأ الرجلُ رأسه في انكسارٍ، **وتمتم**: صدقت يا أبا الحسن صدقت يا أبا الحسن.

وقال والدموعُ تلمع في عينيه: أشهد أن لا إله إلّا اللَّهُ، وأنَّ محمداً رسول الله.. ثم انصرف مسلماً[1].

❀ ❀ ❀

القطيفة البالية

من شِدَّة البرد جلس علي عليه السلام يرتعد وعليه قطيفة قديمة بالية.

---

(١) أنظر: «تاريخ الخلفاء» ص (٢٩٢).

فقال رجل: يا أمير المؤمنين إنَّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، ألا ترى أطرافك وهي ترتعش من البرد؟

قال عليٌّعليه السلام والله! ما آخذُ من أموالكم شيئاً، وهذه القطيفة البالية التي أرتديها هي التي خرجتُ بها من المدينة[1].

❀ ❀ ❀

صدقتَ يا أمير المؤمنين

جاءت امرأة تصرخ وتولول مستنجدة، ودموعها تسيل على خَدَّيْهَا: أخي مات عن ستمائة درهم، ولم يقسم لي من ميراثه غير دينار واحد، فهل هذا معقول؟

إنبسطت أساريرُ علي بن أبي طالبعليه السلام قائلاً: لَعَلَّهُ ترك أمّاً وزوجة وابنتين واثني عشر أخاً وأنت.

قالت المرأة مندهشة: صَدَقْتَ يا أمير المؤمنين[2].

فالأمُّ لها السدسُ (١٠٠ درهم)، والزوجة لها الثُمن (٧٥ درهماً) والابنتان لهما الثلثان (٤٠٠ درهم)، ويبقى (٢٥ درهماً) تقسم على الأخوة للذكر مثل حظ الأنثيين، فيأخذ الإثنا عشر أخاً (٢٤ درهماً)، ويبقى للمرأة درهم واحد.

❀ ❀ ❀

عليٌّعليه السلام يبيع سيفه

هام الإمام عليعليه السلام على وجهه في سوق المدينة، يريد بيع سيفه.

---

(١) **أنظر**: «حلية الأولياء» (١/ ٨٢).

(٢) **أنظر**: عظمة الإمام علي ص ١١٥.

يقول بصوت ضعيف: من يشتري منِّي السَّيْفَ، فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، ولو كان عندي ثمنُ إزار ما بعته[1].

❀ ❀ ❀

عليٌّ عليه السلام يقتل الوليد

في غزوة بدر، تولّى عُتبة بن ربيعة كِبْره، وخرج في غرور وحماقة بني أخيه شيبة وابنه الوليد حتى إذا كان بين الفريقين، أطلق صوته المنكر: هل من مبارز؟

فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة.

قالوا: من أنتم؟

قالوا: رَهْط من الأنصار.

قالوا: ما لنا بكم حاجة.

ثم نادى منادٍ: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

فقال النبيُّ ﷺ: قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا عليُّ، فانطلقوا إليهم بسيوف كألسنة اللَّهب.

قالوا: من أنتم؟

فعرَّفوهم بأنفسهم وأنسابهم.

قالوا: نعم أنتم أكفاء كرام.

فبارز حمزة شيبة بن ربيعة، فضربه حمزة ضربة واحدة فقضى عليه، وبارز علي عليه السلام الوليد بن شيبة، فلم يمهله وعاجله بضربة فتى صادق العزم فسقط الوليد لها غارقاً في دمه.

أمَّا عبيدةُ رضي الله عنه وعتبة بن ربيعة فتبادلا ضربتين وجرح كلاهما

---

(١) أنظر: «حلية الأولياء» (١/ ٨٣).

صاحبه جرحاً قاتلاً، فكرَّ حمزة وعلي رضي الله عنهما بأسيافهما على عتبة بن ربيعة فهزماه بالسيوف، وَأَرْدَوْهُ قتيلاً[1].

❀ ❀ ❀

رجل يكره الحق

جلس رجل خفيف العارضين، غائر العينين، كست وجهه حكمة السنين إلى جوار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وانفلت لسانه يجوب رياض التسبيح والرجاء.

فسأله عمر رضي الله عنه: كيف أصبحت؟

قال الرجل شارداً هائماً: أصبحت أحبُّ الفتنة وأكره الحق، وأصلّي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!!

فتغيَّر وجه عمر رضي الله عنه وثار بركان الغضب والثأر لدين الله، وأمسك بتلابيب الرجل، لينزل به العذاب أو يوسعه ضرباً.

فضحك علي عليه السلام قائلاً: يا أمير المؤمنين، يحب الفتنة: أي يحب الأموال والأولاد لقوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2].

ويكره الحق: أي يكره الموت لقوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾[3].

ويصلّي بغير وضوء: يعني يصلّي على النبي ﷺ فالصلاة عليه لا تستلزم الوضوء.

وله في الأرض ما ليس لله في السماء: يعني له زوجة وأولاد وليس لله زوجة ولا ولد، فهو الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

---

(١) أنظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٢٧٧).
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.
(٣) سورة (ق)، الآية: ١٩.

تهلل وجه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفاضت على شفتيه ابتسامة إعجاب، وتمايل في طرب قائلاً: بئس المقام، مقام ليس به أبو الحسن.. يعني علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

❀ ❀ ❀

عليٌّ عليه السلام ينزل فيه القرآن

عندما نزل قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[2].

قال عليٌّ عليه السلام: لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم.

فنسخت ولم يعمل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي[3].

❀ ❀ ❀

تنبيه النبي لأهل بيته

عن أبي الحمراء، قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول [الصلاة]: يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

❀ ❀ ❀

---

(١) أنظر: «عظمة الإمام علي» ص ١٢٧، ١٢٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٢.

(٣) أنظر: «ابن كثير» (٤/ ٣٢٦).

المرأة تتهم زوجها

أقبلت امرأة إلى عليعليه السلام، فقالت وهي تبكي: إن زوجي وقع على جاريتي بغير أمري.

فقال عليٌّعليه السلام للرجل: ما تقول؟

قال الرجل: ما وقعت عليها إلاَّ بأمرها.

فنظر عليٌّعليه السلام للمرأة وخَوَّفَها قائلاً: إن كُنْتِ صادقة رجمتُه، وإن كنت كاذبة جلدتُك حدَّ القذف ثمانين جلدة.

وأقيمت الصلاة، فقام عليٌّعليه السلام ليصلّي تاركاً المرأة، وفكّرت المرأة فلم تَرَ فرجاً في أن يُرْجم زوجها أو تُجلَد، فَولَّتْ هاربة، وعندما قضى عليعليه السلام الصَّلاة لم يجدها، ولم يسأل عنها[1].

إنفاق عليعليه السلام

عند المِنْبر جلس ابن عباس رضي الله عنه متوشّحاً رداءً، يردّد فؤاده آيات من الذكر الحكيم.

فجاءه رجل سائلاً: يا ابن عباس.. فيمن نزل قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[2].

فقال: نزلت في علي بن أبي طالبعليه السلام؛ كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرِّ واحداً، وفي العلانية واحداً[3].

---

(١) أنظر: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الميلاد إلى الاستشهاد» ص ٧٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٣) أنظر: «أسد الغابة» ص (٩٨، ٩٩).

القُلوبُ أَوْعِيَةٌ

أمسك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بيد كُمَيل بن زياد، وخرج به إلى ناحية المقابر، ثمّ جلسا إلى شجرة يانعة.

فقال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعيةٌ فَخَيْرُهَا أوعاها؛ الناس ثلاثة: عالم ربَّاني، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن واثق، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزداد بالعمل والإنفاق، والمال يقلُّ.. مات خُزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأقوالهم في القلوب موجودة[1].

❀ ❀ ❀

أبو العيال

ذهب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق، واشترى تمراً بدرهم، فحمله في طرف عمامته.

فرآه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، أحمل عنك هذا التمر.

فقال عليٌّ عليه السلام: لا، أبو العيال أحقُّ أن يحمل[2].

❀ ❀ ❀

خاصف النعل

جاء النبيّ صلى الله عليه وآله أُناسٌ من قريش، فقالوا: يا محمد، إنّا جيرانك

---

(١) أنظر: «الحلية» ص ٧٩، ٨٠.

(٢) أنظر: «البداية والنهاية» (٨/ ٥).

وحلفاؤك، وإن أُناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا.

فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: ما تقول؟

قال أبو بكر رضي الله عنه: صَدَقُوا، إنهم لجيرانك.

فتغير وجه النبيِّ ﷺ، **ثُمَّ قال لعليٍّ** عليه السلام: ماتقول؟

قال علي عليه السلام: صدقوا إنهم جيرانك.

فتغيّر وجه النبي ﷺ ثم قال: يا معشر قريش! والله ليبعثنَّ الله عليكم رجلاً منكم، قد امتحن الله قلبه للإيمان، فليضربنكم على الدين أو يضرب بعضكم.

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا هو يا رسول الله؟

فقال النبي ﷺ: لا.

قال عمر رضي الله عنه: أنا هو يا رسول الله؟

قال النبي ﷺ: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النَّعْلَ.. وقد كان أعطى علياً نعله يخصفها[1].

البقرة والحمار

كان النبيُّ ﷺ جالساً مع علي عليه السلام وجماعة من الصحابة، فجاءه خصمان، **فقال أحدهما**: يا رسول الله إنَّ لي حماراً، وإن لِهذا بقرة، وإنّ بقرته قتلت حماري.

فقال رجل من الجالسين: لا ضمان على البهائم.

---

(١) **أنظر**: أبو داود (٣/ ١٤٨)، والبيهقي (٩/ ٢٢٩).

فقال النبي ﷺ: إقضِ بينهما يا عليُّ.

قال عليٌّ عليه السلام لهما: أكانا مقيَّدَيْن أم مطلقين أم كان أحدهما مقيداً والآخر مرسلاً؟

فقالا: كان الحمار مقيَّداً والبقرة مطلقة وصاحبها معها.

قال عليٌّ عليه السلام: على صاحب البقرة ضمان الحمار (أي تعويضه)، فرضي النبيُّ ﷺ حكمه وأمضاه[1].

❀ ❀ ❀

أُحِلَّ لَكَ ما أُحِلَّ لي

أخرج النبيُّ ﷺ أُناساً من المسجد.

وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا.

فخرج الناس ومعهم عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال النبيُّ ﷺ: إرجع فقد أُحِلَّ لَكَ فيه ما أُحِلَّ لي[2].

❀ ❀ ❀

أشقى رجلين

في غزوة العُشَيرة، كان علي عليه السلام وعمار بن ياسر (رضي الله عنه) رفيقين، فلمّا نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأيا أُناساً من بني مُدْلج يعملون في عين لهم.

---

(١) أنظر: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الميلاد إلى الاستشهاد» ص ٦٨.

(٢) أنظر: «تاريخ المدينة المنورة» (١/ ٣٨).

فقال علي عليه السلام لعمّار: يا أبا اليقظان، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟

قال عمّار بن ياسر: إن شئت.

فذهبا، ونظرا إلى عملهم ساعة، ثم غشيهما النوم، فانطلقا حتى اضطجعا في مكان كثير التراب، فما أيقظهما إلا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّكهما برجله، وقد تترّبا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أخبركما بأشْقى الأولين؟

قالا: بلى يا رسول الله.

قال: أُحيمر ثمود الذي عقر ناقة صالح.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أخبركما بأشقى الآخرين؟!

فقالا: بلى يا رسول الله.

قال النبي صلى الله عليه وآله: الذي يضربك يا عليّ على هذه، ووضع يده على قرنه حتى يَبُل منها هذه، وأخذ بلحيته[1].

كريز المغرور

كالريح خرج كريز بن الصباح الحميري يعدو بفرسه حتى توسّط الميدان، ورفع عقيرته صائحاً: هل من مبارز؟!

فخرج له رجل من جند الإمام عليّ عليه السلام، فقتَلَهُ كريز الحميري، ووقف عليه صائحاً: هل من مبارز؟ فبرز له رجل ثانٍ فقتله كريز الحميري، ووضع جثته على جثة الرجل الأول، ووقف عليهما وصاح: هل من مبارز؟

---

(١) أنظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤٩، ٢٥٠).

فظهر رجل ثالث، فقتله كريز الحميري، ووضع جثته على جثة الرجلين السابقين، ووقف عليهم، وصاح هل من مبارز؟

فأحجم الناس، ورجع من كان في الصف الأول إلى الصف الذي يليه، وخاف الإمام علي عليه السلام أن يشيع الرعب بين صفوف الجيش، فأسرع إلى هذا الفارس المدلّل بغرور الشجاعة، فصرعه الإمام علي عليه السلام، وظلّ ينادي للمبارزة حتى قضى على ثلاثة من الفرسان.

ثم قال: يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[1].. ثم عاد إلى مكانه[2].

❀ ❀ ❀

رجل يحبُّه اللَّه ورسوله

كانت خيبر قلعة حصينة لليهود قُرْب المدينة، تتكسّر دونها أقدام الجيوش، وسواعد الفرسان، لها أسوار عالية منيعة لا تصل إلى ربوتها السهام. وعن قرب من هذه الأسوار، أقام النبي صلى الله عليه وآله وجيشه.

ففي اليوم الأول خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه شاهراً سيفه، يحمل الراية خفّاقة، وخلفه جموع المسلمين يحملون أرواحهم على أكفهم، فقاتلوا قتالاً شرساً حتى هربت الشمس خلف الأفق دون أن يقتحموا الحصن.. فعادوا.

وفي اليوم الثاني حمل الراية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقاتل قتال الأسود الضواري، ولكنّ الحصن استعصى عليه حتى غابت الشمس فعاد ثانية.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٢) أنظر: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الميلاد إلى الاستشهاد» ص ٤٤.

الله ورسوله، يفتح الله على يديه.

فبات القوم وكلّ رجل منهم يداعب خياله هذا الشرف، يتهامسون أيهم يُعطاها.

وقال عمر رضي الله عنه: ما تمنيت الإمارة قطُّ إلا ذلك اليوم رجاء أن أكون من يُحبه الله ورسوله.

وفي الصباح.. احتشد الناس عند النبيﷺ وقد اكتملت أعدادهم، واستوت صفوفهم، وطمحت أنظارهم، وأشرأبّت أعناقهم متمنّين راجين في صمت رهيب.

وشق السكون صوت النبيﷺ: أين علي بن أبي طالب؟

فأتاه علي بن أبي طالبعليه السلام وهو أرمد عاصباً عينيه.

قال النبيﷺ: مالك؟

قال عليعليه السلام: رمدت.

فقال النبيﷺ: أدن مني!!

فدنا، فتفل النبيﷺ في عينيه، فبرىء، وأعطاه الراية **وقال له**: خذ هذه الراية، فامضِ بها حتى يفتح الله عليك.

فقال عليعليه السلام: يا رسول الله.. أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا.

قال النبيﷺ: أنفذ على رَسْلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله، فوالله؛ لأنْ يهدِيَ اللَّهُ بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حُمر النّعم.

ولما دنا عليعليه السلام من حصونهم، اطلع يهودي من رأس الحصن، **وقال**: من أنت؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال اليهودي: علوتم وما أُنزل على موسى[1].

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً من عند الحصن فتترّس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر ـ معي سبعة [و] أنا ثامنهم ـ نجدُّ على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه.

❀ ❀ ❀

لم أجد حراً ولا برداً

عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: كان علي يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء!!! فقيل لأبي: لو سألته عن هذا. فسأله فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إلي وكنت أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد. فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ يومئذٍ!!!

❀ ❀ ❀

علي وشريح القاضي

عن جابر، عن الشعبي، قال: وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجلٍ نصرانيّ فأقبل به إلى شريح يخاصمه. قال علي: هذا الدرع درعي لم أبع ولم أهب. فقال شريح للنصراني: ما تقول في ما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصراني: ما الدرع إلاّ درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب. فالتفت شريح إلى عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة؟ قال: فضحك

---

(١) **أنظر:** البخاري (٤/ ٧٣)، ومسلم (٤/ ١٨٧)، و«تاريخ الخلفاء» ص (٢٦٩)، و«الرحيق المختوم» ص ٣٥٢.

عليّ وقال: أصاب شريح ما لي بيِّنة فقضى بها للنصراني، قال: فمشى [النصراني] خُطّى ثم رجع فقال: أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدّمني إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه!!! أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين اتّبعت الجيش وأنت منطلق إلى صفين فخرجت من بعيرك الأورق. فقال: أمّا إذ أسلمت فهي لك. وحمله على فرسٍ. فقال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج مع علي يوم النهروان.

❀ ❀ ❀

الميت مرهون بدينه

ذات ضحى أتت جنازة محمولة على الأعناق، وطلب أهلها من النبيﷺ أن يصلّي عليها.

فقال النبيﷺ: هل على صاحبكم دين؟

قالوا: ديناران.

فامتنع النبيﷺ عن الصلاة عليه، **وقال لهم**: صلّوا على صاحبكم. وكان النبيﷺ لا يصلّي على من عليه دين، فخشي الإمام عليعليه السلام أن يدفن الرجل محروماً من بركة صلاة النبيﷺ عليه، فأسرع إلى النبيﷺ، **وقال**: يا رسول الله.. الديناران عليّ، والميت برىء منهما.

فصلّى النبيﷺ على الميت. **ثم قال للإمام عليعليه السلام**: جزاك الله خيراً.. فكّ الله رهانك، كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميت إلا وهو مرتهن بِدَيْنه، ومن فكّ رهان ميت فكّ الله رهانه يوم القيامة[1].

❀ ❀ ❀

(١) أنظر: «الإمام علي بن أبي طالب» لمحمد رشيد رضا ص ١٧.

قتال حتى الموت

«قتال حتى الموت».. شعار رفعه علي بن أبي طالب عليه السلام، عندما دوي في سماء أحد نبأ قتل النبي صلى الله عليه وآله، كان الخبر كالصاعقة، كاد السيف يسقط من يده المرتعشة، ولم ينتظر أن تلين قسوة الخبر، وهرول متخطّياً شبح الخوف، يتصفّح القتلى فلم يجد النبي صلى الله عليه وآله بينهم.

فثبت علي عليه السلام في مكانه، وتساورته الوساوس، فهزّ رأسه ليخرج ما علق بها، ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القتلى، ووالله ما كان ليفرَّ من ساحة القتال، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا، فرفعه إليه، وأخرج سيفه من غمده، ثم كسر الغمد قائلاً: فما فيَّ خير إلا أن أقاتل حتى أُقتل.

ثمّ كرّ على القوم كرّ الأسد على الظبية، وأخذ يقاتل حتى انكشفت صفوفهم، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله بينهم، فأكبّ عليه يعانقه ويقبّله، وظلّ بجواره حتى زال الكرب[1].

(١) أنظر: «مجمع الزوائد» (٦/ ١١٥).

القسم الثاني

مواعظ من حياة الإمام علي عليه السلام

الجهاد والعلم؟ تعريف الإمام

قول أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب، وإنه مع الحق والحق معه.

أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي، وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول:

سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ضربة نجلاء:

نقول وباللَّه التوفيق، إن صاحب الشجاعة والضربة النجلاء في الجهاد، هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومعنى الضربة النجلاء «أي الواسعة» واسمحوا لي أن أسوق لكم ما قيل على الإمام في أمر شجاعته وجهاده.

يقول الإمام الكاندهلوي رحمه اللَّه:

أخرج البزار عن جابر رضي الله عنه قال: دخل عليٌّ عَلَى فاطمة عليها السلام يوم أحد فقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد أبليتُ في نصر أحمدٍ ومرضاة ربّ بالعباد عليم

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل علي بن أبي طالب عليه السلام على فاطمة عليها السلام يوم أحُد فقال: «خُذِي هذا السيف غير ذميم» فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**لئن كنت أحسن القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف، وأبو دجانة سماكُ بن خرشة**».

وله أيضاً صولات وجولات نضعها تحت عنوان.

لا أكره أن أهرق دمك:

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبداللّه عن كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قالا: لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ودّ معلماً ليرى مشهده. فلمّا وقف هو وخيله قال له علي: يا عمرو، إنك قد كنت تعاهدُ الله لقريش، ألا يَدعوك رجل إلى خَلَّتَيْنِ إلا اخترت إحداهما.

قال: أجل.

قال: فإني أدعوك إلى المبارزة.

قال عمرو بن ود: لمَ يا ابن أخي؟ فواللاتِ ما أحب أن أقتلك.

قال علي عليه السلام: ولكني واللّه أُحبُّ أن أقتلك.

فحمى عمرو عن ذلك، وأقبل إلى علي عليه السلام فتنازلا فتجاولا، فقتله علي عليه السلام.

ومن طريق البيهقي عن ابن إسحاق قال: خرج عمرو بن عبد ود وهو مقنّع بالحديد، فنادى: من يبارز، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنا لها يا نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: «إنه عمرو إجلس» ثم نادى عمرو: ألا رجلٌ يبرز؟ فجعل يؤنّبهم ويقول: أين جنّتكم التي تزعمون أنه من قُتِلَ منكم دخلها؟ أفلا تُبرِزون إليّ رجلا؟ فقام علي عليه السلام فقال: أنا يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: (إجلس) ثم نادى الثالثة. فقال: فذكر شعره، قال فقام عليّ عليه السلام فقال: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله «أنا». فقال: «إنه عمرو» فقال: وإن كان عمراً.

فأذن له رسول اللّه ﷺ، فمشى إليه حتى أتى وهو يقول:

لا تعجلنَّ فقد أتاك ... مجيب صوتك غير عاجزْ
في نية وبصيرة ... والصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء ... يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمر: من أنت؟

قال: أنا علي.

قال: إبن عبد مناف؟

قال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال: يا ابن أخي، من أعمامك من هو أسنُّ منك، فإني أكره أن أهرق دمك.

فقال له عليعليه السلام: لكنني، والله لا أكره أن أهرق دمك فغضب فنزلّ، وسلّ سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو عليعليه السلام مغضباً، واستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو في درقته فقدَّها «قطعها» وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه. وضربه عليٌّعليه السلام على حبل عاتِقِه فسقط وثار العجاج «الغبار» وسمع رسول اللّه ﷺ، فعرفنا أن علياًعليه السلام قد قتله، فثمَّ يقول عليّ:

أعَلَيَّ تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بنابي

إلى أن قال:

نَصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونَصرتُ ربَّ محمد بصواب
فصدرت[1] حين تركته متجولا[2] ... كالجذع بين دكادك[3] وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطرَ[4] بزَّنى أثوابي

---

(١) فصدرت: أي فرجعت.

(٢) متجدلا: ساقطا على الأرض.

(٣) دكادك: جمع دكداك، وهو الرمل اللين.

(٤) المقطر: الساقط.

لا تحسبنّ اللّه خاذلَ دِينه ونبيه يا معشر الأحزابِ

قال: ثمّ أقبل عليعليه السلام نحو رسول اللّهصلى الله عليه وآله ووجهه يتهلّل فقال له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: هلا استلبته درعه؟ فإنه ليس للعرب درع خير منها.

قال: ضربته فاتقاني بسوأته، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه[1].

سمتني أمي حيدرة:

هذا العنوان هو جزء من شعر الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام في قتال خيبر واسمحوا لي أن أسوق لكم القصة:

يقول العلاّمة ابن كثير:

روى مسلم والبيهقي واللفظ له، من طريق عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، فذكر حديثاً طويلاً وذكر فيه رجوعهم عن غزوة بني فزارة. قال: فلم نمكث إلا ثلاثاً حتى خرجنا إلى خيبر قال: خرج عامر فجعل يقول:

واللّه لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن من فضلك ما استغنينا فأنزلن سكينة علينا
وثبّت الأقدام إن لاقينا

قال: فقال رسول اللّهصلى الله عليه وآله: من هذا القائل؟، فقالوا: عامر. فقال: غفر لك ربك. قال: وما خص رسول اللّهصلى الله عليه وآله قط أحداً به إلا استُشهد.

فقال عمر وهو على جمل: لولا متعتنا بعامر!

قال: فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبرُ أني مَرْحَبُ شاكي السلاح بطلٌ مجربُ

---

(١) حياة الصحابة: ٢/ ٤ ـ ٦، والسيرة النبوية لابن كثير: ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥.

إذا الـحـروبُ أقـبـلـت تَـلـهَّـبُ

قال: فبرز له عامر رضي الله عنه وهو يقول:

قـد عـلـمـت خـيـبـرُ أنـي عـامـرُ شـاكـي الـسـلاح بـطـلٌ مـغـامـرُ

قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في حُرس عامر فذهب يسعل له، فرجع على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه. قال سلمة: فخرجت فإذا نفر من أصحاب رسول اللّه ﷺ يقولون: بطل عملُ عامر قتل نفسه!

قال: فأتيت رسول اللّه ﷺ وأنا أبكي فقال: مالك؟ فقلت: قالوا: إن عامراً بطل عملُه. فقال: من قال ذلك؟ فقلت: نفر من أصحابك. فقال: كذب أولئك، بل له الأجر مرتين.

قال: وأرسل رسول اللّه ﷺ إلى علي عليه السلام يدعوه وهو أرمد وقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب اللّه ورسوله. قال: فجئت به أقوده. قال: فبصق رسول اللّه ﷺ في عينه فبرئ، فأعطاه الراية.

فبرز مرحب وهو يقول:

قـد عـلـمـت خـيـبـرُ أنـي مَـرْحَـبُ شـاكـي الـسـلاح بـطـلٌ مـجـربُ
إذا الـحـروبُ أقـبـلـت تَـلـهَّـبُ

قال: فبرز له علي وهو يقول:

أنـا الـذي سـمـتـنـي أمـي حـيـدره كـلـيـث غـابـاتٍ كـريـه الـمَـنْـظـره
أوفـيـهـم بـالـصـاع كـيـلَ الـسَّـنْـدَره

قال: فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله. وكان الفتح[1].

فرضي اللّه عنك يا صاحب الحسام، يا فاصل رأس اللئام، ونكتفي بهذا القدر من تعريف فضل الجهاد ما ذُكر عن الإمام علي عليه السلام في هذا الأمر، ولننتقل سوياً إلى ميدان آخر وهو تعريف العلم وفضله وما للإمام فيه من قدر.

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير: ٣/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

تعريف العلم:

يقول العلاّمة ابن منظور:

والعِلْمُ: نقيضُ الجهل، عَلِم عِلماً وعَلُمَ هو نَفْسهُ، ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ فيهما جميعاً.

قال سيبويه: يقول عُلَماء من لا يقول إلا عالِماً.

قال ابن جنّي: لما كان العِلْم قد يكون الوصف به بعد المُزاوَلة له وطُولِ المُلابسةِ صار كأنه غريزةٌ، ولم يكن على أوّل دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان مُتعلّماً لا عالِماً، فلمّا خرج بالغريزة إلى باب فَعُل صار عالمٌ في المغنى كعَليم، فكسر تكسيره، ثم حملوا عليه ضدَّه فقالوا جُهَلاء كعُلَماء، وصار عُلّماء كَحُلماء لأن العِلمَ مَحْلَمةٌ لصاحبه، وعلى ذلك جاء عنهم فاحشٌ وفُحَشاء لَمّا كان الفُحْشُ من ضروب الجهل ونقيضاً للحِلم، قال ابن بري: وجمعُ عالمٍ عُلماءُ، ويقال عُلام أيضاً؛ قال يزيد بن الحَكم:

ومُسْتَرِقُ القُصائد والمُضاهي سواءٌ عند عُلام والرجالِ

وعَلّامٌ وعَلّامةٌ، إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جداً، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون داهية من قوم عَلامين، وعُلام من قوم عُلامين، هذه عن اللحياني.

وعَلِمْتُ الشيء أَعْلَمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُه. قال ابن بري: وتقول عَلِمَ وفَقِه أي تَعَلَّم وتفقَّه، وعَلُم وفَقُه أي سادَ العلماء والفقهاء[1].

وإلى هنا ينتهي كلام العلاّمة ابن منظور. وعندما نتحدّث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فإننا نتكلم عن «عَلُم وفَقُه» أي ساد العلماء، فهو بحق سيد علماء عصره.

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٤/ ٨٧٠.

فضل العلم:

يقول العلاّمة الماوردي:

إعلم أن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب وأفضل ما طلب وجدّ فيه الطالب وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأنّ شرفه يثمر على صاحبه، وفضله ينمي على طالبه. قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] فمنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خُصّ به العالم من فضيلة العلم. وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[2]؛ فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمراً، أو يفهم منه زجراً.

وروى عن النبيﷺ أنه قال: أوحى إلى إبراهيمعليه السلام، أني عليم أحبُّ كل عليم. وروى أبو أمامة قال: سئل رسول اللّهﷺ، عن رجلين أحدهما عالم والآخر عابد، فقالﷺ «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم رجلاً**». وقال علي بن أبي طالبعليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون. وقال مصعب بن الزبير تعلّم العلم فإن يكن لك مال كان لك جمالاً وإن لم يكن لك مال كان لك مالا.

وقال عبد الملك بن مروان لبنيه: يا بَنِيَّ تعلّموا العلم فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم.

وقال بعض الحكماء: العلم شرف لا قدر له، والأدب مال لا خوف عليه.

وقال بعض البلغاء: تعلّم العلم فإنه يقّومك ويسدّدك صغيراً، ويقدّمك ويسوّدك كبيراً ويصلح زيغك وفاسدك، ويرغم عدوك وحاسدك، ويقوّم عوجك وميلك ويصحّح همتّك وأملك.

وقال عليعليه السلام: قيمة كل امرىء ما يحسن. فأخذه الخليل فنظمه شعراً فقال:

---

(١) سورة الزمر: آية ٩.

(٢) سورة العنكبوت: آية ٤٣.

لا يكون العليّ مثل الدنيّ لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ
قيمة المرءِ قدر ما يحسن المرء قضاءُ من الإمام عليّ

وليس يجهل فضل العلم إلا أهل الجهل لأن فضل العلم إنّما يُعرف بالعلم[1].

علمهم السنن:

نكتفي بحديث واحد فقط في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أخرجه ابن جرير عن علي عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله ناسٌ من اليمن فقالوا: إبعث فينا من يُفقِّهُنا في الدين ويعلّمنا السنن ويحكم فينا بكتاب اللّه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**إنطلق يا علي إلى أهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السُّنَنَ واحْكُمْ فيهم بكتاب اللّه**» فقلت إن أهل اليمن طَغَامٌ[2] يأتون من القضاء بما لا علم لي به، فضرب النبي صلى الله عليه وآله على صدري ثم قال: «إذهب! فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك» فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة[3].

والآن وبعد تعريف الجهاد والعلم والحديث عنهما جاء موعدنا مع تعريف الإمام، فهيّا بنا سويّاً نتعرف إلى الإمام علي عليه السلام من خلال ما كتب في حقه عند أهل العلم والرأي وأصحاب كتب التاريخ والسير.

أولاً: عند الإمام ابن جرير الطبري:

١ ـ **نسبه**: هو علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

٢ ـ **صفته**: حدّثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر عبداللّه بن أبي سبره، عن إسحاق بن

---

(١) أدب الدنيا والدين: ٤٢ ـ ٤٣.
(٢) الطغام: من لا عقل له ولا معرفة.
(٣) حياة الصحابة: ٤/ ١٢.

عبدالله بن أبي فروة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، قلت: ما كانت صفة علي عليه السلام؟

قال: رجل آدم شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع، هو إلى القصر أقرب.

٣ ـ يا غوثا بالله!

كان علي عليه السلام يسارع إلى تلبية نداء الحق. ولنا في ذلك عدة شواهد، وأسوق إليكم هذه القصص برهاناً قوياً على كلامنا: يقول العلاّمة ابن جرير:

حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم، عن أبيه عن جده ابن أبي رافع، أنه كان خازناً لعلي عليه السلام على بيت المال، قال: فدخل يوماً وقد زُينت ابنته، فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها، فقال: من أين لها هذه؛ لله على أن أقطع يدها. قال: فلمّا رأيتُ جدّه في ذلك قلت: أنا والله يا أمير المؤمنين زيّنت بها ابنة أخي، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها! فسكت.

وأيضاً.

عن ناجية القرشي، عن عمه يزيد بن عدي بن عثمان، قال: رأيت علياً عليه السلام خارجاً من همدان، فرأى فئتين يقتتلان، ففرّق بينهما، ثم مضى فسمع صوتاً.

يا غوثاً بالله!

فخرج يُحضِر[1] نحوه حتى سمعت خفق نعله وهو يقول: أتاك الغوث فإذا رجل يلازم رجلاً، فقال: يا أمير المؤمنين، بعتُ هذا ثوباً بتسعة دراهم، وشرطت عليه ألا يعطيني مغموزاً ولا مقطوعاً ـ وكان شرطهم

---

(١) يحضر: يسرع.

يومئذ ـ فأتيته بهذه الدراهم ليبدلها لي فأبى، فلزمته فلطمني، فقال: أبدله، فقال: بينتُك على اللطمة، فأتاه بالبّينة، فأقعده ثم قال: دونَك فاقتص، فقال: إني قد عفوت يا أمير المؤمنين، قال: إنما أردت أن أحتاط في حقك، ثم ضرب الرجل تسع درات، وقال: هذا حق السلطان.

وأيضاً:

عن ناجية عن أبيه، قال: كنّا قياماً على باب القصر، إذا خرج علي علينا فلمّا رأيناه تنحّينا عن وجهه هيبة له، فلما جاز صرنا خلفه فبينما هو كذلك إذ نادى رجل.

يا غوثا باللّه!

فإذا رجلان يقتتلان، فلكز صدر هذا وصدر هذا، ثم قال لهما: تنحّيا، فقال أحدهما: يا أمير المؤمنين، إن هذا اشترى مني شاة، وقد شرطت ألا يعطيني معموزاً ولا محذّفاً، فأعطاني درهماً مغموزاً، فرددته عليه فلطمني، فقال للآخر، ما يقول؟ قال: صدِّق يا أمير المؤمنين، قال: فأعطه شرطه، ثم قال للّاطم: إجلس، وقال للملطوم: اقتص، قال: أو أعفو يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك إليك. قال: فلما جاز الرجل قال علي: يا معشر المسلمين، خذوه. قال: فأخذوه، فحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب، ثم ضربه خمس عشرة درة، ثم قال: هذا نكالٌ لما انتهكت من حرمته.

رحم اللّه علياً عليه السلام كان سبّاقاً لا تأخذه في الله لومة لائم وقد قال عنه ابنه.

جبريل عن يمينه:

يقول العلاّمة ابن جرير: حدّثني ابن سنان القزّاز، قال: حدّثنا أبو عاصم، قال: حدّثنا سُكَين بن عبد العزيز، قال: أخبرنا حفص بن خالد، قال: حدّثني أبي خالد بن جابر قال سمعت الحسن يقول: لما قتل علي عليه السلام وقد قام خطيباً فقال:

(لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة فيها نزل القرآن، وفيها رفع عيسى بن

مريم عليها السلام، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام.

واللّه ما سبقه أحد كان قبله، ولا يدركه أحد يكون بعده.

واللّه إن كان رسول اللّه ﷺ ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يسار. واللّه ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة ـ أو سبعمائة ـ أرصدها لخادمه)[1].

ثانياً ـ عند العلاّمة ابن كثير:

نسبه: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب، واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن القرشي الهاشمي فهو ابن عم رسول اللّه ﷺ.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال الزبير بن بكار: وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً.

وقد أسلمت وهاجرت، وأبوه هو العم الشقيق الرفيق أبو طالب واسمه عبد مناف. كذا نصَّ الإمام أحمد بن حنبل هو وغير واحد من علماء النسب وأيام الناس.

يقول العلاّمة ابن كثير:

أما ما جاء في الأحاديث التي تبيّن مكانته عند رسول اللّه ﷺ فهو ما سنورده عليكم الآن وهي:

١ ـ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق حدّثنا جعفر بن سليمان حدثني يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين قال: بعث

---

(١) جميع ما ذكر في كتاب العلاّمة ابن جرير (تاريخ الأمم والملوك) ٦/٦٩ ـ ٧٣.

رسول اللّه ﷺ سرية وأمر عليها علي بن أبي طالب فأحدث شيئاً في سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول اللّه ﷺ قال عمران. وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول اللّه فسلّمنا عليه، قال: فدخلوا عليه فقام الثاني فقال: يا رسول اللّه إنّ علياً فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال: يا رسول اللّه إن علياً فعل كذا وكذا ثم قام الرابع فقال: يا رسول اللّه إن علياً فعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول اللّه على الرابع وقد تغيّر وجهه وقال: «دعوا عليا، دعوا علياً، دعوا عليا، إنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

٢ ـ وعن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري ـ عن أبي سعيد الخدري قالت: اشتكى عليا الناس فقام رسول اللّه فينا خطيباً فسمعته يقول:

«أيها الناس لا شكواً علياً فواللّه إنه لأجيش في ذات اللّه ـ أو في سبيل اللّه».

٣ ـ وعن عبد الله بن دينار الأسلمي عن خاله عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: كنت مع علي في خيله التي بعثه فيها رسول اللّه ﷺ إلى اليمن، فجفاني علي بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي، فلما قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته فأقبلت يوماً ورسول اللّه جالس في المسجد فلما رآني أنظر إلى عينيه نظر إليَّ حتى جلست إليه فلمّا جلست إليه قال: أمّا إنك واللّه يا عمرو لقد آذيتني.

فقلت: إنا للّه وإنا إليه راجعون أعوذ باللّه والإسلام أن أوذي رسول اللّه ﷺ.

فقال: «من آذى علياً فقد آذاني»[1].

---

(١) ما ذكر عن ما قاله العلاّمة ابن كثير في حق علي بن أبي طالب في البداية والنهاية ٧/ ١! ٣ ـ ٣٢٨.

وأكتفي بهذا القدر من كلام العلاّمة ابن كثير ولننتقل سوياً إن شاء اللّه إلى تعريف إمامٍ آخر.

ثالثاً ـ عند العلامة الخضري:

وصفه:

كان علي عليه السلام آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، عظيم اللحية، كثير شعر الصدر، هو إلى القصر أقرب، وكان ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدِّقها، ضخم عضلة الساق دقيق مستدِّقها، وكان من أحسن الناس وجهاً ولا يغير شيبه، كثير التبسّم.

أولاده:

له من الأولاد غير من ذكرناهم: «العباس، وجعفر، وعبداللّه، وعثمان، وعبيداللّه، وأبو بكر، ومحمد الأصغر، ويحيى، وعمر، ورقية، ومحمد الأوسط، ومحمد الأكبر الشهير بابن الحنفية، وأم الحسن، ورملة الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، وأم الهاني، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وفاطمة، وأمامة خديجة، وأمُّ الكرام، وأم سلمة، وأم جعفر وجُمانة ونفيسة» من أمهات شتى وأعقب من هؤلاء الحسنان، ومحمد الأكبر، وعباس، وعمر.

لتعود هذه الأمّة إخواناً:

كان ممّا جاء عند العلاّمة الخضري أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما دبّت الفتنة وطالب من طالب بدم عثمان وبلغه وهو بالمدينة مسير عائشة وقد عبّأ جيشه إلى الشام، دعا وجوه أهل المدينة، وقال لهم: «إنّ آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوّله، فانصروا اللّه ينصركم ويصلح لكم أمركم» هذا أول ما قاله ثم تجري الأحداث وينتدب معه ناس، وينقل آخرون، فخرج من المدينة وهو يرجو أن يلحق الزبير وطلحة قبل أن يصلا البصرة، واستخلف على المدينة سهل بن حنيف. فلما وصل

الربذة أتاه خبر سبقهم، فأقام بها وأرسل محمد ابن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس، وكتب معهم كتاباً إلى أهل الكوفة هذه صورته:

«إني اخترتكم على الأمصار، وفزعت إليكم لما حدث، فكونوا لدين اللّه أنصاراً وأعواناً، وانهضوا إلينا، فالإصلاح نريد لتعود هذه الأمّة إخواناً»[1].

رحمة اللّه عليك يا خير الناس يا إمام الخير والتقى، يخرج من يخرج لقتالك وأنت لا تبغي إلا المؤاخاه والإصلاح وتأمل في توحيد شمل الأمة رغم كل من خرج عليك. فيا ليتنا نتعلّم بياض السريرة ونقاء الصدور والمؤاخاة والمحبّة لكل المسلمين اللّهم آمين.

رابعاً: عند العلاّمة السيوطي:

علي بن أبي طالب عليه السلام ـ واسمُ أبي طالب ـ عبد مناف ـ بن عبد المطلب ـ واسمه شيبة ـ بن هاشم ـ واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة، أبو الحسن، وأبو تراب، كنّاه بها النبي صلى الله عليه وآله. وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، قد أسلمت وهاجرت.

وعلي عليه السلام أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين والزهّاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وعرض عليه أبو الأسود الدؤلي، وأبو السبطين أسلم قديماً، بل قال ابن عباس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة أنه أول من أسلم، ونقل بعضهم الإجماع عليه.

وأخرج أبو يعلى عن علي عليه السلام قال: بُعِثَ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم الاثنين

---

(١) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء: ٢٥٦ ـ ٢٦٤.

وأسلمتُ يوم الثلاثاء، وكان عمره حين أسلم عشر سنين، وقيل: تسع، وقيل: ثمان، وقيل: دون ذلك، قال الحسن بن زيد بن الحسن: ولم يعبد الأوثان قطُّ لصغره، أخرجه ابن سعد، ولما هاجرﷺ إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياماً حتى يؤدّي عنه أمانة الودائع والوصايا التي كانت عند النبيﷺ، ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك، وشهد مع رسول اللّهﷺ بدراً وأحداً وسائر المشاهد، إلا تبوك؛ فإنّ النبيﷺ استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة، وأعطاه النبيﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وقال سعيد بن المسيب: أصابت عليا يوم أحد ستَّ عشرة ضربة، وثبت في الصحيحين: «أنهﷺ أعطاه الراية في يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه» وأحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة.

وكان علي شيخاً، سمينا، أصلعاً، كثير الشعر، رَبْعَة إلى القِصرِ، عظيم البطن، عظيم اللحية جداً، قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كأنها قُطْن آدم شديد الأدْمَةِ.

وقال جابر بن عبدالله: حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جَرُّوه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلاً. أخرجه ابن عساكر.

وأخرج ابن إسحاق في المغازى وابن عساكر عن أبي رافع أن علياً تناول باباً عند الحصن ـ حصن خيبر ـ فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح اللّه علينا ثم ألقاه، فلقد رأيتُنا ثمانية نفر نجهد أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه.

وروى البخاري في الأدب عند سهل بن سعد قال: إن كان أحب أسماء عليعليه السلام إليه «أبا تراب» وإن كان ليفرح أن يُدْعى به، وما سماهُ أبا تراب إلا النبيﷺ وذلك أنه غاضَبَ يوم فاطمة، فخرج، فاضطجع إلى الجدار في المسجد، فجاءه النبيﷺ، وقد امتلأ ظهره تراباً، فجعل النبيﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: «إجلس أبا تراب».

وروى له عن رسول اللّه ﷺ خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً[1].

خامساً: عند ابن الجوزي:

قال أحمد: وحدّثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول اللّه ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله قال: فبات الناس يدركون أيهم يعطاها فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول اللّه ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها.

فقال: أين علي بن أبي طالب؟، فقيل: هو يا رسول اللّه يشتكي عينيه قال: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق رسول اللّه ﷺ في عينيه ودعا له فبرِئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول اللّه ﷺ أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق اللّه، فواللّه لأن يهدي اللّه بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

لنرمي صنماً:

إعلم أن علياً عليه السلام لا يزاحم في قرب ونسب وقد أقر الكل بعلمه وفضله.

وبُعث رسول اللّه ﷺ وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل معه يكشف الكروب عن وجهه، وصعد على منكب رسول اللّه ﷺ فرمى صنماً.

أخبرنا هبة اللّه بن محمد، أنبأنا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر حدّثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩ ـ ١٧٠.

حكيم، عن أبي مريم، عن علي بن أبي طالب، قال:

(إنطلقت أنا والنبيﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي: إجلس. وصعد على منكبي فذهبت لأنهض فلم أقدر فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس إلى نبي اللّهﷺ وقال: إصعد على منكبي، فصعدت على منكبه. قال: فنهض بي قال: فإنه يخيَّل إليّ أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفُر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول اللّهﷺ: أقذف به. فقذفت به فكسر كما تنكسر القوارير «المصنوعة من الزجاج» ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول اللّهﷺ نستبق حتى توارَينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس.

يا صفراء يا بيضاء غُرِّي غيري:

وكان الخلق يحتاجون إلى علم عليّ حتى قال عمر رضي الله عنه آه من معضلة ليس لها أبو حسن[1].

فلمّا وُلِّيَ لم يتغير عن الزهد في الدنيا، وكان أحمد بن حنبل يقول: إن علياً ما زانته الخلافة ولكن هو زانها.

ما زانه الملك إذ حواه ... بل كل شيء به يُزانُ
جرى ففات الملوك سبقا ... فليس قُدَّامه عِنَانُ
نالت يداه ذُرى معال ... يعجز عن مثلها العِيانُ

أخبرنا محمد بن أبي منصور، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا وهيب بن إسماعيل، حدثنا محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب أنه جاءه ابن النباح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء.

---

(١) أي معضلة شديدة فإذا لم يكن علي لها فمن يكون لها.

قال: اللّه أكم. قال: فقام متوكئاً على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه وكـل جـان كـدُه إلـى فـيـه

فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غُرّي غيري حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم. ثم أمر بنضحه وصلّى فيه ركعتين.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الجوهري، أنبأنا ابن حيويه، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين حدّثنا الحر بن جرموز، عن أبيه قال:

رأيت عليا وعليه قطريتان[1] إزار إلى نصف الساق ورداء مشمر، ومعه درة يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى اللّه وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والميزان.

هذا الإمام:

وقيل في الإمام علي عليه السلام:

كان يظن في الكرم بحراً ويحسب لفظه للحسن سحراً، إذا أنشأ فصلاً رأيته يقول فصلاً وإذا أصل أصلّي[2] لم يستطع أحد مثله أصلاً، كان يقول في صفة نفسه:

إذا الـمـشـكـلات تـصـدّيـن لـي كـشـفـت حـقـائـقـهـا بـالـنـظـر
وإن رقـيـت فـي مـحـل الـصـواب عـمـيـاء لا يـجـلـيـهـا الـبـصـر
مـقـنـعـة بـغـيـوب الأمـور وضـعـت عـلـيـهـا صـحـيـح الـفـكـر
لـسـان كـشـقـشـقـة الأرحـبـي[3] أو كـلـسـان الـحـسـام الـذكـر[4]

---

(١) القطرية ثوب خشن ينسب إلى بلدة قطر.
(٢) إذا ضرب أوجع.
(٣) الأرحبي: البعير والشقشقة ما يخرجه البعير من فمه إذا هام.
(٤) الحسام الذكر: السيف القاطع.

بادر الفضائل فكان في الأوائل، وخاض بحر الشجاعة فلم يرضَى بساحل، وحاز العلوم فحار لجوابه السائل، ولازم السهر ليسمع «هل من سائل» وزهد في الدنيا لأنها أيام قلائل.

القائد الخيل ترغيها شكائمها ... والمعطم البزل بالديمومة القاع[1]
ما بات إلا على هم ولا اغتمضت ... عيناه إلا على عزم وإزماع
خطيب مجمعة تغلى شقائقه ... إذا رموه بأبصار وأسماع
يذوق بالعين طعم النوم مضمضة[2] ... إذا الجبان ملاعيناً بتهجاع

سبحان من جمع له المناقب والفضائل، بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب[3].

وأخيراً: عند أبي نعيم:

يقول أبو نعيم:

علي بن أبي طالب عليه السلام سيد القوم، محب المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات، ومستنبط الإرشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، ووليّ المتّقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقانا، وأعظمهم حلماً وأوفدهم علماً، علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه. قدوة المتقين وزينة العارفين، المنبىء عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعي، والعهد الوافي، فقأ عيون الفتن، ووقىٌ من فنون المحن، فرفع الناكثين، ووضع القاسطين ودمغ المارقين، الأخبشِن في دين اللّه.

تربية المدرسة المحمدية:

كان رضوان اللّه عليه وسلامه: على الأوراد مواظباً، وللأزواد

---

(١) ترغيها: أي تجعلها تصوت، والشكائم: أشواك يملأ بها البعير فمه. والبزل: النوق التي طلعت أنيابها، والديمومة: الصحراء الواسعة، والقاع: الأرض السهلة.

(٢) أي لم يشبع من النوم.

(٣) التبصرة لابن الجوزي: ١/ ٥٢٢ ـ ٥٢٨.

مناحباً. وقد قيل: إن التصوّف الرغبة إلى المحبرب في درك المطلوب.

حدّثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي قال:

أتانا رسول اللّه ﷺ حتى وضع رجليه بيني وبين فاطمة فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميده، وأربعا وثلاثين تكبيرة، قال علي: فما تركتها بعد فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟ قال ولا ليلة صفين.

تعطير الأنام من كلام الإمام

إن الإمام علي عليه السلام كان أبلغ الناس، وأحسنهم حديثاً والدروس المستفادة من حياته لا تحصى ولا تعد، فهيا بنا جميعاً ننعم بكلماته العظيمة وأسلوبه البليغ، ومنهجه الراقي ونرجو من اللّه الحصول على جزء من مائة جزء من علمه الزاخر.

وصف ابن عباس علم علي عليه السلام

عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال: قسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعليٍّ منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم عليّ في الجزء فكان أعلم به منهم.

قبسات من بيانه عليه السلام في الإبانة عن علمه وما وهب الله تعالى له

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: خطب علي بن أبي طالب في عامه فقال: «يا أيّها الناس إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإني أوشك أن تفقدوني فاسألوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ نبأتكم بها وفي ما أنزلت وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم.

عن سيف بن وهب، قال: دخلت على رجلٍ بمكّة يكنّى أبا الطفيل، فقال: أقبل عليّ بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما بين لوحَي المصحف آية تخفى عليّ في ما أنزلت ولا أين نزلت ولا ما عنى بها.

عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال عليّ: والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيمَ نزلت، وأين نزلت وعلى من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً.

عن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبّله، وقال: إني لأعلم أنك حجر لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبّلتك!!! قال [أبو سعيد]: ثم مضى في الطواف، فقال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين إنّه ليضرّ وينفع. فقال له عمر: بم قلت ذلك؟ قال: بكتاب الله. قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ٧].

قال: لمّا خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه فخرج ذريته مثل الذر، فعرّفهم بنفسه أنّه الرّب وأنهم العبيد، وأقرّوا بذلك على أنفسهم وأخذ ميثاقهم بذلك [و] كتبه في رقٍ أبيض، قال: وكان هذا الركن الأسود يومئذٍ له لسانان وشفتان وعينان فقال له: إفتح فاك [ففتح فاه] فألقمه ذلك الرقّ وجعله في موضعه، وقال [له]: تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة.

قال: فقال له عمر بن الخطاب: لا بقيت في قوم لست فيهم أبا حسن!!! أو قال: لا عشت في قوم لست فيهم أبا حسن!!!

القلوب أوعية

عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرنا جلس ثم تنفّس ثم قال:

يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة، فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم

يلجأوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة. ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته، وضيعة المال تزول بزواله. مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر؛ أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه، إن ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ علماً لو أصبت له حملة، بلى أصبته لقناً غير مأمون عليه. يستعمل آله الدين للدنيا، يستطير بحجج اللّه على كتابه، وبنعمه على عباده. أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأول عاض من شبهة، لاذا ولا ذاك أو مفهوم باللذات، سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والإدخار، وليسا من دعاة الدين. أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة. كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته، أولئك هم الأقلّون عدداً، الأعظمون عند اللّه قدراً بهم يدفع اللّه عنه حججه حتى يؤدّوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المرتفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون. صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاء اللّه في بلاده، ودعاته إلى دينه. هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر اللّه لي ولك إذا شئت فقم[1].

وهناك أبيات شعرية لا تدل على كل ما قيل هنا ولكنها تدل على جزء واحد وهو محاباة العلم وكراهة الجهل وأصحابه، وهذه الأبيات هي:

فلا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أرْدَى ... حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء ... مقاييس وأشباه

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٧٩ ـ ٨٠.

قياس النعل بالنعل إذا ما هو حاذاه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

هذا الشعر للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

إنما الوالي بشر

أخرج الدينوري، وابن عساكر عن معاجر العامري قال: كتب علي بن أبي طالب عليه السلام عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه:

«أما بعد! فلا تُطَوِّلَنَّ حِجَابَكَ على رعيّتك، فإن احتجاب الولاةِ عن الرعية شعبةٌ مَن الضيق، وقلّة علم من الأمور، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير ويقبح الحسنُ، ويحسْنُ القبيحُ، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالي شرٌ لا يعرف ما توارى[2] عنه الناس به من الأمور وليست على القول سمات[3] يعرف بها صروف الصدق من الكذب فيحصن من الإدخار في حقوق بلين الحجاب، فإنما أنت أحد رجلين:

إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق فتقيم احتجابك من حق تعطيه أو خلق كريم تسديه.

وإما مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عنك وعن مساءلتك إذا يئسوا عن ذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك لا مؤنة فيه عليك من مشكاة مظلمة أو طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت واقتصر على حظك ورشدك إن شاء اللّه[4]!

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٨٢.
(٢) توارى: استتر واختفى.
(٣) سمات: جمع سمة وهي العلاّمة.
(٤) حياة الصحابة ٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥.

كلمات وجيزة ومعانٍ عظيمة

في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي: كتب العلاّمة السيوطي ـ تحت عنوان فصل في نبذ من كلماته الوجيزة والمختصرة البديعة ـ ما سننقله إليكم بالحرف إن شاء اللّه عسى اللّه أن ينفعنا بهذه الكلمات الوجيزة.

* قال علي عليه السلام: الحزم سوء الظن أخرجه أبو الشيخ وابن حبان.

* وقال: القريب من قرّبته المودة وإن بَعُدَ نسبه، والبعيد عن باعدته العداوة وإن قرب نسبه، ولا شيء أقرب من يد إلى جسد، وإنّ اليد إذا فسُدت قُطِعَت، وإذا قُطِعَت حُسِمت، أخرجه أبو نعيم.

* وقال خمس خذوهن عني: لا يخافنّ أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلّم، ولا يستحيي من لا يعلم إذا سُئِل عمّا لا يعلم أنّ يقول: اللّه أعلم، وإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد: إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان، وإذا ذهبت الرأس ذهب الجسد.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

* وقال: الفقيه كل الفقيه من لم يُقَنِّط الناس من رحمة اللّه ولم يُرَخِّصْ لهم في معاصي اللّه، ولم يؤمنهم من عذاب اللّه ولم يَدَعِ القرآن رغبةً عنه إلى غيره، لأن لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علمَ لا فهم معه، ولا قراءة لا تدبُّر فيها، أخرجه ابن القريس في فضائل القرآن.

* وقال: وأبردها على كبدي إذا سُئِلت عمّا لا أعلم أن أقول: اللّه أعلم. أخرجه ابن عساكر.

* وقال: من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه. أخرجه ابن عساكر.

* وقال: سبع من الشيطان: شدة الغضب، وشدة العطس وشدة التثاؤب، والقيء، والرعاف، والنجوى، والنوم عند الذكر.

* وقال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة. أخرجه الحاكم في التاريخ.

* وقال: يأتي على الناس زمانٌ المؤمنُ فيه أذلُّ من الأمَةِ. أخرجه سعيد بن منصور[1].

الزود من العمل

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

(رحم اللّه امرأ سمع حُكماً فوعى، ودُعي إلى رشادٍ فدنا، وأخذ بحجزة[2] هادٍ فنجا. راقب ربه، وخاف ذنبه، قدَّم خالصاً وعَمِلَ صالحاً. إكتسب مذخورا، واجتنب محذوراً. رمى غرضاً[3] وأحرز عوضاً[4]، كابر هواه، وكذَّب مناه.

جعل الصبر مطيَّة نجاته، والتقوى عُدَّةً وفاته. ركب الطريقة الغرّاء، لَزِمَ المحجّة البيضاء. اغتنم المهَل وبادر الأجل. وتزوّد من العمل[5].

يموت من جاء أجله

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال عمر لعلي عليه السلام عِظْني يا أبا الحسن!

قال: لا تجعل يقينك شّكاً ولا علمك جهلاً ولا ظنّك حقاً، وأعلم أنّه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت وقسمت فسوّيت ولبست فأبليت.

قال: صدقت يا أبا الحسن.

الكل ميت رغم أنفه فهذا ما كتبه اللّه علينا ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

---

(١) جميع ما نقل تحت هذا العنوان «كلمات وجيزة ومعاني عظيمة» من كتاب تاريخ الخلفاء: ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٢) الحجزة: معقِد الإزار، وأخذ فلان، بحجزة إذا اعتصم به ولجأ إليه.

(٣) الغرض: ما يرمى بالسهام، يقول: رحم اللّه، امرأ رمى غرضاً، أي قصد الحق كمن يرمي يقصده، لا من يرمى في عمياء لا يقصد شيئاً بعينه.

(٤) العوض المحرز هاهنا: هو الثواب.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٧٢.

ولكن أين من ينتبه فيعمل لذلك اليوم، واقرأوا معي ما قاله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

غرَّ جهولاً أمله ... يموتنَّ من جاء أجله
ومن دنا[1] من حتفه ... لم تغنِ عنه حيله
وما بقاء آخر ... قد غاب عنه أولُه
والمرء لا يصحبهُ ... في القبر إلا عمله

وقال أبو العتاهية:

لا تأمن الموت في لحظٍ ولا نفس ... وإن تمنَّعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموتِ قاصدة ... لكل مُدرعٍ منها ومُترسِ
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس

وأنشد بعض أهل الأدب ما ذكر أنه لعلي عليه السلام:

ولو أنا إذا مُتنا تركنا ... لكان الموتُ راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعد ذا عن كل شيء

وقال بعض الشعراء:

من كان يعلم أن الموت مدركه ... والقبر مسكنه والبعث مخرجُهُ
وأنه بين جنات ستبهجه ... يوم القيامة أو نارٍ ستنضجُه
فكل شيء سوى التقوى به سمِج ... وما أقام عليه منه أسمجُه
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطناً ... لم يدرِ أن المنايا سوف تزعجه

وقال عبدالله بن المعتز رحمه اللّه:

نسير إلى الآجال في كل ساعة ... وأيامنا تطوى وهن رواحل
ولم نرِ مثل الموت حقاً كأنه ... إذا ما تخطَّته الأماني باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيبُ في الرأس نازل
ترحل عن الدنيا بزادٍ من التقي ... فعمرك أيام تُعدُّ قلائل

---

(١) دنا: اقترب.

ولمّا مات الإسكندر قال بعض الحكماء: كان الملك أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس. فأخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال:

كفى حزناً بدفنك ثم أني ... نفضتُ ترابَ قبركَ عن يديا
وكانت في حياتك لي عظاتٌ ... وأنت اليوم أوعظ منك حيا[1]

فليتّعظ كل من كان له قلب وليعمل الجميع لهذا اليوم الذي سبقنا إليه بعض الأهل والأحباب والأصدقاء... واللّه أعلم على من تدور الدائرة فلنستعد قبل أن يأخذنا الموت فنصير في حضرة لا يوجد معنا بها أي زاد، والعاقل من استعدّ وتجهّز بزاده لهذا اليوم.

برحمته ترحمون

حدَّثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا ثنا سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا عبده ثنا إبراهيم بن مجاشع عن عمرو بن عبدالله عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة قال، قال علي بن أبي طالب:

(أيها الناس إنكم واللّه لو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم دعاء الحمام، وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان، ثم خرجتم إلى اللّه من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده، أو غفران سيئة أحصاها كتبته، لكان قليلاً في ما أرجو لكم من جزيل ثوابه، وأتخوف عليكم من أليم عقابه فباللّه باللّه باللّه لو سالت عيونكم رهبة منه، ورغبة إليه، ثم عمرتم في الدنيا ـ ما الدنيا باقية ـ ولو لم تبقوا شيئاً من جهدكم لأنعمه العظام عليكم، بهدايته إياكم للإسلام، ما كنتم تستحقون به ـ الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم ـ جنّته، ولكن برحمته ترحمون، وإلى جنّته يصير منكم المقسطون، جعلنا اللّه وإياكم من التائبين العابدين)[2].

في هذا الحديث يرشدنا الإمام إلى أهمية الزهد في الدنيا والاقتراب

---

(١) جميع ما ذكر من أبيات شعرية في كتاب أدب الدنيا والدين: ١٢٦ ـ ١٣١.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/ ٧٧.

من المولى عزَّ وجلَّ، ولكنّي أرى بعض الناس يفهم الزهد فهماً خاطئاً؛ لذا سأسوق إليكم ما قاله العلاّمة ابن قدامة:

إعلم: أن الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين والزهد عبارة عن أنصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً فيه بوجه من الوجوه، فمن رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه، لم يسمَّ زاهداً، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً. وقد جرت العادة بتخصيص اسم الزاهد بمن ترك الدنيا، ومن زهد في كل شيء سوى اللّه تعالى، فهو الزاهد الكامل. ومن زهد في الدنيا مع رغبته في الجنة ونعيمها فهو أيضاً زاهد، ولكنّه دون الأول.

واعلم: أنه ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والقوة واستمالة القلوب، وإنما الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة.

وقال النبيﷺ: «من أصبح وهمه الدنيا، شتّت اللّه عليه أمره، وفرق عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبح وهمه الآخرة، جمع اللّه له همه، وحفظ عليه ضيعته، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة».

وقال الحسن: يحشر الناس عراة ما خلا أهل الزهد، وقال: إن أقواماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب، فأهينوها، فأهنأ ما تكون إذا أهنتمونا.

وقال الفضيل: جعل الشر كل في بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

وكان بعض السلف الصالح يقول: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن.

واعلم: أن مثل من ترك الدنيا، مثل من منعه عن باب الملك كلب على بابه فألقى إليه لقمة من خبز فشغله بذلك ودخل، فقرب من الملك،

أفتراه يرى لنفسه يداً عند الملك بلقمة ألقاها إلى كلبه في مقابلة ما قد ناله؟

فالشيطان كلب في باب اللّه عز وجل، ويمنع الناس من الدخول، مع أن الباب مفتوح، والحجاب مرفوع، والدنيا كلقمة فمن تركها لينال عز الملك، فكيف يلتفت إليها؟ ثم إن نسبتها، أعني ما سلم لكل شخص منها ولو عمَّر ألف سنة بالإضافة إلى نعيم الآخرة، أقل من لقمة بالإضافة إلى ملك الدنيا لأن الفاني لا نسبة له إلى الباقي، كيف ومدة العمر قصيرة ولذّات الدنيا منكدرة؟![1].

ركب المعزي

بعد أن تحدّثنا عن الزهد وترك الدنيا والإقبال على الآخرة يجب علينا أن نسوق هذه الأحاديث عن الإمام عليعليه السلام، والتي تبيّن لنا كيف أن الصحابة رضوان اللّه عليهم قد وضعوا ركب المعزى أمام أعينهم وصاروا على طريق الهدى لم يحيدوا ولم يخالفوا حتى أتتهم المنية.

جاء في الحلية:

حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد، قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من جعفي عن السدى عن أبي أراكة قال:

صلّى عليعليه السلام الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأنّ عليه كآبة، ثم قال:

لقد رأيت أثراً من أصحاب رسول اللّهصلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم، واللّه إن كانوا ليصبحون شعثاً غبراً صفراً بين أعينهم مثل ركب المعزى، قد باتوا يتلون كتاب اللّه يراوحون بين أقدامهم وجباههم، إذا ذكر اللّه مادوا كما تميد الشجرة في يوم ريح، فانهملت أعينهم حتى ثبل واللّه ثيابهم، واللّه لكأنّ القوم باتوا غافلين.

---

(١) مختصر منهاج القاصدين: ٣٢٤ ـ ٣٢٦.

* وأيضاً:

حدّثنا عبدالله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي. قال:

طوبى لكلّ عبد نؤمّه، عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه اللّه برضوان. أولئك مصابيح الهدى يكشف اللّه عنهم كل فتنة مظلمة، سيدخلهم اللّه في رحمة منه، ليس أولئك بالمذاييع البذر[1] ولا الجفاة المرائين.

* وأيضاً:

حدّثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب إلى أحمد بن إبراهيم ابن هشام الدمشقي ثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرث عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده. أن علياً شيّع جنازة فلمّا وضعت في لحدها عج أهلها وبكوا. فقال: ما تبكون؟ أما واللّه لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم. وإنّ له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحداً.

ثم قام فقال:

أوصيكم عباد اللّه بتقوى اللّه الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها وأبصار لتجلو عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما أعمرها؛ فإن اللّه لم يخلقكم عبثاً، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرفدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الأحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء فأتّقوا اللّه عباد اللّه وجِدُّوا في الطلب، وبادروا بالعمل مقطع النهمات وهازم اللذات. فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وشبح فائل، وسناد مائل يمضي مستطرفاً ويردى مستردفاً، بإتعاب شهواتها، وختل تراضعها، اتعظوا عباد اللّه بالعبر واعتبروا بالآيات والأثر وازدجروا بالنذر، وانتفعوا بالمواعظ. فكان قد علقتكم مخالب

---

(١) المذاييع البذر: الذين يفشون الإسرار.

المنية، وضمكم بيت التراب، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياقة المحشر، وموقف الحساب، بإحاطة قدرة الجبار. كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها بعملها «وأشرقت الأرض بنور ربها، ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون» فارتجت لذلك اليوم البلاد، ونادى المناد، وكان يوم التلاقي، وكشف عن ساق وكسفت الشمس، وحشرت الوحوش، مكان مواطن الحشر، وبدت الأسرار، وهلكت الأشرار، وأرتجّت الأفئدة. فنزلت بأهل النار من اللّه سطوة مجيحة وعقوبة منيحة، وبرزت الجحيم لها كلب ولجب، وقصيف رعد، وتغيّظ ووعيد تأجج جحيمها وغلا حميمها، وتوقد سمومها. فلا ينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولا يقصم كبولها. معهم ملائكة يبشّرونهم بمنزل من حميم وتصلية جحيم. عبد الله محجوبون، ولأوليائه مفارقون، وإلى النار منطلقون. عباد اللّه اتقوا اللّه تقية من كنع فخنع، ووجل فرجل، وحذر فأبصر فازدجر. فاحتثّ طلباً، ونجا هرباً، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد وكفى باللّه منتقماً وبصيراً، وكفى بالكتاب خصماً وحجيجا، وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالا وعقابا. وأستغفر اللّه لي ولكم[1].

إنما الطاعة في المعروف

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، هذه حقيقة يجب أن يعلمها الجميع، وأن يُقرَّ بها أهل العمل والعامّة، حتى وإن كان هذا المخلوق عالماً، أو فقيهاً، أو صاحب سلطة؛ فالطاعة المطلقة لا تكون إلا لله، أما الطاعة لأي فرد فتكون مقيّده، فإن كانت على أصل من الشرعية فهي طاعة لازمة وإلا فلا، ولنقرأ سوّياً هذه الأحاديث التي تبرهن على صحة هذا الرأي.

* حدّثنا أبو معاوية حدّثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال:

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٧٦ ـ ٧٩.

بعث رسول اللَّه ﷺ سرية، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، قال: فلمّا خرجوا، قال: وجد عليهم في شيء فقال: قال لهم: أليس قد أمركم رسول اللَّه ﷺ أن تطيعوني؟، قال: قالوا: بلى، قال: فقال: اجمعوا حطباً، ثم دّعا بنار فأضرمها فيه، ثم فقال: عزمت عليكم لتدخلنها! قال: فهمّ القوم أن يدخلوها، قال: فقال شاب منهم: إنما فررتم إلى رسول اللَّه ﷺ من النار، فلا تعجلوا حتى تلقوا النبي ﷺ، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها، قال: فرجعوا إلى النبي ﷺ فأخبروه فقال لهم: لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً. إنمّا الطاعة في المعروف[1].

* وأيضاً:

حدّثنا محمد بن جعفر حدّثنا شعبة عن زبيد الإيامي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي:

أن رسول اللَّه ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً، فأوقد النار فقال أدخولها! فأراد ناس أن يدخلوها، وقال آخرون، إنما فررنا منها، فذكر ذلك لرسول اللَّه ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لو دخلتموها لم تزالوا إلى يوم القيامة، وقال للآخرين قولاً حسناً، وقال: لا طاعة في معصية اللَّه، إنما الطاعة في المعروف[2].

* وأيضاً:

حدّثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال:

بعث النبي ﷺ سرية وأمر عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قال: فأغضبوه في شيء، فقال: إجمعوا لي حطباً، فجمعوا حطباً، ثم قال: أوقدوا ناراً، فأوقدوا له ناراً فقال: ألم يأمركم رسول اللَّه ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟.

---

(١) جامع المسانيد والسنن: ١٨/٢٠ ـ ١٩ حديث رقم [٤٢٥].

(٢) جامع المسانيد والسنن: ١٩/٢٠ حديث [رقم ٤٢٦].

قالوا: بلى، قال: فادخلوها! قال: فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: إنما فررنا إلى رسول اللَّهﷺ من أجل النار، فكانوا كذلك إذ سكن غضبه وطفئت النار، قال: فلما قدموا على النبيﷺ ذكروا ذلك له، فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف[1].

هذه أحاديث سهلة ولا تحتاج إلى تفسير قدر ما تحتاج إلى تطبيق في واقعنا المعاصر.

الحمد لله

حدّثنا أبو أحمد الزبيري حدّثنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي قال:

قال لي رسول اللَّهﷺ: ألا أعلّمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك؟ لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم، لا إله إلا اللَّه العلي العظيم سبحان اللَّه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين[2].

نؤدّي النصيحة

حدثنا يزيد حدثنا حماد بن يعلى بن عطاء عن عبدالله بن يسار ـ أنّ عمرو بن حريث عاد الحسن بن علي، فقال له علي:

أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها؟، فقال له عمرو: إنك لست بربي فتصرف قلبي حيث شئت!

قال علي: أما إنّ ذلك لا يمنعنا أن نؤدّي النصيحة، سمعت رسول اللَّهﷺ: ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث اللَّه له سبعين ألف ملك يصلون عليه من أي ساعات النهار كان حتى يمسي، ومن أي ساعات الليل كان حتى يصبح، قال له عمرو: كيف تقول في المشي في الجنازة بين يديها أو خلفها؟

---

(١) جامع المسانيد والسنن ١٩/٢٠ ـ ٢٠ حديث رقم [٤٢٧].

(٢) جامع المسانيد والسنن: ٥٣/٢٠.

فقال علي: إن فضل المشي من خلفها على بين يديها كفضل صلاة المكتوبة في جماعة على الوحدة، قال عمرو: فإنني رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمام الجنازة؟ قال علي: إنهما إنما كرها أن يحرجا الناس».

دعاء الوتر

حدّثنا يزيد أنبأنا حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي:

أن النبيﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[1].

الدعاء في الصلاة

حدّثنا هاشم بن القاسم حدّثنا عبد العزيز، يعني ابن عبدالله بن أبي سلمة، عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الأعرج عن عبيدالله ابن أبي رافع عن علي بن أبي طالب:

أن النبيﷺ كان إذا استفتح الصلاة يكبّر ثم يقول: «وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللّهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللّهم إهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك. وإذا ركع قال: اللّهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري وفمي وعظامي وعصبي. وإذا رفع رأسه

---

(١) جامع المسانيد والسنن: ٢٠/٩٧.

قال: سمع اللَّه لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ملء السماوات والأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد. وإذا سجد قال: اللَّهم لك سجدت وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره فأحسن صوره، فشق سمعه وبصره، فتبارك اللَّه أحسن الخالقين. وإذا فرغ من الصلاة وسلّم قال: اللَّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت.

[قال أبو جعفر القطيعي]: حدّثنا عبدالله «يعني ابن أحمد بن حنبل»: قال: بلغنا عن إسحق بن راهويه عن النضر بن شميل أنه قال في الحديث: والشر ليس إليك: قال: «لا يتقرّب بالشر إليك»[1].

الصلاة الوسطى

يشغل الحديث عن الصلاة الوسطى معظم الدعاة وكذلك الناس؛ لذا فعندما قرأت عدداً من الأحاديث عن الصلاة الوسطى رأيت أن أنقلها إليكم عسى أن يكون بها شفاءٌ لما في صدور الدعاة والناس وكذا رداً على كل أسئلتهم واستفساراتهم.

الحديث الأول: حدّثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي حسان عن عبيدة عن علي:

أنّ النبيﷺ قال يوم الأحزاب: «**ملأ اللَّه بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة حتى أبت الشمس**».

الحديث الثاني: حدّثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أبي حسّان الأعرج عن عبيدة السلمان عن علي:

أن النبيﷺ قال يوم الأحزاب: «**اللَّهم املأ بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس**».

---

(١) جامع المسانيد والسنن: ٢٠/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

الحديث الثالث: حدّثنا محمد بن جعفر حدّثنا شعبة قال: سمعت قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة عن علي قال:

قال رسول اللّه ﷺ يوم الأحزاب: «**شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس، ملأ اللّه قبورهم ناراً وبيوتهم، أو بطونهم**» شك شعبة في البيوت والبطون.

الحديث الرابع: حدّثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي حسّان الأعرج عن عبيدة عن علي بن أبي طالب:

أن رسول اللّه ﷺ قال يوم الأحزاب: «**اللّهم املأ بيوتهم وقبورهم ناراً، كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس**».

الحديث الخامس: حدّثنا بهز حدثنا همام عن قتادة عن أبي حسان عن عبيدة قال: كنا نرى أنّ صلاة الوسطى صلاة الصبح، قال: فحدّثنا علي أنهم يوم الأحزاب اقتتلوا وحبسونا عن صلاة العصر، فقال النبي ﷺ: «**اللّهم املأ قبورهم ناراً، أو املأ بطونهم ناراً كما حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر**».

الحديث السادس: حدّثنا عفان حدّثنا همام أنبأنا قتادة عن أبي حسان عن عبيدة السلمان عن علي:

أن رسول اللّه ﷺ قال يوم الأحزاب: «إملأ اللّه بيوتهم وقبورهم ناراً كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس» أو قال: حتى آبت الشمس إحدى الكلمتين[1].

ما يضحكك

من أجمل ما قرأت هذين الحديثين ولنقرأهما سويّاً، ولننعم بما جاء

---

(١) الشيخ أبي جعفر الإسكافي، المعيار والموازنة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، ١٩٨١، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

فيهما من أخبار تُسعد قلب المؤمن وتطمئن روح المسلم.

الحديث الأول:

حدّثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: رأيت علياً أتى بدابّةٍ ليركبها، فلّما وضع رجله في الركاب قال: باسم اللّه، فلمّا استوى عليها قال: الحمد لله، سبحان الذي سخّر لنا هذا، وما كنّا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد اللّه ثلاثاً، وكبّر ثلاثاً، ثمّ قال: سبحانك لا إله إلا أنت، قد ظلمت نفسي فاغفر لي، ثم ضحك، فقال: ممّ ضحكت يا أمير المؤمنين: قال: رأيت رسول اللّهﷺ فعل مثل ما فعلتُ، ثم ضحك، فقلت: ممَّ ضحكت يا رسول اللّه؟ قال: يعجب الربُّ من عبده إذا قال رب اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري.

الحديث الثاني:

حدّثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنتُ رِدْفَ علي، فلّما وضع رجله في الركاب قال: بسم اللّه، فلما استوى قال: الحمد لله، سبحان الذي سّخر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. وقال أبو سعيد مولى بني هاشم: ثم حمد اللّه ثلاثاً، واللّه أكبر ثلاثا، ثم قال: سبحان اللّه ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا أنت، ثم رجع إلى حديث وكيع: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك قلت: ما يُضحكك؟ قال: كنت ردفا لرسول اللّهﷺ ففعل كالذي رأيتني فعلتُ، ثم ضحك قلت: يا رسول اللّه، ما يضحكك؟ قال: قال اللّه تبارك وتعالى عَجَبٌ لعبدي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري[1].

❀ ❀ ❀

(١) المعيار والموازنة، ١٣٧ ـ ١٣٨.

كلامه عليه السلام في نعت الدنيا عندما سمع من يذمّها

ثم قال في خلاف ذلك ـ من صفة الدنيا قولاً عجيباً وصدق عليها في الحالين جميعاً ـ بكلام غريب وقول بليغ؛ وحكمة بالغة ومعرفة راسخة، ويقين ثاقب وعلم بارع وذكِر نافع [وإنما نبَّهتكم على ذلك] لتعلموا أنه في جميع العلوم بائن، وفي [كلّ] مناقب الخير مقدَّم.

[فقال عليه السلام:] وقد سمع بعض الناس يذمّ الدنيا تعسُّفاً ويعيبها متعدّياً.

فصرخ به ثمَّ قال:

أيّها الذَّامُّ للدنيا أنت المُجْتَرِم عليها أم هي المُجْتَرِمَةُ عَلَيْكَ؟!.

فقال: بل أنا يا أمير المؤمنين المُجْتَرِم عليها!!

قال: ويحك فبمَ تذمُّها؟! أَلَيْسَت منزل صدقٍ لمن صدَّقها؟ ودارُ غنىً لمن تزوَّد منها؟ ودار عافيةٍ لمن فهم عنها؟ مسجد أحباء الله ومصلّى أنبيائه ومليكته ومهبط وحيه ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرَّحمة وربحوا فيها الجنَّة.

فمن ذا يذمّها وقد أذنت ببينها ونادت بانقطاعها، فمثَّلت لهم ببلائها البلاء وشوَّقت بسرورها إلى السرور راحت بفجيعة وابتكرت بعافية، فذمَّها رجال يوم الندامة، وحَمِدها آخرون حدَّثْتهم فصدقوا وذكَّرتْهم فذكروا.

فأيّها الذّام للدنيا، المعتلّ بغرورها متى استذمَّتْ إليك؟ بل متى غرَّتك؟ أبمصارع آبائك من البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم علّلت بيدك؟ وكم مرَّضت بكفِّك تلتمس له الشفاء، وتستوصف له الأطبَّاء لم تنتفع [فيه] بشفاعتك، ولم تُسْعَفْ [فيه] بطلبتِك مثَّلتْ لك الدنيا ـ ويحك ـ مضجعك حين لا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفع أحباؤك[1].

---

(١) المعيار والموازنة، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

في خلقه عليه السلام

تحذير أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من اعتياد السَّب واللعن وكراهته لهم أن يكونوا سبّابين ولعّانين

وكان رضي الله عنه من مبالغته في الدعاء وحسن سيرته في الكفّ عن الأذى، ودعائه بالتي هي أحسن ـ اقتداءً بأدب الله وطلباً لما هو أصلح ـ أنّه لمّا بلغه عن أصحابه أنهم يكثرون شتم مخالفيهم باللّعن والسَّبّ، أرسل إليهم أن كُفُّوا عمَّا بلغني [عنكم] من الشتم والأذى.

فلقوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقِّين؟ قال: بلى. قالوا: ومن خالفنا مبطلون؟ قال: بلى، قالوا: فلمَ منعتنا من شتمهم؟ فقال: كرهت أن تكونوا سبَّابين ولكن لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، و[لو] قلتم مكان سبّكم إيّاهم: أللّهمَّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتَّى يعرف الحق من جهله، ويرعوي من الغيّ والعدوان من لهج به، فهذا من الكلام أحبّ إليَّ لكم. فقالوا: قد أصبت.

وكتب عليه السلام إلى معاوية:

من [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليك.

أمّا بعد، فإنّ الله جعل الدنيا لما بعدها وابتلى أهلها فيها لينظر كيف يعملون، وأيّهم أحسن عملاً، وهو العزيز الغفور. وابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجَّة على الآخر تمحيصاً فعبرت على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني، وعصيتني أنت وأهل الشام ألَّب عالمكم جاهلكم، ولبستم عليه الحقّ سفهاً بغير علم وأتيتم بهتاناً وإثماً مبيناً، وتولَّيت من ذلك إثم ما حاولت، وأنت عارف بوصول ضرّه إليك في عاجل الدنيا وآجل الآخرة.

فاتَّق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب الشيطان قيادك، فإنّ الدنيا

منقطعة [عنك] وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوات لو كانوا يعلمون.

فتفكّر في ما لك وعليك من هذا الأمر يوضح لك سبله، واستعن بما أغناك الله ولا تتجاهل فإنّك عالم فتدارك نفسك ولما يحدث يجعل الله لك ولسلطانك سبيلاً والسلام.

ولمّا همَّ بالمسير إلى معاوية كتب إلى جميع عمّاله يأمرهم بالقدوم وليشهدوا قتال عدوّهم ويخلّفوا من يقوم مقامهم[1].

عيادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة العلاء بن زياد الحارثي وكلامه معه ومع أخيه عاصم بن زياد

وذكروا أنّه لمّا قدم البصرة دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده فلمّا رأى سعة داره قال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا [و] أنت إليها في الآخرة أحوَج.؟

وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصِل فيها الرحم، وتؤدّي فيها الحقوق، فإذاً أنت قد بلغت بها الآخرة.

قال [العلاء] يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد.

قال: وما له؟ قال: لبس العبا وتخلّى عن الدنيا. قال: عليَّ به. فأوتي به، فقال [له]: يا عدوّ نفسه أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحلَّ لك الطيّبات، وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك.

قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة مأكلك؟

قال: ويحك؟ إنّي لست كأنت، إنَّ الله فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعَفَة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره.

فتفهَّموا عباد الله وتدبَّروا ما ذكرنا [ه] من أمور الطاهر الزكيّ العدل الرضيّ، سيّد المؤمنين، وراحم المساكين، وقوّة المستضعفين، وشريك

---

(١) المعيار والموازنة، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

الفقراء، وأمين الضعفاء، وجابر الكسير، ومغني اليتيم، والمساوي بعدله بين القريب والبعيد، [وهو] تعب نصب في جنب الله أيام حياته، منقطع القرين في زمانه، في كلّ مذكور من فضائله، هو كالأب الرحيم بمن وليهم، يغذوهم صغاراً، ويعدل عليهم كباراً، ويوردهم المناهل العذبة، يكلؤهم بعينه، ويقدّمهم على نفسه في أيّام حياته[1].

بيانه عليه السلام لحال نَقَلَةِ الحديث

وذكروا أنَّ سائلاً سأله عن أحاديث البدَع وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر فأقبل على السائل فقال له: قد سألت فافهم الجواب:

إنَّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعامّاً وخاصّاً ومُحكماً ومُتشابهاً وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال:

مَنْ كَذِبَ عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

وإنَّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجلٌ منافق مُظهِرٌ للإيمان مُتصَنِّعٌ بالإسلام لا يتأثَّم ولا يتحرَّج يَكْذبُ على رسول الله متعمّداً؛ فلو عَلِمَ الناس أنَّه منافقٌ كاذبٌ لم يقبلوا منه ولم يُصدّقوه؛ ولكنَّهم قالوا: هذا صاحَبَ رسول الله ﷺ ورآهُ وسمع منه. فيأخذون عنه، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به، ثمَّ بقوا بعد النبيّ ﷺ فتقرَّبوا إلى أئمَّة الضلالة والدُّعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنّما الناس مع الملوك والدُّنيا إلاَّ مَن عصمَ الله.

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهِمَ فيه ولم يتعمَّد كذباً، فهو في يديه يعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته [من

---

(١) المعيار والموازنة ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

رسول الله ﷺ] فلو علِم المسلمون أنَّه وهِمَ [فيه] لم يقبلوه، ولو علم هو أنَّه وهِم لرَفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به ثمَّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثمَّ أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنَّه منسوخ لرفضه، ولو علِمَ المسلمون إذ سمعوه منه أنَّه منسوخ لرفضوه.

وآخرٌ رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ـ مبغض للكذب خوفاً [من] الله وتعظيماً لرسول الله ـ ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمِعَه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ النَّاسخ والمنسوخ فعمل بالنَّاسخ ورفضَ المنسوخ وعرف الخاصَّ من العام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه بِمُحْكَمه.

وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان:

فكلامٌ خاصّ وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله فيحمله السامع ويوجّهه على غير معرفة بمعناه وما قُصِدَ به وما خرج من أجله.

وليس كلّ أصحاب رسول الله [من] كان يسأله ويفهمه حتى [أن] كانوا ليُحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطارئ فيسأله ﷺ حتى يسمعوا.

وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلاَّ سألتُ عنه وحفِظتُه.

فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعِلَلِهم في رواياتهم[1].

إنتهى كلامه ﷺ

(١) المعيار والموازنة ص ٣٠١ ـ ٣٠٤.

مسك الختام من سيرة الإمام

تمتلئ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالمشاهد العظيمة، وسوف نسوق إليكم إن شاء اللّه بعضاً منها كختام لهذا الكتاب المتواضع، والتي أرجو من المولى عز وجل أن تكون مسك الختام.

طلّق الدنيا

أقول لنقرأ سويّاً زهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فإن استطعنا السير على نهجه فلربّما نلحق بهذا الركب العظيم.

وزهد الإمام عبارة عن مجموعة من القصص أوردها الإمام أبو نعيم في الحلية وأسوقها لكم إن شاء اللّه عسانا نسير على النهج.

يقول صاحب كتاب الحلية:

* عن مجمع التيمي قال: كان علي يكنس بيت المال ويصلّي فيه، يتّخذه مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

* عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه: إن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال: واللّه الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه، وأخرج قارورة من كمّ قميصه: فقال: أهداها إليّ مولاي دهقان.

* عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب: أنه أتى بفالوذج فوضع قدامه بين يديه. فقال: إنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم لكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده.

* عن زياد بن مليح: أن عليّا أتى بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم وجعلوا يأكلون. فقال علي: إن الإسلام ليس ينكر ضآل ولكنّ قريش رأت هذا فتناجزت عليه.

* حدّثنا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد بن أحمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم ثنا أبو نعيم ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدّثني رجل من ثقيف: أنّ عليّاً استعمله على عكبرا قال ولم يكن السواد يسكنه المصلّون.

وقال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلي فرحت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه ـ فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية[1].

فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج إلى جوهرا ـ ولا أدري ما فيها ـ فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك.

قال: «أما واللّه! ما أختم عليه بخلاً عليه ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنّما حفظي لذلك وأكره أن أدخل بطني إلا طيبا».

* عن هارون بن عنترة عن أبيه. قال: دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة. فقلت: يا أمير المؤمنين إن اللّه قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع.

فقال: واللّه ما أرزأكم من ما لكم شيئاً وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي أو قال من المدينة.

* عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب. قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له الجعد بن نعجة؛

---

(١) ظبية: جراب صغير أو هي شبه الخريطة أو الكيس.

فعاتب عليّاً علي لبوسه. فقال علي: مالك وللبوس إن لبوسى أبعد من الكبر وأجد أن يقتدى به.

* عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين لمَ ترقع قميصك؟

قال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن.

* عن اسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدي ـ وكان إماما من أئمة الأزد ـ قال: رأيت عليّاً أتى السوق، وقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم، فقال رجل: عندي؟ فجاء به فأعجبه، قال لعله خير من ذلك، قال: لا ذاك ثمنه. قال فرأيت عليّاً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه، فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه.

* عن علي بن الأرقم عن أبيه قال: رأيت عليّاً وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول اللّه ﷺ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

* حدّثني زكريا بن يحيى الكسائي ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن مجمع التيمي عن يزيد بن مخجن قال: كنت مع علي وهو بالرحبة فدعى بسيف فسلّه. فقال: من يشتري سيفي هذا؟ فواللّه لو كان عندي ثمن إزار ما بعته[1].

* حدثنا حسن وأبو سعيد مولى بني هاشم قالا: حدّثنا ابن لهيعة حدّثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير أنه قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب، قال حسن: يوم الأضحى، فقرّب إلينا خريرة، فقلت: أصلحك الله، لو قرّبت إلينا من هذا البط يعني الوز، فإن اللّه عزّ وجلّ قد أكثر الخير، فقال: يا ابن زرير إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

---

(١) جميع ما قبل هذا الخبر من كتاب حلية الأولياء: ١/ ٨١ ـ ٨٣.

«لا يحلُّ للخليفة من مال اللَّه إلا قصعتان، قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس»[1].

أغنى الغنى العقل

أخرج ابن عساكر عن عقبة بن أبي الصهباء قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً عليه السلام دخل عليه الحسن عليه السلام وهو باكٍ فقال له: ما يبكيك يا بني؟

قال: ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقال: يا بني احفظ أربعا أربعا لا يضرّك ما عملت معهن، قال: وما هنَّ يا أبت.

قال: «إنَّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب وأكرم الكرم حسن الخلق»، قال: قلت يا أبتِ! هذه الأربع فأعلمني الأربع الأخرى.

قال: (وإياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه)[2].

أيها المصحف! حدِّث الناس!

سيقول الكثير بعد أن ذكرت زهد هذا الإمام وحكمته، فلِمَ كان القتال في عصره؟

وردّاً على هذا السؤال أقول وباللَّه التوفيق أن هناك أناساً كالسوس ينخرون في عصا الإسلام محاولين إيقاعها، ولكنّهم واهمون هؤلاء الحمقى

---

(١) جامع المسانيد والسنن: ٢٠/٤٣.

(٢) كنز العمال: ٨/٢٣٦.

يظنّون أنّ الإسلام قائم بأشخاص وفقط، ولا يعلمون أنّ الإسلام قائم لأنه الحق.

وحتى لا أطيل لنقرأ هذا الحديث الذي بيّنَ فضل الإمام حتى في فترات القتال.

* حدّثنا إسحق بن عيسى الضباع حدّثني يحيى بن سليم عن عبد الله ابن عثمان بن حثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو الغاري، قال: جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي؟، قال: وما لي لا أصدقك! قالت: فحدّثني عن قصتهم، قال:

فإنّ عليّاً لمّا كتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة، وإنّهم عتبوا عليه فقالوا: إنسلختَ من قميص ألبسكه اللّه تعالى، وإسم سمّاك اللّه تعالى به، ثم انطلقتَ فحكمتَ في دين اللّه، فلا حكم إلا للّه تعالى، فلمّا أن بلغ عليّاً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه، فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن، فلمّا أن امتلأت الدار من قراء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكّه بيده ويقول: أيها المصحف! حدِّث الناس!

فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنمّا هو مداد في ورق! ونحن نتكلم بما روينا منه! فماذا تريد؟

قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ۚ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ فأمّة محمدﷺ أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا على أن كاتبت معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول اللّهﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول اللّهﷺ: بسم اللّه الرحمن

الرحيم، فقال سهيل: لا تكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال: كيف نكتب؟

فقال: أكتب باسمك اللّهم، فقال رسول اللّهﷺ: فاكتب محمد رسول اللّه، فقال: لو أعلم أنك رسول اللّه لم أخالفك، فكتب هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشا، يقول اللّه تعالى في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ فبعث إليهم على عبدالله بن عباس، وخرجت معه، حتى إذا توسّطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب في الناس، فقال: يا حملة القرآن، إنّ هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب اللّه ما يعرفه به، هذا ممّن نزل فيه وفي قومه «قوم خصمون» فردّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب اللّه، فم خطباؤهم فقالوا: واللّه لنواضعنه كتاب اللّه، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله، فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على الكوفة، فبعث علي إلى بقيتّهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمّة محمدﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمّة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن اللّه لا يحبّ الخائنين، فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم، فقال: واللّه ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلّوا أهل الذمة، فقالت: اللّه؟ قال: اللّه الذي لا إله إلا هو لقد كان، قالت: فما شيء بلغني عن أهل الذمة يتحدّثونه: ذو الثدي وذو الثدي؟ قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا، فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلّي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلّي، ولمّا يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال سمعته يقول صدق اللّه ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟

قال: اللّهم لا.

قالت: أجل، صدق اللّه ورسوله يرحم اللّه علياً، إنّه كان من كلامه

لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال صدق اللّه ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث[1].

بعد قراءة هذا الحديث علمنا من هو عليعليه السلام. وحتى نتعرّف عليه أكثر وكيف أنه لم يظلم أحداً ولم يقاتل على الدنيا، فلنقرأ سوياً هذا الحديث القادم والذي قيل أمام معاوية بن أبي سفيان وبالطبع الكل يعلم العلاقة بين عليعليه السلام ومعاوية، إلا أنّ معاوية لم يملك أمام هذا الحديث إلا الإقرار والبكاء.

غارت نجومه

حدّثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس عن بكار الضبي ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له: صف لي عليّاً! فقال: أوَ تعفيني يا أمير المؤمنين.

قال: لا أعفيك.

قال: أمّا إذ لا بد فإنه كان والله «بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان واللّه غزير العبرة طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان واللّه كأحدنا يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكان مع تقرّبه إليه وقربه منا لا نكلّمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد باللّه لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه يميل في محرابه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنّي أسمعه الآن، وهو يقول: يا ربنا يا ربنا ـ يتضرّع إليه ـ ثم يقول للدنيا إليّ تغررت، إليّ

(١) جامع المسانيد والسنن: ٢٠/٤٣.

تشوقت، هيهات هيهات، غرّي غيري قد بتتك ثلاثاً «أي طلقتك ثلاث طلقات بلا رجعة»، فعمرك قصير أو مجلس حقير، وخطرك يسير آه آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق».

قال: فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو يشفها بكمه، وقد إختنق القوم بالبكاء.

ثم قال معاوية: رحم اللّه أبا الحسن! كان واللّه كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذُبِحَ ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها[1].

رحمك اللّه كان رضي الله عنه خليقاً بالسيادة، إن نظرت في علمه فقد احتاج إليه السادة وإن نظرت في زهده فلا فراش ولا وسادة:

وحن إليه الملك عند ولاده ... وصافح كفاه الندى وهو في المهد
وأحكمه التجريب كهلاً ويافعاً ... ينقله من شأو ومجد إلى مجد
تنقل منه رتبة بعد رتبة ... كما ازداد طول الرمح عقداً على عقد
ولم يرد إلا الكد راحة نفسه ... ونيل المنى يُنسي الفتى تعب الكد
إذا لاحظ الغايات عادت مريشة ... مقيدة من ناظر الأسد الورد

كان يشبه القمر الزاهر، والبحر الزاخر، والأسد الحادر، والربيع الباكر أشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الغراب حذره، ومن الديك سخاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ومن الربيع خصبه وماءه.

لألاؤه ومضاؤه ... وغناؤه في كل مشهد
فمتى رأى زللا أقال ... وإن رأى خللا تغمد
ويخافه القوم البراء ... ولا أخاف ولا تهدد
لكنه لبس المهابة ... فالفرائص منه ترعد
وإذا ارتأى فكمن رأى ... وإذا سها فكمن تفقّد

(١) حلية الأولياء ١/ ٨٤ ـ ٨٥، والتبصرة ١/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦.

وإذا تـــأمّـــل أمـــره فـهـو الـشـهـاب إذا تـوقـد
هـــذا لـــعـــمـــرك ســـؤدد لـكـنـه أيـضـاً مـؤكّـد

وأكتفي بهذا القدر وأختم كتابي قائلاً ما قاله أبي نعيم:

المحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشو الحياة، الأذلاء في نفوسهم الفناة، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة، هم الذين خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الأطعمة، وألوان الأشربة، فدرجوا على منهاج المرسلين، والأولياء من الصدّيقين ورفضوا الزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال، ومولى الأيادي والنوال.

﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

القسم الثالث

ألف كلمة
للإمام علي عليه السلام

ألف كلمة للإمام علي عليه السلام

كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل: أشهد أن السماوات والأرض وما بينهما آيات تدل عليك وشواهد بما إليه دعوت كلّ مَن يؤدي عنك الحجّة ويشهد لك بالربوبية موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك علوتَ بها عن خلقك فأوصلتَ إلى القلوب ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاج، فهي مع معرفتها بك وولهها إليك شاهدة بأنك لا تأخذك الأوهام ولا تدركك العقول ولا الأبصار أعوذ بك أن أشير، بقلب أو لسان أو يد، إلى غيرك لا إله إلاّ أنت واحداً أحداً فرداً صمداً ونحن لك مسلمون.

إلهي كفاني فخراً أن تكون لي رباً وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً أنت كما أريد فاجعلني كما تريد.

ما خاب امرؤ عدل في حكمه وأطعم من قوته وذخر من دنياه لآخرته.

أفضل على مَن شئت تكن أميره واستغن عمّن شئت تكن نظيره واحتج إلى مَن شئت تكن أسيره.

لولا ضعف اليقين ما كان لنا أن نشكو محنة يسيرة نرجو في العاجل سرعة زوالها وفي الآجل عظيم ثوابها بين أضعاف نعم لو اجتمع أهل السماوات والأرض على إحصائها ما وفوا به فضلاً عن القيام بشكرها.

من علامات المأمون على دين الله بعد الإقرار والعمل والحزم في أمره والصدق في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيّته لا تخرجه القدرة إلى خرق ولا اللين إلى ضعف ولا تمنعه العزة من كرم عفو ولا

يدعوه العفو إلى إضاعة حق ولا يدخله الإعطاء في سرف ولا يخطىء به القصد إلى بخل ولا تأخذه نعمة الله ببطر.

الفسق نجاسة في الهمّة وكلب في الطبيعة.

قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع وترتهن بالأماني وتتعلق بالخداع وكثرة الصمت زمام اللسان وحسم الفتنة وإماطة الخاطر وعذاب الحس.

عداوة الضعفاء للأقوياء والسفهاء للحكماء والأشرار للأخيار طبع لا يستطيع تغييره.

العقل في القلب والرحمة في الكبد والتنفس في الرية.

إذا أراد الله بعبد خيراً حال بينه وبين شهوته وحجز بينه وبين قلبه وإذا أراد به شراً أوكله إلى نفسه.

الصبر مطيّة لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو.

رحم الله عبداً اتّقى ربه وناصح نفسه وقدّم توبته وغلب شهوته فإنّ أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به.

مرَّ بمقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا فرط ونحن لكم تبعٌ نزوركم كما قيل ونلحق بكم بعد زمان قصير اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً والحمد لله الذي منها خلقنا وعليها ممشانا وفيها معاشنا وإليها يعيدنا طوبى لمَن ذكر المعاد وقنع بالكفاف وأعدَّ للحساب.

إنكم مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومضمونون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً فرحم الله إمرءاً اقترف فاعترف ووجل فعقل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاهتدى وتأهّب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال حاجته وموطن فاقته فقدم إمامه لدار مقامه فمهِّدوا لأنفسكم على سلامة الأبدان وفسحة الأعمار فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاحواني

الهرم وأهل بضاضة الصحة إلاَّ نوازل السقم وأهل مدّة البقاء إلاَّ مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ومشارفة الانتقال وأشقاءَ الزوال وحفظ الأنين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق وقيظ الرمق وشدّة المضض وغصص الجرض.

ثلاثٌ منجيات: خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى.

إيّاكم والفحش فإنَّ الله لا يحبّ الفحش وإياكم والشحّ فإنَّه أهلك مَن كان قبلكم، هو الذي سفك دماء الرجال وهو الذي قطع أرحامها فاجتنبوه.

إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاث: صدقة جارية وعلم كان علَّمه الناس فانتفعوا به وولد صالح يدعو له.

إذا فعلت كلَّ شيء فكن كمن لم يفعل شيئاً.

سأله رجل فقال بماذا أسوء عدوي فقال بأن تكون على غاية الفضائل لأنه إن كان يسوءه أن يكون لك فرس فاره أو كلب صيود فهو لأن تذكر بالجميل وينسب إليه أشد مساءة.

إذا قذفت بشيء فلا تتهاون به وإن كان كذباً بل تحرّز من طرق القذف جهدك فإنّ القول وإن لم يثبت يوجب ريبة وشكّاً.

عدم الأدب سبب كل شر، الجهل بالفضائل عدل الموت. ما أصعب على مَن استعبدته الشهوات أن يكون فاضلاً. مَن لم يقهر جسده كان جسده قبراً لنفسه. أحمد مَن يغلظ عليك ويعضك لا مَن يزكيك ويملقك.

إختر أن تكون مغلوباً وأنت منصف ولا تحزن أن تكون غالباً وأنت ظالم.

لا تهضمنّ محاسنك بالفخر والتكبرّ. لا تنفكّ الدنيا من شر حتى يجتمع مع قوة السلطان قوة دينية وقوة حكمته.

إذا أردت أن تحمد فلا يظهر منك حرص على الحمد.

مَن كثر همّه سقم بدنه ومَن ساء خلقه عذَّب نفسه ومَن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته وأفضل إيمان العبد أنّ يعلم أن الله معه حيث كان.

كن ورِعاً تكن من أعبد الناس وارضَ بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس وأحسِن جوار مَن جاورك تكن مسلماً ولا تكثرنَّ الضحك فإنّ كثرته تميت القلب وأخرس لسانك واجلس في بيتك وابكِ على خطيئتك.

إنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرّد القدر إلاَّ الدعاء ولا يزيد في العمر إلاَّ البرُّ ولا يزلُّ قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيمَ أفناه وعن شبابه فيمَ أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعمَّا عمل في ما علم.

في التجارب علم مستأنف والاعتبار يفيدك الرشاد وكفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك وعليك لأخيك مثل الذي عليه لك.

الغضب يثير كامن الحقد، من عرف الأيام لم يغفل الاستعداد ومَن أمسك عن الفضول عدلت راية العقول، أسكت واستر تسلم، ومَن أحسن العلم يزينّه العمل ومَن أحسن العمل يزينّه الرفق. أكبر الفخر أن لا تفخر.

ما أصعب اكتساب الفضائل وأيسر إتلافها، لا تنازع جاهلاً ولا تشايع منافقاً ولا تعاون مسلطاً.

الموت راحة للشيخ الفاني من العمل وللشاب المسقام من السقم وللغلام الناشىء من استقبال الكد والجمع لغيره ولمَن ركبه الدين من غرمائه وللمطلوب الوتر وهو في جملة الأمر أمنية كل ملهوف مجهود.

ما كنت كاتمه عدوك من سر فلا تطلعنّ عليه صديقك واعرف قدرك يستعل أمرك وكفى ما مضى مخبراً عمّا بقي.

لا تعدَّنَّ عدة تحقرها قلة الثقة بنفسك ولا يغرّنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً. إتّق العواقب عالماً بأنّ للأعمال جزاءً وأجراً واحداً واحذر تبعات الأمور بتقديم الحزم فيها.

من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي ومَن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحيل ومن أخلّ بالصبر أخلّ به حسن العاقبة فإنّ الصبر قوةٌ من قِوى العقل وبقدر مواد العقل وقوّتها يقوى الصبر.

الخطأ في إعطاء مَن لا ينبغي ومنع مَن لا ينبغي واحد.

العشق مرض ليس فيه أجرٌ ولا عوض
أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب

وقائل كلمة الزور ومَن يمد بحبلها في الإثم سواء.

الخصومة تمحق الدين، الجهاد ثلاثة: جهاد باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فأول مَن يغلب عليه من الجهاد يدُك ثم لسانك ثم يصير إلى القلب فإن كان لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نكس فجعل أعلاه أسفله.

ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلاَّ استوجب المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه.

الحاجة مسألة والدعاء زيادة والحمد شكر والندم توبة.

نم واحلَم تنل ولا تكن معجباً فتمقت وتمتهن، ما لي أرى الناس إذ أقرب إليهم الطعام ليلاً تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم.

الفقر هو أصل حسن سياسة الناس وذلك أنه إذا كان من حسن السياسة أن يكون بعض الناس يسوس وبعضهم يُساس وكان مَن يُساس لا يستقيمون أن يساس من غير أن يكون فقيراً محتاجاً فقد تبيَّن أن الفقر هو السبب الذي به يقوم حسن السياسة.

لا تتكلم بين يدي أحد من الناس دون أن تسمع كلامه وتقيس ما في نفسك من العلم إلى ما في نفسه فإن وجدت ما في نفسه أكثر فحينئذ ينبغي لك أن تروم زيادة الشيء الذي به يفضل على ما عندك.

إذا كان اللسان آلة لترجمة ما يخطر في النفس فليس ينبغي أن تستعمله في ما لم يخطر فيها.

إذا كان الآباء هم السبب في الحياة فمعلّمو الحكمة والدين هم السبب في جودتهما.

وشكى إليه رجل تعذّر عليه الرزق فقال له لا تجاهد الرزق جهاد المغالب ولا تتكّل على القدر المستسلم فإنّ ابتغاء الفضل من السنة والإجمال في الطلب من العفّة وليست العفة دافعةً رزقاً ولا الحرص جالباً فضلاً لأنّ الرّزق مقسومٌ وفي شدّة الحرص اكتساب المآثم.

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه.

العمر أقصر من أن تعلم كلَّ ما يحسن بك علمه فتعلّم الأهم فالأهم.

من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه، أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همّه بطنه وفرجه.

ليس في الحواس الظاهرة شيء أشرف من العين فلا تعطوها سؤالها فتشغلكم عن ذكر الله.

إرحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله لكم.

إزالة الجبال أسهل من إزالة دولة قد أقبلت فاستعينوا بالله واصبروا فإنّ الأرض لله يورثها مَن يشاء.

قال له عثمان في كلام تلاحيا فيه حتى جرى ذكر أبي بكر وعمر أبو بكر وعمر خير منك، فقال أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما.

أوثق سلَّم يتسلق عليه إلى الله تعالى أن يكون خيراً ـ ليس الموسر مَن كان يساره باقياً عنده زماناً يسيراً وكان يمكن أن يغتصبه غيره منه ولا يبقى بعد موته له لكن اليسار على الحقيقة هو الباقي دائماً عند مالكه ولا يمكن أن يؤخذ منه ويبقى له بعد موته وذلك هو الحكمة.

الشرف اعتقاد المنن في أعناق الرجال.

يضرُّ الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء: الإفراط في الأكل اتّكالاً على الصحة وتكلّف حمل ما لا يطاق اتّكالاً على القوة والتفريط في العمل اتّكالاً على القدر.

أحزم الناس من ملك جدُّه هزلَه وقهر رأيُه هواه وأعرب عن ضميره فعلُه ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده.

مَن لم يصلح خلايقه لم ينفع الناس تأديبه.

مَن اتّبع هواه ضلّ ومَن حاد ساء، وخمود الذكر من ذميم الذكر.

لهب الشوق أخفُّ محملاً من مقاساة الملالة ـ بالرفق تُنال الحاجة وبحسن التأنّي تسهل المطالب.

بعزيمة الصبر تطفَى نار الهوى وينفَى العجب ويؤمن كيد الحساد.

ما شيء أحقّ بطول سجن من لسان ـ لا نذر في معصيته ولا يمين في قطيعته لكل شيء ثمرة وثمرة، المعروف تعجيل السراح ـ إياكم والكسل فإنّ من كسل لم يؤدِّ لله حقاً. إحسبوا كلامكم من أعمالكم وأقلّوه إلاّ في الخير.

أحسنوا صحبة النِّعم فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عزّ وجلّ يهن عليكم المُصاب.

بحسب مجاهدة النفوس وردّها عن شهوتها ومنعها من مسافحة لذّاتها ومنع ما أدت إليه العيون الطامحة من لحظاتها تكون المثوبات والعقوبات والحازم من ملك هواه فكان بملكه له قاهراً ولما قدحت الأفكار من سوء الظنون زاجراً فمتى لم تردّ النفس عن ذلك هجم عليها الفكر بمطالبة ما شغفت به فعند ذلك تأمن بالآراء الفاسدة والأطماع الكاذبة والأماني المتلاشية وكما أنّ البصر إذا اعتلّ رأى أشباهاً وخيالات لا حقيقة لها، كذلك النفس إذا إعتلت بحب الشهوات وانطوت على قبح الإرادات رأت

الآراء الكاذبة، فإلى الله سبحانه نرغب في إصلاح ما فسد من قلوبنا وبه نستعين على إرشاد نفوسنا، فإنّ القلوب بيده يصرفها كيف شاء.

لا تؤاخَينَّ الفاجر فإنّه يزين لك فعله ويودُّ لو أنك مثله يحسن لك أقبح خصاله ومدخله ومخرجه من عندك شين وعار ونقص، ولا الأحمق فإنه يجهد لك نفسه ولا ينفعك وربما أراد أن ينفعك فضرّك. سكوته خير لك من نطقه وبعده خيرٌ لك من قربه، وموته خير لك من حياته، ولا الكذاب فإنّه لا ينفعك معه شيء ينقل حديثك وينقل الحديث إليك حتى أنه ليحدّث بالصدق فلا يصدق.

ما استقصى كريمٌ قط قال تعالى في وصف نبيه عرف بعضه وأعرض عن بعض. (رب كلمة يخترعها حليم مخافة ما هو شر منها وكفى بالحلم ناصراً).

من جمع ستّ خصال لم يدع للجنّة مطلباً ولا عن النار مهرباً. من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتّبعه وعرف الباطل فاتّقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها.

مَن استحى من الناس ولم يستحِ من نفسه فليس لنفسه عند نفسه قدر.

غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه، البلاغة النصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ومن النصر بالحجة أن يدع الإفصاح بها إلى الكتابة عنها إذا كان الإفصاح أوعر طريقة وكانت الكناية أبلغ في الدرك وأحّق بالظفر.

إيّاك والشهوات وليكن ممّا تستعين به على كفّها علمك بأنها ملهية لعقلك مهجنة لرأيك شائنة لغرضك شاغلة لك عن معاظم أمورك مشتدة بها التبعة عليك في آخرتك. إنّما الشهوات لعب فإذا حضر اللعب غاب الجد ولن يقام الدين وتصلح الدنيا إلا بالجد فإذا نازعتك نفسك إلى اللهو واللذات فاعلم أنها قد نزعت بك إلى شر منزع وأرادت به أفضح الفضوح فغالبها مغالبة ذلك وامتنع منها امتناع ذلك وليكن مرجعك منها إلى الحق فإنّك مهما تترك من الحق لا تتركه إلاّ إلى الباطل ومهما تدع من الصواب

لا تدعه إلاَّ إلى الخطأ فلا تداهن هواك في اليسير فيطمع منك في الكثير وليس شيء ممّا أوتيت فاضلاً عمّا يصلحك وليس لعمرك وإن طال فضل عمّا ينوبك من الحق اللازم لك ولا بمالك وإن كثر فضل عمّا يجب عليك فيه ولا بقوّتك وإن تمت فضل عن أداء حق الله عليك ولا برأيك وإن حزم فضل عمّا لا تعذر بالخطأ فيه فليمنعنك علمك بذلك من يبطل لك عمراً في غير نفع أو تضيع لك مالاً في غير حق أو أن تصرف لك قوة في غير عبادة أو تعدل لك رأياً في غير رشد فالحفظ الحفظ لما أوتيت فإن يكن بد إلى صغير ما أوتيت والكبير منه أشد الحاجة وعليك بما أضعته منه أشد المرزية ولا سيّما العمر الذي كل منفذ سواه مستخلف وكل ذاهب بعده مرتجع فإن كنت شاغلاً نفسك بلذّة فلتكن لذّتك في محادثة العلماء ودرس كتبهم؛ فإنه ليس سرورك بالشهوات بالغاً منك مبلغاً إلاَّ وانكبابك على ذلك ونظرك فيه بالغٌ منك غير أنّ ذلك يجمع إلى عاجل السرور تمام السعادة وخلاف ذلك يجمع إلى عاجل الغيّ وخامة العاقبة. قديماً قيل أسعد الناس في ادراكهم لهواه إذا كان هواه في رشده فإذا كان هواه في غير رشده فقد سقي بما أدرك منه. وقديماً قيل عوّد نفسك الجميل، فباعتيادك إياه يعود لذيذاً.

وكلّ ثلاث بثلاث؛ الرزق بالحمق والحرمان بالعقل والبلاء بالمنطق. ليعلم ابن آدم أن ليس له من الأمر شيء.

ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: عبدك وزوجتك وابنك وقد روينا هذه الكلمة لعمر في ما تقدم.

للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمة وغنيمتهم غلول لا يعرفون المساجد إلاَّ هجراً ولا يأتون الصلاة إلاَّ دبراً مستكبرون لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صحب بالنهار.

الحسد حزن لازم وعقل هايم ونفس دايم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة.

يا حملة العلم أتحملونه فإنّما العلم لمَن علم ثمّ عمل بما علم ووافق عملُه علمُه وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم

علانيتهم ويخالف عملهم علمهم؛ يقعدون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً حتى أنّ الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله سبحانه.

تعلّموا العلم صغاراً تسودوا به كباراً تعلّموا العلم ولو لغير الله فإنّه سيصير لله العلم ذكر لا يحبّه إلاّ ذكر من الرجال.

ليس شيء أحسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه رفق ومن رفق زانه تقوى. إنّ ملاك العقل ومكارم الأخلاق صون العرض والجزاء بالفرض والأخذ بالفضل والوفاء بالعهد وال[نجاز للوعد مَن حاول أمراً بالمعصية كان أقرب إلى ما يخاف وأبعد ممّا يرجو.

إذا جرت المقادير بالمكاره سبقت الآفة إلى العقل فحيّرته أنطقت الألسن بما فيه تلف الأنفس ـ لا تصحبوا الأشرار فإنهم يمنّون عليكم بالسلامة منهم.

لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده؛ فإنّ الناس لا يسألون في من فرغ من العمل إنما يسألون عن جودة صنعته.

ليس كل ذي عين يبصر ولا كل ذي أذن يسمع؛ فتصدقوا على أولي العقول الزمنة والألباب الحائرة بالعلوم هي الأفضل التي هي أفضل صدقاتكم ثم تلا أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

مَن أتت عليه الأربعون من السنين قيل له خذ حذرك من حلول المقدور فإنّك غير معذور وليس أبناء الأربعين بأحقّ بالحذر من أبناء العشرين فإنّ طالبهما واحد وليس عن الطلب براقد وهو الموت؛ فاعمل لما أمامك من الهول ودع عنك زخرف القول.

سئل عن القدر فقال أُقصر أم أُطيل قيل بل تُقصِر فقال جل الله أن يريد الفحشاء عن أن يكون في ملكه ما لا يشاء.

مَن علم أنه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عمّا ترك ويفتقر إلى ما قدّم كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل.

المؤمن لا تختله كثرة المصائب وتواتر النوائب عن التسليم لربّه والرضا بقضائه كالحمامة التي تؤخذ فراخها من وكرها ثم تعود إليه.

ما مات مَن أحيا علماً ولا افتقر مَن ملك فهماً.

العلم صبغ النفس وليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف من كل دنس.

إعلم أنّ الذي مدحك بما ليس فيك إنما هو مخاطب غيرك وثوابه وجوابه قد سقطا عنك.

إحسانك إلى الحرّ يحرّكه على المكافأة وإحسانك إلى النذل يبعثه على معاودة المسألة ـ الأشرار يتبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة.

موت الرؤساء أسهل من رياسة السفل ـ ينبغي لمَن ولي أمر قوم أن يبدأ بتقويم نفسه قبل أن يشرع في تقويم رعيته وإلاّ كان بمنزلة مَن رام استقامة ظل العود قبل أن يستقيم ذلك العود.

إذا قوي الوالي في عمله حرّكته ولايته على حسب ما هو مركوز في طبعه من الخير والشر.

ينبغي للوالي أن يعمل بخصال ثلاث: تأخير العقوبة في سلطان الغضب والأناة في ما يرتأيه من رأي وتعجيل مكافأة المحسن بالاحسان فإن في تأخير العقوبة إمكان العفو وفي تعجيل المكافأة بالإحسان طاعة الرعية وفي الأناة انفساخ الرأي وحمد العاقبة ووضوح الصواب.

من حقّ العالم على المتعلّم أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعنته في الجواب ولا يلحّ عليه إذا كسل ولا يفشي له سرّاً ولا يغتاب عنده أحداً ولا يطلب عثرته فإذا أزل تأنيّت أوبته وقبلتّ معذرته وأنّ تعظّمه وتوقره ما حفظ أمر الله وعظّمه وأن لا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت غيرك إلى خدمته فيها ولا تضجرنَّ من صحبته فإنّما هو بمنزلة النخلة ينتظر

متى يسقط عليك منها منفعة وخُصَّه بالتحية واحفظ شاهده وغائبه وليكن ذلك كلُّه لله عزَّ وجلّ فإنّ العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها إلاَّ خلف منه وطالب العلم تشيّعه الملائكة حتى يرجع.

وصول معدم خير من جاف مكثر ومن أراد أن ينظر ما له عند الله فلينظر ما لله عنده.

لقد سبق إلى جنّات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا إعماراً ولكن عقلوا عن الله أمره فحسنت طاعتهم وصح ورعهم وكمل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحظوة ورفيع المنزلة.

ما من عبد إلاَّ ومعه مَلَكٌ يقيه ما لم يقدر له فإذا جاء القدر خلاه وإياه.

إن الله سبحانه أدّب نبيّه من قوله خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين، فلمّا علم أنه قصد تأدب قال له وإنك لعلى خلق عظيم فلمّا استحكم له من رسوله ما أحب قال وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.

كنت أنا والعباس وعمر نتذاكر بالمعروف فقلت أنْ خير المعروف وسره وقال العباس خيره تصغيره وقال عمر خيره تعجيله فخرج علينا رسول الله فقال فيمَ أنتم؟ فذكرنا له فقال خيره أن يكون هذا كله فيه.

العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم.

إذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرَّت ونفقت الرذائل ونفعت وكان الموسر أشد من خوف المعسر.

أنظر إلى المتنصح إليك فإن دخل من حيث يضار الناس فلا تقبل نصيحته وتحرّز منه وإن دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه.

أعداء الرجل قد يكونون أنفع من إخوانه لأنّهم يُهدون إليه عيوبه فيجتنبها ويخاف شماتتهم، فيضبط نعمته ويتحرّز من زوالها بغاية طوقه.

المرآة التي ينظر الإنسان فيها إلى أخلاقه هي الناس لأنه يرى محاسنه من أوليائه منهم ومساوئه من أعدائه فيهم.

أنظر وجهك كل وقت في المرآة فإن كان حسناً فاستقبح أن تضيف إليه فعلاً قبيحاً وتشينه به وإن كان قبيحاً فاستقبح أن يجمع بين قبيحين.

موقع الصواب من الجهّال مثل موقع الخطأ من العلماء، زكّ قلبك بالأدب كما تزكى النار بالحطب.

كُفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم، لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب، خير المقال ما أصدقه الفعال.

إذا لم تُرزَق غنى فلا تُحرَمَنَّ تقوى، مَن عرف الدنيا لم يحزن للبلوى، دع الكذب تكرّماً إن لم تدعه تأثماً.

الدنيا طواحة طراحة فضاحة أسية جراحة، الدنيا جمة المصائب مرة المشارب لا تمتّع صاحباً بصاحب.

المعتذر من غير ذنب يوجب على نفسه الذنب، من كسل لم يؤدِّ حقاً.

كثرة الجدال تورث الشك، خير القلوب أوعاها.

الحياء لباسٌ سابغ وحجاب مانع وستر من المساوىء واف وحليف للدين وموجب للجنة وعين كالية تذود عن الفساد وتنهي عن الفحشاء والعجلة في الأمور مكسبة للمذلّة وزمام للندامة وسلب للمروءة وشين للحجى ودليل على ضعف العقيدة.

إذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكّرت للناس أخلاقه.

لا تصحب الشرير فإنّ طبعك يسرق من طبعه شرًّا وأنت لا تعلم.

موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس.

ينبغي للعاقل أن يتذكّر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء.

إن حسدك أخ من إخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في

مكروهك فلا تقابله بمثل ما كافحك به فيعذر نفسه في الإساءة إليك وتشرح له طريقاً إلى ما يحبّه فيك لكن اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فإنك تسوءه من غير أن توجده حجة عليك.

إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره فإنك تقف على مشورته على عدله وجوره وخيره وشرّه.

يجب عليك أن تشفق على ولدك من إشفاقك عليه.

زمان الجائر من السلاطين والولاة أقصر من زمان العادل لأن الجائر مفسد والعادل مصلح وإفساد الشيء أسرع من إصلاحه.

إذا خدمت رئيساً فلا تلبس مثل ثوبه ولا تركب مثل مركوبه ولا تستخدم كخدمه فعساك تسلم منه.

لا تحدّث بالعلم السفهاء فيكذّبوك ولا الجهال فيستفتنوك ولكن حدّث به مَن يتلقّاه من أهله بقبول وفهم يفهم عنك ما يقول ويكتم عنك ما يسمع فإنّ لعلمك ما عليك حقاً كما أنّ عليك في مالِك حقاً بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه.

اليقين فوق الإيمان والصبر فوق اليقين ومَن أفرط رجاؤه غلبت الأماني على قلبه واستعبدته.

إياك وصاحب السوء، فهو كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح أثره. يا ابن آدم إحذر الموت في هذه الدار قبل أن تصير إلى دارٍ تتمنى الموت فيها فلا تجده.

مَن أخطأ سهم المنية قيده الهرم، مَن سمع بفاحشة فأبداها كان كمَن أتاها. العاقل مَن اتّهم رأيه ولم يثق بما سوّلته له نفسه.

مَن سامح نفسه في ما يحبّ أتعبها في ما لا يحب.

كفى ما مضى مخبراً عما بقي وكفى عبراً لذوي الألباب ما جربّوا.

أمر لا تدري متى يغشاك، ما يمنعك أن تستعد قبل أن يفاجئك.

ليس في البرق الخاطف مستمتع لمَن يخوض في الظلمة.

إذا أعجبك ما يتواصفه الناس من محاسنك فانظر في ما بطن من مساويك ولتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح المادحين لك.

مَن مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك.

إذا تشبه صاحب الرؤيا بالخليفة في الهيئة كان مثل الوارم الذي يوهم الناس أنه سمين فيظن الناس ذلك فيه وهو يستر ما يلقى من الألم التابع للورم.

إذا قويت نفس الإنسان أنقطع إلى الرأي، وإذا ضعفت انقطع إلى البخت. الرغبة إلى الكريم تحرّكه عَلَى البذل والرغبة إلى الخسيس تغريه بالمنع. خيار الناس يترفّعون عن ذكر معايب الناس ويتهمون المخبر بها ويأثرون الفضائل ويتعصّبون لأهلها ويستعرضون مآثر الرؤساء وأفضالهم عليهم ويطالبون أنفسهم بالمكافأة عليها وحسن الرعاية لها.

لكلّ شيء قوت وأنتم قوت الهوام ومَن مشى على ظهر الأرض فإنّ مصيره إلى بطنها.

من كَرَم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه إلى أوطانه وحفظه قديم إخوانه، ومن دعائه: اللهم إن كنا قصرنا عن بلوغ طاعتك فقد تمسكنا من طاعتك بأحبها إليك لا إله إلاّ أنت جاءت بالحق من عندك.

أصابت الدنيا من أمنها وأصاب الدنيا من حذرها.

ووقف على قوم أصيبوا بمصيبة فقال إن تجزعوا فحق الرحم بلغتم وإن تصبروا فحق الله أديتم.

مكارم الأخلاق عشر خصال: السخاء والحياء والصدق وأداء الأمانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر.

من أداء الأمانة المكافأة على الصنيعة لأنها كالوديعة عندك.

الخيّر النفس تكون الحركة في الخير عليه سهلة متيسرة والحركة في الأضرار عسرة بطيئة، والشرير بالضد من ذلك.

البخلاء من الناس يكون تغافلهم عن عظيم الجرم أسهل عليهم من المكافأة على يسير الإحسان.

مَثَلُ الإنسان الحصيف مثلُ الجسم الصلب الكثيف بطيئاً وتبرد تلك السخونة بأطول من ذلك الزمان.

ثلاثة يرحمون: عاقل يجري عليه حكم جاهل وضعيف في يد ظالم قوي وكريم قوم يحتاج إلى لئيم.

من صحب السلطان وجب أن يكون معه كراكب البحر إن سلم بجسمه من الغرق لم يسلم بقلبه من الفرق.

لا تقبلنّ في استعمال عمَّالك وأمراءك شفاعةً إلاَّ شفاعة الكفاية والأمانة.

إذا استشارك عدُّوك فجرِّد له النصيحة لأنه باستشارتك خرج من عداوتك ودخل في مودتك.

العدل صورة واحدة والجور صور كثيرة؛ ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحرّي العدل. وهما يشبهان الإصابة في الرماية والخطأ فيها وإن الإصابة تحتاج إلى ارتياض وتعهّد والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك.

لا يخطىء المخلص في الدعاء إحدى ثلاث: ذنب يغفر أو خير يعجل أو شر يؤجّل.

لا ينتصف ثلاثة من ثلاثة: برٌّ من فاجر وعاقل من جاهل وكريم من لئيم.

أشرف الملوك مَن لم يخالطه البطر ولم يخل عن الحق، وأغنى الأغنياء مَن لم يكن للحرص أسيراً، وخير الأصدقاء مَن لم يكن على إخوانه مستصعباً، وخير الأخلاق أعونها على التقوى والورع.

أربع القليل منهن كثير: النار والعداوة والمرض والفقر.

أربعة من الشقاء: جار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق.

أربعة تدعو إلى الجنة: كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وبر الوالدين ولإكثار من قول لا إله إلاَّ الله.

لا تصحب الجاهل فإنّ فيه خصالاً فاعرفوه بها: يغضب من غير غضب ويتكلّم من غير نفع ويعطي في غير موضع لإعطاء ولا يعرف صديقه من عدّوه ويفشي سرّه إلى كلّ أحد.

إياك ومواقف الاعتذار فرب عذر أثبت الحجة على صاحبه وإن كان بريئاً. السراط ميدان يكثر فيه العثار فالسالم ناج والعاثر هالك.

لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاَّ أولو الفضل.

إن لله عباداً في الأرض كأنّما رأوا أهل الجنة في جنّتهم وأهل النار في نارهم اليقين وأنواره لامعة على وجوههم قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياماً قليلة لراحة طويلة. أما الليل فصافون أقدامهم وتجري دموعهم على خدودهم يجارون إلى الله سبحانه بأدعيتهم قد حَلِيَ في أفواههم وحَلِيَ في قلوبهم طعم مناجاته ولذيذ الخلوة به قد أقسم الله على نفسه بجلال عزّته ليورثهم المقام الأعلى في مقعد صدق عندّه. وأما نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء كالقداح ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض أو يقول قد خولطوا ولعمري لقد خالطهم أمر جليل.

عاتبه عثمان فأكثر وهو ساكت، فقال ما لك لا تقول قال إن قلت لم أقل إلاَّ ما تكره وليس لك عندي إلاَّ ما تحب.

بليت في حرب الجمل بأشد الخلق شجاعة وأكثر الخلق ثروة وبذلاً وأعظم في الخلق طاعة وأوفى الخلق كيداً وتكنزاً؛ بليت بالزبير لم يرد وجهه قط وبعلي بن منية يحمل المال على الإبل الكثيرة ويعطي كل رجل ثلاثين ديناراً وفرساً على أن يقاتلني وبعايشة ما قالت قط بيدها هكذا إلاَّ واتّبعها الناس وبطلحة لا يدرك غوره ولا يطال مكره.

بعث عثمان بن حنيف إلى طلحة والزبير فعاد فقال يا أمير المؤمنين جئتك بالخيبة فقال كلا أصبت خيراً وأجراً ثم قال إن من العجب انقيادها لأبي بكر وعمر وخلافهما عليّ أما والله إنهما ليعلمان أني لست بدون واحد منهما اللهم عليك بهما.

الرزق مقسوم والأيام دول والناس شرع سواء آدم أبوهم وحواء أمهم.

قوت الأجسام الغذاء وقوت العقول الحكمة فمتى فقد واحد منهما قوته باد واضمحلّ.

الصبر على مشقّة العباد يترقّى بك إلى شرف الفوز الأكبر.

الروح حياة البدن والعقل حياة الروح.

قدِّم العدل على البطش تظفر بالمحبة، ولا تستعمل الفعل حيث ينجع القول.

البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما يبخل به من ماله والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو من ماله.

فضل العقل على الهوى لأن العقل يُملكك الزمان والهوى يستعبدك للزمان.

كلّما حملت على الحر احتمله ورآه زيادة في شرفه إلاَّ ما حطه جزءاً من حريته فإنه يأباه ولا يجيب إليه.

إذا منعك اللئيم البر مع إعظامه حقك كان أحسن من بذل السخي لك إيّاه مع الاستخفاف.

الملك كالنهر العظيم منه الجداول فإن كان عذباً عذبت وإن كان ملحاً ملحت.

الفرق بين السخاء والتبذير أنّ السخي يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة فيه إليه ويضعه بحيث يحسن وضعه وتزكو عارفته والمبذر يسمح بما لا يوازن به رغبة الراغب ولا حق القاصد ولا مقدار ما أولى ويستعره

لذلك خطرة من خطراته والتصدّي لإطراء مطريه بينهما بون بعيد.

لا تلاج الغضبان فإنك تقلقه باللجاج ولا تردّه إلى الصواب.

لا تفرح بسقطة غيرك فإنك لا تدري ما تتصرف الأيام بك.

قليل العلم إذا وقر في القلب كالطل يصيب الأرض المطمئنة فتعشب. مثل المؤمن الذي يقر القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب.

مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها.

المؤمن إذا نظر اعتبر وإذا سكت تفكّر وإذا تكلّم ذكر وإذا استغنى شكر وإذا أصابته مصيبة صبر؛ فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه البلاء الكثير. قوته لا تبلغ به ونيته تبلغ مغموسة في الخير يده ينوي كثيراً ويعمل بطائفة منه ويتلهّف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به. والمنافق إذا نظر لها وإذا سكت سها وإذا تكلم لغا وإذا أصابه شدة شكا فهو قريب السخط بعيد الرضا يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير. قوّته تبلغ ونيّته لا تبلغ مغموسة في الشر يده. ينوي كثيراً من الشر ويعمل بطائفة منه فيتلهّف على ما فاته من الشر كيف لم يأمر به وكيف لم يعمل به. على لسان المؤمن نور يسطع وعلى لسان المنافق شيطان ينطق.

سوء الظن يدوي القلوب ويتهم المأمون ويوحش المستأنس ويؤخّر مودّة الاخوان، إذا لم يكن في الدنيا محتاج فأغنى الناس أقنعتهم بما رزق.

قيل له إن درعك صدر لا ظهر لها إنا نخاف أن تؤتى من قبل ظهرك فقال إذا وليت فلا وآليت.

أشد الأشياء الإنسان لأن أشدها في ما يرى الجبل والحديد ينحت الجبل والنار تأكل الحديد والماء يطفىء النار.

والسحاب يحمل الماء والريح يفرق السحاب والإنسان يتقي من الريح.

إنماّ الناس في نفس معدود وأجل محدود؛ فلا بد للأجل أن يتناهى وللنفس أن يحصى وللأمل أن يُقضى ثم ترون أن عليكم لحافظين كراماً كاتبين.

اللهمَّ لا تجعل الدنيا سجناً ولا فراقها عليّ حزناً أعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة ومن أمل يحرمني العمل ومن حياة تحرمني خير الممات.

تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم رائحة الذنوب.

للنكبات غايات تنتهي إليها ودواتها الصبر عليها وترك الحيلة في إزالتها قبل انقضاء مدّتها سبب لزيادتها.

لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحدكما.

لا يكون الرجل سيّد قومه حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس.

كتب إلى عامل له إعمل بحق ليوم لا يقضى فيه إلاَّ بالحق.

نظر إلى رجل يغتاب آخر عند ابنه الحسن فقال يا بني نزّه سمعك فإنَّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك.

إحذروا الكلام في مجالس الخوف؛ فإنّ الخوف يذهل العقل الذي تستمد وتشغله بحراسة النفس عن حراسة المذهب الذي تروم نصرته واحذر الغضب ممّن يحملك عليه فإنَّه مميت للخواطر مانع من التثبّت واحذر من تبغضه فإنّ بغضك له يدعوك إلى الضجر به وقليل الغضب كثير في أذى النفس والعقل. والضجر مضيق للصدر مضعف لقوى العقل. واحذر المحافل التي لا إنصاف لأهلها في التسوية بينك وبين خصمك في الإقبال والاستمتاع ولا أدب لهم يمنعهم من جور الحكم لك وعليك واحذر حين تظهر العصبية لخصمك بالاعتراض عليه وتشدّه قوله وحجته فإن ذلك يهيج العصبية والاعتراض على هذا الوجه يخلق الكلام ويذهب بهجة المعاني

واحذر كلام مَن لا يفهم عنك؛ فإنه يضجرك. واحذر استصغار الخصم فإنه يمنع من التحفظ ورب صغير غلب كبيراً.

لا تقبل الرياسة على أهل مدينتك فإنهم لا يستقيمون لك إلاَّ بما تخرج به من شرط الرئيس الفاضل.

لا تهزأ بخطأ غيرك فإن المنطق لا يملكه وأقلل من الخطأ الذي أنت فيه بقدر الصبر والعقل، والحق إمامك تنل البغية بهما.

الرأي يريك غاية الأمر مبدأه.

الخيّر من الناس مَن قدر أن يصرف نفسه كما يشاء ويدفعها عن الشر، والشرير مَن لم يكن كذلك.

السلطان الفاضل هو الذي يحرص الفضائل ويجود بها لمَن دونها ويرعاها من خاصّته وعامّته حتى تكثر في أيامه ويتحسن بها مَن لم تكن فيه.

للكريم رباطان أحدهما الرعاية لصديقه وذي الحرمة به، والآخر الوفاء لمن ألزمه الفضل ما يجب له عليه.

إذا تحرّكت صورة الشر ولم تظهر ولّدت الفزع، فإذا ظهرت ولّدت الألم. وإذا تحركت صورة الخير ولّدت الفرح فإذا ظهرت ولدت اللذة.

الفرق بين الاقتصاد والبخل أنّ الاقتصاد تَمَسُّكُ الإنسان بما في يده خوفاً على حرّيته وجاهه من المسألة؛ فهو يضع الشيء موضعه ويصبر عمّا لا تدعو ضرورة إليه ويصل صغير برّه بعظيم شرّه ولا يستكثر من المودات خوفاً من فرط الإجحاف به والبخيل لا يكافىء على ما يُسدى إليه ويمنع أيضاً اليسير على مَن استحقَّ الكثير ويصبر لصغير ما يجري عليه على كثير من الذلّة.

لا تحتقرنَّ صغيراً يمكن أن يكبر ولا قليلاً يمكن أن يكثر.

ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام ولقد كان أخي عقيل يذنب أخي جعفر فيضربني.

لو كسرت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تظهر تلك القضايا إلى الله عزَّ وجلّ ويقول يا رب إنّ عليّاً قضى بين خلقك بقضائك.

مرَّ بدار بالكوفة في مراد تبنى فوقعت منها شظية على صلعته فأدمتها فقال ما يومي من مراد بواحد اللهم لا ترفعها قالوا فوالله لقد رأينا تلك الدار بين الدور كالشاة الجماء بين الغنم ذوات القرون.

أقتل الأشياء لعدوّ أن لا تعرّفه أنّك اتّخذته عدّواً.

الخيرة في ترك الطيرة.

قيل له في بعض الحروب إن جالت الخيل أين نطلبك قال: حيث تركتموني.

شفيع المذنب إقراره وتوبته اعتذاره.

قصم ظهري رجلان جاهل متنسّك وعالم متهتّك.

ألا أخبركم بذات نفسي أما الحسن ففتى من الفتيان وصاحب جفنة وخوان ولو التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب غناء عصفور وأما عبدالله بن جعفر فصاحب لهو وظل باطل وأما أنا والحسين فنحن منكم وأنتم منا.

جاء الأشعث إليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعني العجم فرفس المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان ما لنا وللأشعث ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم في العرب قولاً لا زال يذكر فقال مَن يغدر بي من هؤلاء الضباطرة يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوم للذكر أفتأمروننني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

كان إذا رأى بن ملجم يقول أريد حياته، البيت... فيقال له فاقتله فيقول كيف أقتل قاتلي.

إلهي ما قدر ذنوب أقابل بها كرمك وما قدر عبادة أقابل بها نعمتك وإني لأرجو أن تستغرق ذنوبي في كرمك كما استغرقت أعمالي في نعمك.

إذا غضب الكريم فألن له الكلام وإذا غضب اللئيم فخذ له العصا.

غضب العاقل في فعله وغضب الجاهل في قوله.

رأى رجلاً يحدّث منكر الحديث فقال يا هذا أنصف أذنيك من فمك فإنما جعل الأذنين اثنتين والفم واحداً ليسمع أكثر ممّا يقول.

إياك وكثرة الاعتذار فإنّ الكذب كثيراً ما يخالط المعاذير.

أشكر لمَن أنعم عليك وأنعم على مَن شكرك.

سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الأكياس.

مُروا الأحداث بالمراء والجدال والكهول بالفكر والشيوخ بالصمت.

عوِّد نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك.

يا بنيّ، إن الشر تاركك إن تركته.

لا تطلبوا الحاجة إلى ثلاثة: إلى الكذوب فإنّه يقربها وإن كانت بعيدة ولا إلى أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك ولا إلى رجل له إلى صاحب الحاجة حاجة فإنه يجعل حاجتك وقاية لحاجته.

إياك وصدر المجلس فإنه مجلس قلعة.

إحذروا صولة الكريم إذا جاع وصولة اللئيم إذا شبع.

سرّك دمك فلا تجرينّه إلاَّ في أوداجك.

وسئل عن الفرق بين الغم والخوف، فقال: الخوف مجاهدة الأمر المخوف قبل وقوعه والغمّ ما يلحق الإنسان من وقوعه.

المعروف كنز فانظُر عندمَا تودعه؟.

إذا أرسلت لبعر فلا تأت بتمر فيوكل تمرك وتعنف على خلافك.

إذا وقع في يدك يوم السرور فلا تخله فإنك إذا وقعت في يد يوم الغم لم يخلك.

إذا أردت أن تصادق رجلاً فانظر من عدّوه.

الانقباض من الناس مكسبة للعداوة، والانبساط مجلبة لقرين السوء. فكن بين المنقبض والمسترسل فإن خير الأمور أوسطها.

أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاَّ كذاب.

أخذ رسول الله ﷺ بيدي فهزّها وقال ما أول نعمة أنعم الله بها عليك؟ قلت أن خلقني حياً وأقدرني وأكمل حواسي ومشاعري وقواي قال ثم ماذا؟ قلت أن جعلني ذكراً ولم يجعلني أنثى قال والثالثة؟ قلت أهداني للإسلام قال والرابعة؟ قلت وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها.

اللهم إني أسألك أخبأت المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار والعزيمة في كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار.

لمّا ضربه ابن ملجم وأوصى ابنيه بما أوصاهما قال لابن الحنفية هل فهمت ما أوصيت به أخويك قال نعم فإني أوصيك بمثله وبتوقير أخويك واتّباع أمرهما وأن لا تبرم أمراً دونهما ثم قال لهما أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبّه فأحبّاه.

أمّا هذا الأعور يعني الأشعث فإن الله لم يرفع شرفاً إلاَّ حسده ولا أظهر فضلاً إلاَّ عابه وهو يمنّي نفسه ويخدعها يخاف ويرجو، فهو بينهما لا يثق بواحد منهما وقد منَّ الله عليه بأن جعله جباناً ولو كان شجاعاً لقتله الحق. وأما هذا الأكشف عند الجاهلية ـ يعني جرير بن عبدالله ـ البجلي فهو يرى كل أحد دونه ويستصغر كل أحد ويحتقره قد ملىء ناراً وهو مع ذلك يطلب رياسة ويروم إمارة وهذا الأعور يغويه ويطغيه إن حدّثه كذّبه وإن قام دونه نكص عنه فهما كالشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين.

بلوغ أعلى المنازل من غير استحقاق من أكبر أسباب الهلكة.

الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجز الآذان، الكرم حسن الفطنة واللؤم سوء التغافل.

أسوأ الناس حالاً مَن اتّسعت معرفته وبعدت همّته وضاقت قدرته.

أمران لا ينفكّان من الكذب: كثرة المواعيد وشدّة الاعتذار.

عادة النوكى الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت.

العافية الملك الخفي.

سوء حمل الغنى يورث مقتاً وسوء حمل الفاقة يضع شرفاً.

لا ينبغي لأحد أن يدع الحزم لظفر ناله عاجز ولا يسامح نفسه في التفريط لنكبة دخلت على حازم.

ليس من حسن التوكل أن يقي عثرة تمر يركبها ثانية.

سوء القافلة في الإنسان إذا كان كذباً نظير الموت لفساد دنياه فإن كان صادقاً فأشدّ من الموت لفساد آخرته.

ترضى الكرام بالكلام وتصاد اللئام بالمال وتستصلح السفلة بالهوان.

لا يزال المرء مستمرّاً ما لم يعثر فإذا عثر مرة لّج به العثار ولو كان في جدد.

المتواضع كالوهدة يجتمع فيها قطرها وقطر غيرها والمتكبّر كالربوة لا يقرّ عليها قطرها ولا قطر غيرها.

لا يصبر على الحرب ويصدق في اللقاء إلاّ ثلاثة: مستبصر في دين أو غيران على حرمة أو ممتعض من ذل.

مجاوزتك ما يكفيك فقر لا منتهى له.

قيل له: أيّ الأمور أعجل بالعقوبة وأسرع لصاحبها صرعة فقال ظلم مَن لا ناصر له إلاّ الله ومجازاة النعم بالتقطير واستطالة الغني على الفقير.

الجماع للمحن جماع وللخيرات مناع حياء يرتفع وعورات تجتمع، أشبه شيء بالجنون ولذلك حجب عن العيون ينتجه ولد فتون إن عاش كد وإن مات هد.

مـــا شـــيء أهـــون مـــن ورع إذا رابـــك أمـــر فـــدعـــه

إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه عملاً يقرّبني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم.

أشرف الأشياء العلم والله تعالى عالِمٌ يحب كل عالِم.

ليت شعري أي شيء أدرك مَن فاته العلم بل أي شيء فات مَن أدرك العلم. لا يسود الرجل حتى لا يبالي في أي ثوبيه ظهر.

سمع رجلاً يدعو لصاحبه فقال لا أراك الله مكروهاً فقال إنّما دعوت له بالموت لأن مَن عاش في الدنيا لا بد أن يرى المكروه.

من صفة العاقل أن لا يتحدّث بما يُستطاع تكذيبه فيه.

السعيد مَن وعظ بغيره والشقي مَن اتّعظ به غيره.

ذو الهمة وإن حطّ نفسه يأبى إلاَّ علوّاً كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتأبى إلاَّ ارتفاعاً.

الدين غلّ الله في أرضه إذا أراد أن يذلّ عبداً جعله في عنقه.

العاقل إذا تكلّم بكلمة أتبعها حكمة ومثلاً، والأحمق إذا تكلّم بكلمة أتبعها حلفاً.

الحركة لقاح الحد العظيم.

ثلاثة لا يستحي من الختم عليها: المال لنفي التهمة والجوهر لنفاسته والدواء للاحتياط من العدو.

إذا أيسرت فكلّ الرجال رجالك وإذا أعسرت أنكرك أهلك.

من الحكمة جعل المال في أيدي الجهّال فإنه لو خصّ به العقلاء لمات الجهال جوعاً ولكنه جعل في أيدي الجهّال ثم استنزلهم عنه العقلاء بلطفهم وفطنتهم.

ما ردَّ أحدّ أحداً عن حاجة إلاَّ وتبيَّن العزّ في قفاه والذلّ في وجهه.

إبتداء الصنيعة نافلة وربها فريضة.

الحاسد المبطن للحسد كالنحل يمجُّ الدواء ويبطن الداء.

الحاسد يرى زوال نعمتك نعمةً عليه.

التواضع إحدى مقايد الشرف.

تواضع الرجل في مرتبته ذَبٌّ للشماتة عنه عند سقطته.

رُبَّ صلفٍ أدى إلى تلف.

سوء الخلق يعدي وذاك أنه يدعو صاحبك إلى أن يقابلك بمثله.

المروءة التامّة مباينة العامة.

أسوأ ما في الكريم أن يمنعك نَداه وأحسن ما في اللئيم أن يكفَّ عنك أذاه.

السفل إذا تعلَّموا تكبّروا وإذا تموّلوا استطالوا، والعليّة إذا تعلّموا تواضعوا وإذا افتقروا صالوا.

ثلاث لا يُستصلح فسادهنّ بحيلةٍ أصلاً: العداوة بين الأقارب وتحاسد الأكفاء وركاكة الملوك.

السخيّ شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه.

العزلة توفّر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة.

ما احتنك أحدٌ قط إلاَّ أحبَّ الخلوة والعزلة.

خير الناس مَن لم تجرِّبه، الكريم لا يلين على ستر ولا يقسو على يسر.

المرأة إذا أحبّتك أذتك وإذا أبغضتك خانتك وربما قتلتك فحبّها أذى وبغضها داء بلا دواء.

المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض ساعة واحدة.

كل ما لا ينتقل بانتقالك من مالك فهو كفيل بك.

أجلّ ما ينزل من السماء التوفيق وما يصعد من الأرض الإخلاص.

إثنان يهون عليهما كل شيء: عالم عرف العواقب وجاهل يجهل ما هو فيه.

شر من الموت ما إذا نزل تمنيَّت بنزوله الموت وخير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت لفقده الحياة.

ما وضع أحد يده في طعام أحدٌ إلاَّ ذلّ له.

أبصر الناس لعوار الناس المعور.

العجب ممَّن يخاف عقوبة السلطان، وهي منقطعة ولا يخاف عقوبة الديان وهي دائمة. مَن عرف نفسه فقد عرف ربه.

مَن عجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه أعجز، لو تكاشفتم لما تدافنتم.

شيطان كل إنسان نفسه، إن لم تعلم من أين جئت لم تعلم إلى أين تذهب. غاية كل متعمّق في معرفة الخالق سبحانه الاعتراف بالقصور عن إدراكها.

الكمال في خمس: أن لا يعيب الرجل أحداً بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فإنه لا يفرغ من إصلاح عيب من عيوبه حتى يهجم على آخر فيشغله عيوبه عن عيوب الناس وأن لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم أفي طاعة ذلك أم في معصية وأن لا يلتمس من الناس ما لم يعطهم من نفسه مثله وأن يسلم من الناس باستشعار مداراتهم وتوفيتهم حقوقهم وأن ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل من قوله، صديق البخيل مَن لم يجرّبه.

من الخيط الرفيع يفتل الحبل الحصيف ومن مقدحة صغيرة تحترق مدينة كبيرة ومن لبنة للبنة تُبنى قرية حصينة.

محبّ الدراهم معذور وإن أدنته من الدنيا لأنها صانته عن أبناء الدنيا.

عجباً لمَن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح، وعجباً لمَن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب.

ثلاثٌ موبقات: الكبر فإنه حطّ إبليس عن مرتبته، والحرص فإنه أخرج آدم من الجنة، والحسد فإنه دعا ابن آدم إلى قتل أخيه.

الفطام عن الحطام شديد.

إذا أقبلت الدنيا أقبلت على حمار قطوف وإذا أدبرت أدبرت على البراق.

أصاب متأمّل أو كاد وأخطأ مستعجل أو كادّ.

ستة لا تخطئهم الكآبة: فقير حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود ومخالط أهل الأدب وليس بأديب.

طلبت الراحة لنفسي فلم أجد شيئاً أروح من ترك ما لا يعنيني وتوحّشت في الفقر البلقع فلم أرَ وحشة أشدُّ من قرين السوء وشهدت الزحوف ولقيت الأقران فلم أرَ قرناً أغلب من المرأة ونظرت إلى كل ما يذلّ العزيز ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أكسر من الفاقة.

أوّل رأي العاقل آخر رأي الجاهل، المسترشد موقى والمحترس ملقى.

الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع.

ما أحسن حسن الظن إلاَّ أنّ فيه العجز وما أقبح سوء الظن إلاَّ أنّ فيه الحذر.

ما الحيلة في ما أعيى إلاَّ الكف عنه ولا الرأي في ما لا ينال إلاَّ اليأس منه.

الأحمق إذا حُدِثَ ذهل وإذا حَدَثَ عجل وإذا حمل على القبيح فعل.

إثبات الحجة على الجاهل سهل ولكن إقراره بها صعب.

كما تعرف أواني الفخار بامتحانها بأصواتها فيعلم الصحيح منها من المكسور وكذلك يمتحن الإنسان بمنطقه فيعرف ما عنده.

[حتمال الفقر أحسن من احتمال الذل لأن الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل ضراعة، الدنيا حمقاء لا تميل إلاَّ إلى أشباهها، السفر ميزان الأخلاق.

العقل ملك والخصال رعيّته فإذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها.

الكذّاب يخيف نفسه وهو آمن.

لولا ثلاث لم يسلك سيف سلك أدق من سلك ووجه أصبح من وجه ولقمة أسوغ من لقمة.

قد يحسن الامتنان بالنعمة وذلك عند كفرانها. ولولا أنّ بني إسرائيل كفروا النعمة لما قال الله لهم اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم.

إذا تناهى الغم انقطع الدمع.

إذا ولى صديقك ولاية فأصبته على العشر من صداقته فليس بصاحب سوء.

أعجب الأشياء بديهة أمن وردت في مقام الخوف.

الحرص محرمة والجبن مقتلة وإلاَّ فانظر فيمن رأيت وسمعت أمن قتل في الحرب مقبلا أكثر ممّن قتل مدبراً وانظر مَن يطلب بالاجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسك له أم مَن يطلب بالشره والحرص.

إذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج إلى جزء من جهل ليقدم به صاحبه على الأمور فإن العاقل أبداً متوانٍ مترقب متخوف.

عمل الرجل بما يعلم أنه خطأ هوى والهوى آفة العفاف وترك العمل بما يعلم أنه صواب تهاون والتهاون آفة الدين وإقدامه على ما لا يدري أَصوابٌ هو أم خطأ لجاج واللجاج آفة العقل.

ضعف العقل أمانٌ من الغم.

لا ينبغي للعاقل أن يمدح إمرأة حتى تموت ولا طعاماً حتى يستمريه وليس من حسن الجوار ترك الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

لا يتأدّب العبد بالكلام إذا وثق بأنه يضرب.

الفرق بين المؤمن والكافر الصلاة؛ فمن تركها وادّعى الايمان كذّبه فعلُه وكان عليه شاهد من نفسه. مَن خان الله خانه كل شيء.

من النقص أن يكون شفيعك خارجاً عن ذاتك وصفاتك.

ويلي على العبد اللئيم عبد بني ربيعة نزع به عرق الشرك العلشمي إلى مساءتي وتذكر دم الوليد وعتبته وشيبته أولى له والله ليراني في موقف يسوءه ثم لا يجد هناك فلان وفلاناً يعني سالماً مولى حذيفة.

أنا قاتل الأقران ومجندل الشجعان أنا الذي فقأت عين الشرك وثللت عرشه غير ممتن على الله بجهادي ولا مدلٍ إليه بطاعتي ولكن أُحدِّث بنعمة ربي.

الصوم عبادة بين العبد وخالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازى عنها غيره.

طوبى لمَن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمَن لا يعرف الناس ولا يعرفه الناس طوبى لمَن كان حياً كميت وموجوداً كمعدم وقد كفى جاره خيره وشره لا يسأل عن الناس ولا يسأل الناس عنه.

ما السيف الصارم في كف الشجاع بأعزّ له من الصديق.

لا يكن فقرك كفراً وغناك طغياناً، ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة.

الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا لوطف.

أنكى لعدوك أن لا تريه أنك اتّخذته عدواً.

عذابان لا يأبه لهما الناس: السفر البعيد والبناء الكثير. ثلاثة يؤثرون

المال على أنفسهم: تاجر البحر وصاحب السلطان والمرتشي في الحكم.

أعجز الناس مَن قصر في طلب الصديق وأعجز منه من وجده فضيّعه.

أشد المشاق وعد كذّاب لحريص.

العادات قاهرات؛ فمن اعتاد شيئاً في سرّه وخلوته فضحه في جهره وعلانيته.

الأخ البار مغيض الأسرار، عدم المعرفة بالكتابة زمانة خفية.

قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الإساءة.

ركوب الخيل عز وركوب البرازين لذة وركوب البغال مهرمة وركوب الحمير مذلة، العقل يظهر بالمعاملة وشيم الرجال تعرف بالولاية.

قال له قائل علّمني الحلم، فقال: هو الذل فاصطبر عليه إن استطعت.

قلتم إن فلاناً أفاد مالاً عظيماً فهل أفاد أياماً ينفقه فيها.

عيادة النوكي أشدّ على المريض من وجعه.

المريض يعاد والصحيح يزار، الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقاً مدح الإنسان نفسه، الشيخ الذي لا يستغنى عنه في حال من الأحوال التوفيق.

أوسع ما يكون الكريم مغفرة إذا ضاقت بالذنب المعذرة.

ستر ما عاينت أحسن من إشاعة ما ظننت.

التكبّر على المتكبرّين هو التواضع بعينه.

إذا رفعت أحداً فوق قدره فتوقّع منه أن يحط منك بقدر ما رفعت به.

إساءة المحسن أن يمنعك جدواه وإحسان المسيء أن يكف عنك أذاه.

اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم أضمروا لرسول الله ﷺ ضروباً من الغدر والشّر فعجزوا عنها وحلّت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة عليّ. اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكّن فَجَرَةِ قريش منهما ما دمت حيّاً فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد.

قال له أمير المؤمنين أرأيت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت إن العرب كرهت أمر محمد ﷺ وحسدته على ما أتاه الله من فضله واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته ولولا أن قريش جعلت اسمه ذريعة إلى الرياسة وسلّماً إلى العز لما عبدت الله تعالى بعد موته يوماً واحداً ولا ارتدت في حافرتها وعاد قادحها جزعاً وباذلها مكبراً، ثم فتح الله عليها الفتوح فأثرت بعد الفاقة وتموّلت بعد الجهد والمخمصة فحَسُنَ في عيونها من الإسلام ما كان سمحاً وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً وقالت لولا أنه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير الأمراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممّن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته حتى أكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والأحقاب بما فيها ومات كثير ممّن يعرف ونشأ كثير ممّن لا يعرف وما عسى أن يكون الولد لو كان أنّ رسول الله ﷺ لم يقرّبني ما تعلمون من القرب للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة افتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت وكذاك لم يكن يقرب ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة بل للحرمان والجفوة اللّهم إنك تعلم أني لم أرد الإمرة ولا علوَّ الملك والرياسة وإنما أردت القيام بحدودك والأداء لشرعك ووضع الأمور في مواضعها وتوفير الحقوق على أهلها والمضيّ على منهاج نبيّك وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك.

البر ما سكنت إليه نفسك واطمأنّ إليه قلبك والإثم ما جال في نفسك وتردد في صدرك، الزكاة نقص في الصورة وزيادة في المعنى.

ليس الصوم الإمساك عن المأكل والمشرب، الصوم الإمساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه. إذا كان الراعي ذئباً فالشاة مَن يحفظها؟

كل شيء يعصيك إذا أغضبته إلاَّ الدنيا فإنها تطيعك إذا أغضبتها.

رب مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه.

إذا أراد الله أن يسلّط على عبد عدواً لا يرحمه سلّط عليه حاسداً.

شرب الدواء للجسد كالصابون للثوب ينقّيه ولكن يخلقه.

الحسد خلق دنيء ومن دناءته أنه موكلٌ بالأقرب فالأقرب.

لو كان أحد مكتفياً من العلم لاكتفى نبي الله موسى وقد سمعتم قوله هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً.

أستغفر الله مما أملك وأستصلحه في ما لا أملك.

إذا قعدت وأنت صغير حيث تحب قعدت وأنت كبير حيث تكره.

الولد العاق كالإصبع الزائدة إن تركت شانت وإن قطعت آلمت.

خرج العز والغنى يجولان فلقيا القناعة فاستقرّا.

الصديق نسيب الروح والأخ نسيب الجسم.

جزية المؤمن كراء منزله وعذابه سوء خلق زوجته.

الوعد وجه والإنجاز محاسنه. أنعم الناس عيشاً مَن عاش في عيشة غيره.

لا تشاتمنَّ أحداً ولا تردنّ سائلاً إمّا هو كريم تسدّ خلته أو لئيم تشتري عرضك منه. النمام سهم قاتل.

ثلاثة أشياء لا دوام لها: المال في يد المبتذر وسحابة الصيف وغضب العاشق.

الزاهد في الدينار والدرهم أعزّ من الدينار والدرهم.

رب حرب حييت بلفظة ورب ورد غرس بلحظة.

إذا تزوّج الرجل فقد ركب البحر فإن ولد له فقد كسر به.

صلاح كلّ ذي نعمة في خلاف ما فسد عليه.

أنعم الناس عيشة مَن تحلّى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف، التواضع نعمة لا يفطن لها الحاسد.

ينبغي للعاقل أن يمتّع معروفه الجاهل واللئيم والسفيه؛ أما الجاهل فلا يعرف المعروف ولا يشكر عليه وأما اللئيم فأرضٌ سبخة لا تنبت وأما السفيه فيقول إنما أعطاني فترة من لساني، خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك.

ما ضرب الله العباد بسوط أوقع من الفقر.

إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمة كان أوّل ما يغيّر منه عقله.

خير الدنيا والآخرة في خصلتين: الغنى والتقى، وشر الدنيا والآخرة في خصلتين: الفقر والفجور.

ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلاَّ أنفسهم: الآتي طعاماً لم يُدعَ إليه والمتآمر على رب البيت في بيته وطالب المعروف من غير أهله والداخل بين اثنين لم يُدخلاه والمستخفّ بالسلطان والجالس مجلساً ليس له بأهل والمقبل بحديثه على مَن لا يسمعه ومَن جرَّب المجرَّب، أنفس العقول عقل قرن إليه حظ.

اللطافة في الحاجة أجدى من الوسيلة.

إحتمال نخوة الشرف أشدّ من احتمال بطر الغنى، وذلة الفقر مانعة من الصبر كما أنّ عزّ الغنى مانع من كرم الإنصاف إلاَّ لمَن كان في غريزته فضل قوة وأعراق تنازعه إلى بعد الهمّة، أبعد الناس سفراً مَن كان في طلب صديق يرضاه. إستشارة الأعداء من باب الخذلان.

الجاهل يُعرف بست خصال: الغضب من غير شيء والكلام في غير نفع والعطية من غير موضعها وأن لا يعرف صديقه من عدوّه وإفشاء السر والثقة بكل أحد.

سوء العادة كمين لا يؤمَن، العادة طبيعة ثانية غالبة، التجني وافد القطيعة.

صديقك مَن نهاك وعدوك مَن أغراك.

يا عجباً من غفلة الحساد على سلامة الأجساد.

من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في أعدائه ما يسره.

الضغاين تورَث كما تورَث الأموال.

ربَّ عزيزٍ أذلّه خرقه وذليل أعزّه خلقه.

لا يصلح اللئيم لأحد ولا يستقيم إلاَّ من فرق أو حاجة؛ فإذا استغنى أو ذهب خوفه عاد إليه جوهره.

ثلاثة في المجلس وليسوا فيه: الحاقن والضيق الخف والسيء الظن بأهله.

وسئل ما أبقى الأشياء في نفوس الناس فقال: أما في أنفس العلماء فالندامة على الذنوب وأما في نفوس السفهاء فالحقد.

إذا انقضى ملك قوم خببوا في آرائهم.

الضعيف المحترس من العدوّ القوي أقرب إلى السلامة من القوي المغترّ بالعدوّ الضعيف، الحزن سوء استكانة والغضب لؤم قدرة.

كلّ ما يؤكل ينتن وكل ما يوهب يأرج.

الطرش في الكرام والهوج في الطوال والكيس في القصار والنبل في الربعة وحسن الخلق في الحول والكبر في العور والبهت في العميان والذكاء في الخرس.

ألأم الناس مَن سعى بإنسان ضعيف إلى سلطان جائر.

أعسر الحيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميِّز.

الغدر ذلٌّ حاضر والغيبة لؤمٌ باطن.

القلب الفارغ يبحث عن السوء واليد الفارغة تنازع إلى الإثم.

لا كثير مع إسراف ولا قليل مع احتراف ولا ذنب مع اعتراف.

المتعبّد على فقه كحمار الرحى يدور ولا يبرح.

المحروم مَن طال نصبه وكان لغيره مكسبه، في الاعتبار غنى عن الاختبار.

غيظ البخيل على الجواد أعجب من بخله، أذلّ الناس معتذرٌ إلى لئيم.

أشجع الناس أثبتُهم عقلاً في بداهة الخوف.

المعتذر منتصر والمعاتب مغاضب.

المروة بلا مال كالأسد الذي يُهاب ولم يفترس وكالسيف الذي يُخاف وهو مغمَد والمال بلا مروة كالكلب الذي يجتنب عقراً ولم يعقر.

عليكم بالأدب، فإن كنتم ملوكاً برزتم وإن كنتم وسطاً فقتم وإن أعوزتكم المعيشة عشتم بأدبكم، الملوك حكّام على الناس والعلماء حكّام على الملوك.

لا ينبغي للعاقل أن يكون إلاَّ في إحدى منزلتين إما في الغاية القصوى من مطالب الدنيا وإما في الغاية القصوى من الترك لها.

من أفضل أعمال البرّ الجود في العسر والصدق في الغضب والعفو عند المقدرة.

إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته وكلّفهم من الشكر بقدر قدرتهم.

العيش في ثلاثة: صديق لا يعدُّ عليك في أيام صداقتك ما يرضى به أيام عداوتك وزوجة تسرُّك إذا دخلت عليها وتحفظ غيبك إذا غبت عنها وغلام يأتي على ما في نفسك كأنّه قد علم ما تريد.

تحتاج القرابة إلى مودّة ولا تحتاج المودّة إلى قرابة.

الصابر على مخالطة الأشرار وصحبتهم كراكب البحر إن سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من الحذر.

لأخيك عليك إذ أحزنه أمر أن تشير عليه بالرأي ما أطاعك وتبذل له النصر إذا عصاك. الغيبة ربيع اللئام.

أطول الناس نصباً الحريص إذا طمع والحقود إذا مُنع.

الشريف ينفل دون حقه ويعطى نافلة فوق الحق عليه.

إجعل عمرك كنفقة دفعت إليك فكما لا تحبُّ أن يذهب ما تنفق ضياعاً فلا تذهب عمرك ضياعاً.

مَن أظهر شكرك في ما لم تأت إليه فاحذر أن يكفرك في ما أسديت إليه. لا تستعن في حاجتك بمَن هو للمطلوب إليه أنصح منه لك.

لا يؤمنك من شر جاهل قرابة ولا جواز فإن أخوف ما تكون لحريق النار أقرب ما تكون إليها. كن في الحرص على تفقّد عيوبك كعدوّك.

عليك بسوء الظن فإن أصاب فالحزم وإلاَّ فالسلامة.

رضا الناس غاية لا تدرك فتحرّ الخير بجهدك ولا تبال بسخط مَن يُرضيه الباطل. لا تماكس في البيع والشراء فما يضيع من عرضك أكثر ممّا تنال من غرضك. الدين رق فلا تبذل رقك لمَن لا يعرف حقك. إحذر كل الحذر أن يخدعك الشيطان فيمثّل لك التواني في صورة التوكّل ويورثك الهوينا بالإحالة على القدر؛ فإن الله أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم للقضاء بعد الإعذار فقال خذوا حذركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة. وقال النبيﷺ أعقلها وتوكّل.

لا تصحب في السفر غنياً فإنك إن ساومته في الإنفاق أضرّ بك وإن تفضل عليك استذلّك.

إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكّر فإنّه لا يفكر إلاَّ في خير. وإذا سألت لئيماً حاجة فغافصه فإنه إن فكّر عاد إلى طبعه.

ما أقبح بالصبيح الوجه أن يكون جاهلاً كدار حسنة البناء وساكنها شر وكجنة يعمرها بوم أو صرمة يحرسها ذئب.

قبيح بذي العقل أن يكون بهيمة وقد أمكنه أن يكون إنساناً وأن يكون إنساناً وقد أمكنه أن يكون ملكاً وأن يرضى لنفسه بقنية معارة وحياة مستردّة وله أن يتّخذ قنية مخلدة وحياة مؤبّدة.

الذي يستحق اسم السعادة على الحقيقة سعادة الآخرة وهي أربعة أنواع: بقاء بلا فناء وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز وغنى بلا فقر.

ما خاب مَن استخار.

الدين قد كشف عن غطاء قلبه يرى مطلوبه قد طبق الخافقين فلا يقع بصره على شيء إلاَّ رآه فيه.

مَن غرس النخل أكل الرطب ومَن غرس الصفصاف والعليق عدم ثمرته وذهبت ضياعاً خدمته.

إذا أردت العلم والخير فانقض عن يدك أداة الجهل والشر فإنّ الصايغ لا يتهيّأ له الصياغة إلاَّ إذا ألقى أداة الفلاحة عن يده.

الصبر مفتاح الفرج، غاية كل متعمّق في علمنا أن يجهل.

ستعرف الحال على حقيقتها ولكن حيث لا تستطيع أن تذاكر أحداً بها.

السعادة التامة بالعلم والسعادة الناقصة بالزهد والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد، الآمال مطايا وربما حسرت ونقبت أخفافها.

حب الرياسة شاغل عن حب الله سبحانه.

يا أبا عبيدة أطال عليك العهد فنسيت أم نافست فأنسيت لقد سمعتها ووعيتها فهلا رعيتها.

قال: لمّا سمعت خطبة عمر بالمدينة التي شرح فيها قصة الثقيفة معذرة ورب الكعبة ولكن بعد ماذا هيهات لسيف أتعلمون ما معنى قوله وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد علقت معالقها وصرّ الجندب.

أول مَن جرَّ الناس علينا سعد بن عبادة فتح باباً ولجه غيره وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها لأعدائه.

ما لنا ولقريش يخصمون الدنيا باسمنا ويطأون على رقابنا فيالله وللعجب من اسم جليلٍ لمسمًّى ذليل.

الخير كلّه في السيف وما قام هذا الدين إلاَّ بالسيف أتعلمون ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ هذا هو السيف، لم يفت مَن لم يمت.

مَن فسدت بطانته كان كمَن غصّ بالماء؛ فإنه لو غصَّ بغيره لأساغ الماء غصته. مَن ضنَّ بعرضه فليدع الراء. مَن أيقظ فتن فهو أكلها.

مَن أثرى كرمٍ على أهله ومَن أملق هان على ولده.

مَن أمل أحداً هابه ومَن جهل شيئاً عابه.

أسوأ الناس حالاً مَن لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء أثره.

أحبُّ الناس إليك مَن كثرت أياديه عندك فإن لم تكن فمن كثرت أياديك عنده. مَن طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضرّه.

مَن زاد عقله نقص حظه وما جعل الله لأحد عقلاً وافراً إلاَّ احتسب به عليه من رزقه. مَن عمل بالعدل فيمن دونه رزق العدل ممَّن فوقه.

مَن طلب عزّاً بظلم وباطل أورثه الله ذلاً بإنصاف وحق.

مَن وطئته الأعين وطئته الأرجل.

ينادي منادٍ يوم القيامة: مَن كان له أجر على الله فليقم، فيقوم العافون عن الناس ثم تلي فمَن عفا وأصلح فأجرُهُ على الله، إصحب الناس بأي خلق شئت يصحبوك بمثله.

كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل.

قال لمريض أبل من مرضه إن الله ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره.

الدار دار مَن لا دار له وبها يفرح مَن لا عقل له فأنزلوها منزلتها.

لا تستصغرنَّ أمر عدوّك إذا حاربته فإنك إن ظفرت به لم تحمد وإن ظفر بك لم تعذر، والضعيف المحترس من العدو القوي أقرب إلى السلامة

من القوي المغتر، بالضعيف. لا تصحب مَن تحتاج إلى أن تكتمه ما يعرف الله منك.

لا تسأل غير الله فإنّه إن أعطاك أغناك.

الصاحب كالرقعة في الثوب فاتخذه مشاكلاً.

إياك وكثرة الإخوان فإنه لا يؤذيك إلاَّ مَن يعرفك.

دع اليمين لله إجلالاً وللناس جمالاً.

العادات قاهرات فمَن اعتاد شيئاً في سرِّه فضحه في علانيته.

إذا كان لك صديق ولم تحمد إخاءه ومودَّته فلا تظهر ذلك للناس فإنّما هو بمنزلة السيف الكليل في منزل الرجل يرهب به عدوه ولا يعلم العدو أصارمٌ هو أم كليل. دع الذنوب قبل أن تدعك.

إذا نزل بك مكروه فانظر، فإن كان لك حيلة فلا تعجز وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع.

تعلموا العلم فإنه زين للغنيّ وعون للفقير ولست أقول إنه يطلب به ولكن يدعوه إلى القناعة.

لا ترضين قول أحد ترضى فعله ولا ترضى فعله حتى ترضى عقله ولا ترضى عقله حتى ترضى حياه فإن الإنسان مطبوع على كرم ولؤم فإن قوِيَ الحياء قوِيَ الكرم وإن ضعف الحياء قوِيَ اللؤم.

تعلّموا العلم وإن لم تنالوا به حظاً فلأن يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم.

إجعل سرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف.

إن الله خلق النساء من عي وعورة فداووا عيّهنّ بالسكوت واستروا العورة بالبيوت.

لا تعدنّ عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ولا يغرنُّك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً واعلم أن للأعمال جزاءً فاتّقِ العواقب. وإنّ للأمور

بغتات فكن على حذر.

لا تجاهد الطلب جهاد المغالب ولا تتّكل على القدر اتكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة والإجمال في الطلب من العفة وليست العفة برافعة رزقاً ولا الحرص بجالبٍ فضلاً.

مَن لم تستقم له نفسه فلا يلومنَّ مَن لم يستقم له.

مَن رجى الرزق لديه صرفت أعناق الرجال إليه.

من انتجعك مؤملاً فقد أسلفك حسن الظن.

إذا شئت أن تُطاع فاسأل ما يستطاع، مَن أعذر كمَن أنجح.

مَن كانت الدنيا همَّه كثر في القيامة غمُّه.

مَن أجمل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب.

مَن ركب العجلة لم يأمن الكبوة، مَن لم يتَّق لم يوثق به.

مَن أفاده الدهر أفاد منه، مَن أكثر ذكر الضغائن اكتسب العداوة.

مَن لم يحمد صاحبه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنيعة.

تأمّل ما تتحدث به فإنّما تملىء على كاتبيك صحيفة يوصلانها إلى ربّك فانظر على مَن تملىء وإلى مَن تكتب.

أقم الرغبة إليك مقام الحرمة بك وعظم نفسك من التعظم وتطول ولا تتطاول.

عاملوا الأحرار بالكرامة المحضة والأوساط بالرغبة والرهبة والسفلة بالهوان.

كن للعدوّ المكاتم أشد حذراً منك للعدوّ المبارز.

إحفظ شيئك ممّن تستحي عن مثل ذلك الشيء إذا ضاع لك.

إذا كنت في مجلس ولم تكن المحدِّث ولا المحدَّث فقم.

لا تستصغرنّ حدثاً من قريش ولا صغيراً من الكتاب ولا صعلوكاً من

الفرسان. ولا تصادقن ذمياً ولا خصياً ولا مؤنثاً، فلا ثبات لمودّاتهم.

لا تُدخل في مشورتك بخيلاً فيقصر بفعلك ولا جباناً فيخوفك ما لا تخاف ولا حريصاً فيعدك ما لا يرجى فإن الجبن والبخل والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن بالله تعالى.

لا تكن ممن تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها ما يستيقن.

إعص هواك والنساء وافعل ما بدا لك.

ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك.

كل من الطعام ما تشتهي والبس من الثياب ما يشتهي الناس.

وليكن دارك أول ما يُبتاع وآخر ما يُباع.

مَن كان في يده شيء من رزق الله سبحانه فليصلحه فإنكم في زمان إذا احتاج المرء فيه إلى الناس كان أول ما يبذله لهم دينه.

أبذل لصديقك مالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحنُّنك ولعدوّك عدلك وإنصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل أحد.

جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء فإن العقل يقع على العقل.

كن في الحرب بحيلتك أوثق منك بشدّتك وبحذرك أفرح منك بنجدتك؛ فإن الحرب حرب المتهور وغنيمة المتحذر.

النعم وحشية فقيّدوها بالمعروف.

إذا أخطأتك الصنيعة إلى مَن يتقي الله فاصنعها إلى مَن يتقي العار.

لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض.

إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبنك ذاك فإنّ زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبنك إن أكرمك الناس لدين أو أدب.

ينبغي لمَن لم يكرم وجهه عن مسألتك أن تكرم وجهك عن رده.

إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف

من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك من الارتياب وليس بخروجهن بأشد عليك من دخول مَن لا يثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تمكن امرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لبالها وأرخى لحالها وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تعطها أن تشفع لغيرها ولا تطل الخلوة معهن فيملنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن يردنك ذلك باقتدار خير من أن يهجمن منك بانكسار وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم.

إذا أردت أن تختم على كتاب فأعد النظر فيه فإنما تختم على عقلك.

إن يوماً أسكر الكبار وشيب الصغار لشديد.

كم من مبرد له الماء والحميم يغلى له، الصلوة صابون الخطايا.

إن أمرءاً عرف حقيقة الأمر وزهد فيه لأحمق وإن أمرءاً جهل حقيقة الأمر مع وضوحه لجاهل.

إذا قال أحدكما: والله، فلينظر ما يضيف إليها.

رأيك لا يتّسع لكل شيء ففرغه للمهم من أمورك ومالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به أهل الحق وكرامتك لا تطيق بذلها العامة فتوخَّ بها أهل الفضل وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فأحسن القسمة بين عملك ودعتك. أحيِ المعروف بأمانته، أصحبوا مَن يذكر إحسانكم إليه وينسى أياديه عندكم. جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم.

إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم.

لا تثقنَّ كلّ الثقة بأخيك؛ فإنّ سرعة الاسترسال لا تقال.

إنتقم من الحرص بالقناعة كما تنتقم من العدوّ بالقصاص.

إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر.

مَن لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤنة الإستماع منك.

الزمان ذو ألوان ومَن يصحب الزمان يرى الهوان.

لا تزهدنَّ في معروف فإنَ الدهر ذو صروف؛ كم من راغب أصبح مرغوباً إليه ومتبوع أمسى تابعاً.

إن غلبت يوماً على المال فلا تغلبن على الحيلة على كل حال.

كن أحسن ما تكون في الظاهر حالاً أقل ما تكون في الباطن مالاً.

لا تكوننَّ المحدث من لا يُسمع منه والداخل في سر اثنين لم يدخلاه فيه ولا الآتي وليمة لم يُدعَ إليها ولا الجالس في مجلس لا يستحقُّه ولا طالب الفضل من أيدي اللئام ولا المتحمّق في الدالّة ولا المتعرّض للخير من عند العدو.

إطبع الطين ما دام رطباً واغرس العود ما دام لدناً.

خفِ الله حتى كأنك لم تطعه وارجُ الله حتى كأنك لم تطعه.

لا تبلغ في سلامك على الإخوان حد النفاق ولا تقصرهن عن درجة الاستحقاق.

إنصح لكل مستشير ولا تستشر إلاَّ الناصح اللبيب.

ما أقبح بك أن ينادى غداً يا أهل الخطيئة كذا فتقوم معهم ثم ينادى ثانياً يا أهل خطيئة كذا فتقوم معهم ما أراك يا مسكين إلاَّ تقوم مع أهل كل خطيئة.

ما أصاب أحد ذنباً ليلاً إلاَّ أصبح وعليه مذلّته.

الاستغفار يحتُّ الذنوب حت الورق، ثم تلا قوله: ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً.

أيها المستكثر من الذنوب إنّ أباك أُخرج من الجنة بذنب واحد.

إذا عصى الرب مَن يعرفه سلّط عليه مَن لا يعرفه.

لقاءُ أهل الخير عمارة القلوب.

أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف من الذراع ربّاني صغيراً وأخاني كبيراً ولقد علمتم أنه كان لي منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري وأنه أوصى إليَّ دون أصحابه وأهل بيته ولا أقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم سألته مرة أن يدعو لي بالمغفرة فقال إفعل ثم قام فصلّى فلمّا رفع يده في الدعاء استمعت عليه فإذا هو قائل: اللهم بحق علي عندك إغفر لعليٍّ. فقلت يا رسول الله ما هذا فقال أواحد أكرم منك عليه عليَّ فأستشفع به إليه.

والله ما قلعت باب خيبر ودككتُ حصن يهود بقوة جسمانية بل بقوة إلهيّة.

يا ابن عوف كيف رأيتَ صنيعك مع عثمان رب واثق خجل ومَن لم يتوخَّ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له ذامّاً.

لو رأيت ما في ميزانك لختمتْ على لسانك.

ليس الحلم ما كان حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب.

ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول لا إله إلاَّ الله كلمة التقوى.

لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم على الله وتذروا أنفسكم والشيطان.

إن الخوف على هذه الأمة من الدجّال أئمة مضلّلون وهم رؤساء أهل البدع.

إذا زللت فارجع وإذا ندمت فاقلع وإذا أسأت فاندم وإذا مننت فاكتم وإذا منعت فاجمل ومَن يسلف المعروف يكن ربحه الحمد.

إستشر عدوَّك تجربة لتعلم مقدار عداوته.

لا تطلبن من نفسك العام ما وعدتك عاماً أول.

أطول الناس عمراً مَن كثر عمله فتأدب به من بعده أو كثر معروفه فشرف به عقبه، استهنوا بالموت فإن مرارته في خوفه.

لا دين لمَن لا نية له ولا مال لمَن لا تدبير له ولا عيش لمَن لا رفق له.

من اشتغل بتفقّد اللفظة وطلب السجعة نسي الحجة.

الدنيا مطّية المؤمن عليها يرتحل إلى ربه فاصلحوا مطاياكم تبلغكم إلى ربكم.

مَن رأى أنه مسيء فهو محسن ومَن رأى أنه محسن فهو مسيء.

سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك.

أطلبوا الحاجات بعزّة الأنفس فإنّ بيد الله قضاءها.

عذّب حسادك بالإحسان إليهم. إظهار الفاقة من خمول الهمّة.

يا عالم قد قام عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك، الرفق يفل حد المخالفة.

أرجح الناس عقلاً وأكملهم فضلاً من صحب أيامه بالموادعة وإخوانه بالمسالمة وقبل من الزمان عفوه.

الوجوه إذا كثر تقابلها اعتصر بعضها ماء بعض، أداء الأمانة مفتاح الرزق.

حصّن علمك من العجب ووقارك من الكبر وعطاءك من السرف وضرامتك من العجلة وعقوبتك من الإفراط وعفوك من تعطيل الحدود وصمتك من العيّ واستماعك من سوء الفهم واستيناسك من البذاء وخلوتك من الإضاعة وغرماتك من اللجاجة وروغاتك من الاستسلام وخدارتك من الجبن.

لا تجد للمَوتور المحقود أماناً من أذاه أوثق من البعد عنه والاحتراس به.

إحذر من أصحابك ومخالطيك الكثير المساءلة الخشن البحث اللطيف الاستدراج الذي يحفظ أول كلامك على آخره ويعتبر ما أخرت بما قدمت

ولا تظهرنَّ له المخافة فيرى أنك قد تحرزت وتحفظت واعلم أن من يقظة الفطنة إظهار الغفلة مع شدة الحذر فخالط هذا مخالطة الآمن وتحفظ منه تحفظ الخائف فإن البحث يظهر الخفي ويبدي المستور الكامن.

من سرَّه الغنى بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته فإنه واجد ذلك كله.

الشيب اعذار الموت.

مَن ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سايساً.

لله تعالى كل لحظة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الأصلاب إلى الأرحام وعسكر ينزل من الأرحام إلى الأرض وعسكر ترتحل من الدنيا إلى الآخرة.

اللهم ارحمني رحمة الغفران إن لم ترحمني رحمة الرضاء.

إلهي كيف لا يحسن مني الظن وقد حسن منك المن إلهي إن عاملتنا بعدلك لم يبق لنا حسنة وإن أنلتنا فضلك لم يبق لنا سيئة.

العلم سلطان مَن وجده صال به ومَن لم يجده صيل عليه.

يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة فإذا مضى يوم مضى بعضك.

حيث تكون الحكمة تكون خشية الله وحيث تكون خشيته تكون رحمته.

اللهم إني أرى لديَّ من فضلك ما لم أسألك فعلمت أن لديك من الرحمة ما لا أعلم فصغرت قيمة مطلبي في ما عاينت وقصرت غاية أملي عندما رجوت فإن الحفت في سؤالي فلفاقتي إلى ما عندك وإن قصرت في دعائي في ما عودت من ابتداءك.

مَن كان همُّه ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه.

يقول الله تعالى يا ابن آدم لم أخلقك لأربح عليك إنما عليّ فاتَّخذني بدلاً من كل شيء.

الرجاء إلى الخالق سبحانه أقوى من الخوف لأنك لا تخافه لذنبك وترجوه لجوده، فالخوف لك والرجاء له.

أسألك بعزّة الوحدانية وكرم الإلهية أن لا تقطع عني برَّك بعد مماتي كما لم تزل تراني أيام حياتي أنت الذي تجيب من دعاك ولا تخيب من رجاك. ضلَّ مَن يدعو إلاَّ إياك فإنك لا تحجب مَن أتاك وتفضل على مَن عصاك ولا يفوتك مَن ناواك ولا يعجزك مَن عاداك كل في قدرتك وكل يأكل رزقك.

لا تطلبنَّ إلى أحد حاجة ليلاً فإن الحياء في العينين.

مَن ازداد علماً فليحذر من توكيد الحجة عليه.

العاقل ينافس الصالحين ليلحق بهم ويحبُّهم ليشاركهم بمحبته وإن قصر عن مثل عملهم والجاهل يذم الدنيا ولا يسخو بإخراج أقلها يمدح الجود ويبخل بالبذل يتمنّى التوبة بطول الأمل ولا يعجلها لخوف حلول الأجل يرجو ثواب عمل لم يعمل به ويفر من الناس ليطلب ويخفى شخصه ليشتهر ويذمّ نفسه ليمدح وينهي عن مدحه وهو يحب أن لا ينتهي من الثناء عليه.

الأنس بالعلم من نبل الهمة.

اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنْ وجهي عن السجود عن مسألة غيرك.

من الناس مَن ينقصك إذا زدته ويهون عليك إذا خاصصته، ليس لرضاه موضع تعرفه ولا لسخطه مكان تحذره فإذا لقيت أولئك فابذل لهم موضع المودة العامة واحرمهم موضع الخاصة ليكون ما بذلت لهم من ذلك حايلاً دون شرهم وما حرمتهم من هذا قاطعاً لحرمتهم.

مَن شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات: يلقى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه.

ذمّ العقلاء أشد من عقوبة السلطان.

يقطع البليغ عن المسألة أمران: ذلُّ الطلب وخوف الرد، المؤمن محدِّث قل أن ينطق لسان الدعوى إلاَّ ويخرسه كلام الامتحان.

أنظر ما عندك ولا تضعه إلاَّ في حقّه وما عند غيره لا تأخذه إلاَّ بحقه.

إذا صافاك عدوُّك رياءً منه فتلق ذلك بأوكد مودّة؛ فإنّه إن أَلِفَ ذلك واعتاده خلصت لك مودته.

لا تألف المسألة فيألفك المنع.

لا تسأل الحوائج غير أهلها ولا تسألها في غير حينها ولا تسأل ما لست له مستحقّاً فتكون مستوجباً.

إذا غشَّك صديقك فاجعله مع عدوِّك.

لا تعدن من إخوانك من آخاك في أيام مقدرتك للمقدرة واعلم أنه ينتقل عنك في أحوال ثلاث: ما يكون صديقاً يوم حاجته إليك ومعرفته يوم غناه عنك وعدوًّا يوم حاجتك إليه.

لا تسرنَّ بكثرة الإخوان ما لم يكونوا أخياراً فإن الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها بوار، كفاك خيانة أن تكون أميناً للخونة.

لا تحقرنَّ شيئاً من الخير وإن صغر فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن شيئاً من الشر وإن صغر فإنك إذا رأيته ساءك مكانه.

يابن آدم ليس لك غناء عن بعضك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر.

معصية العالم إذا خفيت لم تضرَّ إلاَّ صاحبها وإذا ظهرت ضرت صاحبها والعامة.

يجب على العاقل أن يكون بما أحيا عقله من الحكمة أكلف منه بما أحيا جسمه من الغذاء، أعسر العيوب الجيوب صلاحاً العجب واللجاجة.

لكلِّ نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل.

الحزن والغضب أميران تابعان لوقوع الأمر بخلاف ما تحب إلاَّ أنَّ المكروه إذا أتاك ممن فوقك نتج عليك حزناً وإن أتاكَ ممن دونك نتج عليك غضباً.

أول المعروف مُستَخَفٌ وآخره مستثقل تكاد أوائله تكون للهوى دون الرأي وأواخره للرأي دون الهوى؛ ولذلك قيل رب الصنيعة أشد من الابتداء بها.

لا تدع الله أن يغنيك من الناس؛ فإنّ حاجات الناس بعضهم إلى بعض متّصلة كاتصال الأعضاء فمتى يستغني المرء عن يده أو رجله ولكن أدع الله أن يغنيك من شرارهم.

إحترز من ذكر العلم عند مَن لا يرغب فيه ومن ذكر قديم الشرف عند مَن لا قديم له فإنّ ذلك ممّا يحقدهما عليك.

ينبغي لذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا.

لا تؤاخ شاعراً فإنّه يمدحك بثمن ويهجوك مجاناً.

لا تنزل حوائجك بجيد اللسان ولا بمتسرَّعٍ إلى الضمان.

أكل شيء طلبه في وقته فقد فات وقته.

إذا شككت في مودة إنسان فاسأل قلبك عنه.

العقل لم يجنِ على صاحبه قط والعلم من غير عقل يجني على صاحبه.

يا ابن آدم هل تنتظر هرماً حايلاً أو مرضاً شاغلاً أو موتاً نازلاً.

إبنك يأكلك صغيراً ويرثك كبيراً وابنتك تأكل من وعائك وترث من أعدائك وابن عمك عدوّك وعدوّ عدوّك وزوجتك إذا قلت لها قومي قامت.

إذا ظفرتم فأكرموا الغلبة وعليكم بالتغافل فإنه فعل الكرام وإياكم والمنّ فإنه مهدمة للصنيعة منبهة للضغينة.

مَن لم يرجُ إلاَّ ما يستوجبه أدرك حاجته.

بلغ من خداع الناس أن جعلوا شكر الموتى تجارة عند الأحياء والثناء على الغايب واستمالة للشاهد.

مَن احتاج إليك ثقل عليك ومَن لم يصلحه الخير أصلحه الشر ومَن لم يصلحه الطالي أصلحه الكاوي.

مَن أكثر من شيء عرف به ومَن زنى زني به ومَن طلب عظيماً خاطر بعظيمته ومَن أحبَّ أن يصرم أخاه فليقرضه ثم ليتقاضاه ومَن أحبك لشيء ملك عند انقضائه ومَن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

مَن بلغ السبعين اشتكى من غير علَّة.

في المال ثلاث خصال مذمومة: إما أن يكتسب من غير حق أو يمنع إنفاقه في حقه أو يشتغل بإصلاحه عن عبادة الله تعالى.

يباعدك من غضب الله أن لا تغضب.

لا تستبدلن بأخ لك قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك فإنك إن فعلت فقد غيرت وإن غيرت تغيرت نِعَم الله عليك.

أشد من البلاء شماتة الأعداء.

ليس يزني فرجك إن غضضت طرفك.

كما ترك لكم الملوك الحكمة والعلم فاتركوا لهم الدنيا.

الهدية تفقأ عين الحكيم، ليكن أصدقاؤك كثيرين واجعل سرَّك منهم إلى واحد.

يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم أصولكم وعقولكم أهواءكم وقولكم شفاء يبري الداء وعملكم داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وخبث ثمرها وصعب مرتقاها جعلتم العلم تحت أقدامكم والدنيا فوق رؤوسكم فالعلم عندكم مذال ممتهن والدنيا لا يستطاع تناولها فقد منعتم كل أحد من الوصول إليها فلا أحرار كرام أنتم ولا عبيد أتقياء ويحكم يا أجراء السوء أما الأجر فتأخذون وأما العمل فلا تعملون إن

عملتم فللعمل تفسدون وسوف تلقون ما تفعلون يوشك رب العمل أن ينظر في عمله الذي أفسدتم وفي أجره الذي أخذتم يا غرماء السوء تبدأون بالهدية قبل قضاء الدين، تتطوعون بالنوافل ولا تؤدّون الفرايض؛ إنَّ رب الدين لا يرضى بالهدية حتى يقضي دينه.

الدنيا مزرعة إبليس وأهلها أكرة حراثون له فيها.

واعجباً ممّن يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بغير عمل ولا يعمل للآخرة وهو لا يرزق فيها إلاَّ بالعمل.

لا تجالسوا إلاَّ مَن تذكّركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله، كثرة الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع.

ضرب الوالد الولد كالثماد للزرع.

إذا أردت أن تصادق رجلاً فأغضبه فإن أنصفك في غضبه وإلاَّ فدعه.

إذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الإسلام ثم اجلس يعني السلام فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وإن أفاضوا في غيره فخلّهم وانهض.

الأوطار تكسب الأوزار فارفض وطرك واغضض بصرك.

إذا قعدت عند سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعلّه أن يأتيه مَن هو أثر عنده منك فيريد أن تتنحّى عن مجلسك فيكون ذلك نقصاً عليك وشيناً.

إرحم الفقراء لقلة صبرهم والأغنياء لقلّة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم.

العالِمْ مصباح الله في الأرض فمَن أراد الله به خيراً اقتبس منه.

لا يهونَنَّ عليك من قبح منظره ورثّ لباسه فإنَّ الله تعالى ينظر إلى القلوب ويجازي بالأعمال.

مَن كذب ذهب بماء وجهه ومَن ساء خلقه كثر غمُّه ونقل الصخور من مواضعها أهون من تفهيم مَن لا يفهم.

كنت في أيام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ينظر إلى الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء ثم غضَّ الدهر مني فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتى أرذلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأميّ إليّ أن الأمّة ستغدر بك من بعدي.

لامته فاطمة على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت حتى أذَّن المؤذن فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمداً رسول الله قال لها أتحبين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما أقول لك.

قال لي رسول الله ﷺ إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك وإلاَّ فالصق كلكلك بالأرض فلمَّا تفرَّقوا عني جررت على المكروه ذيلي وأغضيت على القذا جفني وألصقت بالأرض كلكلي.

الدنيا حلم والآخرة يقظة ونحن بينهما أضغاث أحلام.

لمّا عرف أهل النقص حالهم عند أهل الكمال استعانوا بالكبر ليعظم صغيراً ويرفع حقيراً وليس بفاعل.

لو تميَّزت الأشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والراحة مع اليأس والتعب مع الطمع والحرمان مع الحرص والذل مع الدين.

المعروف غلٌّ لا يفكُّه إلاَّ شكر أو مكافأة.

كثرة مال الميت تسلي ورثته عنه.

مَن كرمت عليه نفسه هان ماله عليه.

مَن كثر مزاجه لم يسلم من استخفافٍ به أو حقد عليه.

كثرة الدين تضطر الصادق إلى الكذب والواعد إلى الإخلاف.

عار النصيحة يكدِّر لذتها.

أول الغضب جنون وآخره ندم.

إنفرد بسِّرك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلاً فيخون.

لا تقطع أخاك إلاَّ بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فتسدّ طريقه عن الرجوع إليك ولعلّ التجارب أن تردَّه عليك وتصلحه لك.

مَن أحسَّ بضعف حيلته عن الاكتساب بَخُل.

الجاهل صغير وإن كان شيخاً والعالم كبير وإن كان حَدَثاً.

الميت يقلُّ الحسد له ويكثر الكذب عليه.

إذا نزلت بك النعمة فاجعل قراها الشكر.

الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد في حظِّه.

الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.

أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه.

لا تتبع الذنب العقوبة واجعل بينهما وقتاً للاعتذار.

اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك.

لا يحملنك الحنق على اقتراف الإثم فتشفي غيظك وتسقم دينك.

الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى.

كأن الحاسد إنما خلق ليغتاظ، عقل الكاتب في قلمه.

اقتصر من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها.

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمد مَن أعطاني وافتتن بذم مَن منعني وأنت من وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير.

كل الحقد حقدته قريش على رسول الله ﷺ أظهرته فيّ وستظهره في ولدي من بعدي مالي ولقريش إنما وترتهم بأمر الله ورسوله أفهذا جزاء مَن أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين.

عجباً لسعد وابن عمر يزعمان أني أحارب على الدنيا أفكان رسول الله ﷺ يحارب على الدنيا فإن زعما أن رسول الله حارب لتكسير الأصنام وعبادة الرحمن فإنما حاربت لدفع الضلال والنهي عن الفحشاء والفساد أفمثلي يزن بحب الدنيا والله لو تمثّلت لي بشراً سويّاً لضربتها بالسيف.

اللهم أنت خلقتني كما شئت فارحمني كيف شئت ووفقني لطاعتك حتى تكون ثقتي كلها بك وخوفي كله منك.

لا تسبنَّ إبليس في العلانية وأنت صديقه في السر.

مَن لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها فما وقَّرها، ولا تطمع في كل ما تسمع.

مَن عاتب ووبَّخ فقد استفى حقه.

الجود الذي يستطاع أن يتناول به كل أحد هو أن ينوي الخير لكل أحد.

مَن صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدداً ممن صحبه بالغش والخيانة.

مَن عاب سفلاً فقد رفعه ومَن عاب كريماً فقد وضع نفسه.

الموالي ينصرون وبنو العم يحسدون.

الصدق عزٌّ والكذب مذلَّة ومَن عرف بالصدق جاز كذبه ومَن عرف بالكذب لم يجز صدقه.

إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطأطئ لها فإنها تتخطاك.

نحن نريد أن لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت.

أنزل الصديق منزلة العدو في رفع المؤونة عنه وأنزل العدو منزلة

الصديق في تحمُّل المؤونة له، أول عقوبة الكاذب أن صدقه يرد عليه.

الأدب عند الأحمق كالماء العذب في أصول الحنظل كلَّما ازداد رياً ازداد مرارة.

إياكم وحمية الأوغاد فإنهم يرون العفو ضيماً.

الكريم لا يستقصي في محاقة المعتذر خوفاً أن يجزى مَن لا يجد مخرجاً من ذنبه.

العفو عن المقر لا عن المصر، ما استغنى أحد بالله إلاَّ افتقر الناس إليه.

مَن جاد بماله فقد جاد بنفسه فإن لم يكن جاد بها بعينها فقد جاد بقوامها.

الدين ميسم الكرام وطالما وقد الكرام بالدين.

الماضي قبلك هو الباقي بعدك والتهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية بعاجل المصاب، ممّا تكتسب به المحبة أن تكون عالماً كجاهل وواعظاً كموعوظ.

لا تحمدنَّ الصبي إذا كان سخيَّاً فإنه لا يعرف فضيلة السخاء وإنّما يعطي ما في يده ضعفاً.

أَخْيَر الإخوان مَن إذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة وإن احتجت إليه لم ينقصك منها، عجباً للسلطان كيف يحسن وهو إذا أساء وجد مَن يزكيه ويمدحه.

إذا صادقت إنساناً وجب عليك أن تكون صديق صديقه وليس يجب عليك أن تكون عدوّ عدوّه لأن هذا إنما يجب على خادمه وليس يجب على مماثل له.

ليس تكمل فضيلة الرجل حتى يكون صديقاً لمتعاديين.

من سعادة الحدث أن لا يتم له فضيلة في رذيلة.

إذا منعت من شيء قد التمسته فليكن غيظك منه على نفسك في المسألة أكثر من غيظك على مَن منعك.

الأسخياء يشمتون بالبخلاء عند الموت والبخلاء يشمتون بالأسخياء عند الفقر.

ليس يضبط العدد الكثير مَن لا يضبط نفسه الواحدة.

إذا أحسن أحد من أصحابك فلا تخرج إليه بغاية برك وليكن أثرك منه شيئاً تزيده إياه عند تبينك منه الزيادة في نصيحته.

الوقوع في المكروه أسهل من توقع المكروه.

الحسود ظالم ضعفت يداه عن انتزاع ما حسدك عليه فلمَّا قصر عليك بعث إليك تأسفُّه، أحسن الأشياء نفعاً موت الأشرار.

الشيء المعزِّي للناس عن مصائبهم علم العلماء أنها نفعاء اضطرارية وتأسِّي العامة بعضها ببعض، العقل الإصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن بما كان.

يا عجباً للناس قد مكَّنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم، سلوا القلوب عن المودّات فإنّها شهود لا تقبل الرشا.

إنما يحزن الحسدة أبداً لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط بل ولما ينال الناس من الخير. العشق جهد عارض صادف قلباً فارغاً.

تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه في ما لا يعنيه وإخباره عمّا لا يسأل عنه.

لا تؤخّر إنالة المحتاج إلى غد فإنك لا تعرف ما يعرض في غد.

إن تتعب في البِرّ فإن البِرّ يزول والتعب يبقى.

أجهل الجهّال مَن عثر بحجر مرتين.

كفاك موبِّخاً على الكذب علمك بأنك كاذب وكفاك ناهياً عنه خوفك من تكذيبك حال إخبارك.

العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالماً.

لا تتّكلوا على البخت فربما لم يكن وربما كان وزال، ولا على الحسب فطالما كان بلاءً على أهله يقال للناقص هذا ابن فلان الفاضل فيتضاعف غمُّه وعاره. ولكن عليكم بالعلم والأدب فإن العالم يكرم وإن لم ينتسب ويكرم وإن كان فقيراً ويكرم وإن كان حدثاً.

خير ما عوشر به الملك قلة الخلاف وتخفيف المؤنة. أصعب الأشياء على الإنسان أن يعرف نفسه وأن يكتم السر.

العدل أفضل من الشجاعة لأن الناس لو استعملوا العدل عموماً في جميعهم لاستغنوا عن الشجاعة.

أولى الأشياء أن يتعلّمها الأحداث الأشياء التي إذا صاروا رجالاً احتاجوا إليها.

لا ترغب في اقتناء الأموال وكيف ترغب في ما ينال بالبخت لا بالاستحقاق ويأمر البخل والشر بحفظه والجود والزهد باخراجه.

إذا عاتبت الحدث فاترك له موضعاً من ذنبه لئلا يحمله الإحراج على المكابرة.

ما انتقم الإنسان من عدوّه بأعظم من أن يزداد من الفضايل.

إنمّا لم يجتمع الحكمة والمال لعزّة وجود الكمال.

يمنع الجاهل أن يجد ألم الحمق المستقرّ في قلبه ما يمنع السكران أن يجد مسّ الشوكة في يده، القنية مخدومة ومَن خدم غير نفسه فليس بِحُرّ.

لا تطلب الحياة لتأكل بل اطلب الأكل لتحيا.

إذا رأت العامّة منازل الخاصة من السلطان حسدتها عليها وتمنّت أمثالها فإذا رأت مصارعها بدا لها. الشيء الذي لا يستغني عنه أحد هو التوفيق.

ليس ينبغي أن يقع التصديق إلاَّ بما يصُّح ولا العمل إلا بما يحلُ ولا الابتداء إلاَّ بما يحسن فيه العاقبة. الوحدة خير من رفيق السوء.

لكلٍّ شيء صناعة وحسن الاختبار صناعة العقل.

مَن حسدك لم يشكرك على إحسانك إليه.

البغي آخر مدة الملوك.

لأن يكون الحر عبداً لعبيده خير من أن يكون عبداً لشهواته.

مَن أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أدَّاه أو مجد بناه أو حمد حصّله أو خير أسّسه أو علم اقتبسه فقد عقّ يومه.

أرسل إليه عمرو بن العاص يعيبه بأشياء منها أن يسمّي حسناً وحسيناً ولدي رسول الله ﷺ فقال رسوله قل للشاني ابن الشاني لو لم يكونا ولديه لكان أبتركما زعمه أبوك.

قال معاوية لمّا قتل عمار واضطرب أهل الشام لرواية عمرو بن العاص كانت لهم تقتله الفئة الباغية إنما قتله مَن أخرجه للحرب وعرضه للقتل فقال أمير المؤمنين عليه السلام فرسول الله ﷺ إذن قاتل حمزة.

هذا يدي يعني محمد بن الحنيفة وهذان عيناي يعني حسناً وحسيناً وما زال الإنسان يذبُّ بيده عن عينيه قال لمَن قال له إنُك تعرض محمّداً للقتل وتقذف به في نحور الأعداء دون أخويه.

شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ورزقت خيره وبّره خذ إليك أبا الأملاك قالها لعبد الله بن العباس لما ولد ابنه علي بن عبدالله.

ما يسرُّني أني كُفيتُ أمر الدينا كُلَّهُ لأني أكره عادة العجز.

إجتماع المال عند الأسخياء أحد الخصبين واجتماع المال عند البخلاء أحد الجدبين، مَن عمل عمل أبيه كفى نصف التعب.

المصطنع إلى اللئيم كمَن طوق الخنزير تبراً وقرط الكلب درراً وألبس

الحمار وشياً وألقم الأفعى شهداً.

الحازم إذا أشكل عليه الرأي بمنزلة مَن أضلَّ لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثمّ التمسها حتى وجدها ولذلك الحازم يجمع وجوه الرأي في الأمر المشكل ثم يضرب بعضه ببعض حتى يخلص إليه الصواب.

الأشراف يعاقَبون بالهجران لا بالحرمان.

الشحُّ أضرُّ على الإنسان من الفقر لأن الفقر إذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع وإن وجد.

أحبُّ الناس إلى العاقل أن يكون عاقلاً عدوه لأنه إذا كان عاقلاً كان منه في عافية، عليك بمجالسة أصحاب التجارب فإنها تقوم عليهم بإغلاء الغلاء وتأخذها منه بأرخص الرخص.

مَن لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل العطية.

لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا أموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن وانكحوهن على الدين ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل.

أفضل العبادة الإمساك عن المعصية والوقوف عند الشبهة.

ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر.

مَن عَدِمَ فضيلة الصدق في منطقه فقد فجع بأكرم أخلاقه.

ليس يضرك أن ترى صديقك عند عدوِّك فإنه إن لم ينفعك لم يضرّك.

قَلَّ أن ترى أحداً تكبَّر على مَن دونه إلاَّ وبذلك المقدار يجود بالذلّ لمَن فوقه.

مَن عظمت عليه مصيبته فليذكر الموت فإنّها تهون عليه ومَن ضاق به أمر فليذكر القبر فإنه يتسع. خير الشعر ما كان مثلاً وخير الأمثال ما لم يكن شعراً.

إلقَ الناس عند حاجتهم إليك بالبشر والتواضع فإن نابتك نائبة وحالت بك حال لقيتهم وقد أمنت ذلة التنصّل إليهم والتواضع والاعتذار.

إنّ الله يحب أن يعفى عن ذلك السرى.

مَن طال لسانه وحسن بيانه فليترك التحدّث بغرايب ما سمع فإن الحسد لحسن ما يظهر منه يحمل أكثر الناس على تكذيبه ومن عرف أسرار الأمور الإلهية فليترك الخوض فيها وإلاَّ حملتهم المنافسة على تكفيره.

ليس كل مكتوم يسوغ إظهاره لك ولا كل معلوم يجوز أن تعلمه غيرك.

ليس يفهم كلامك من كان كلامه لك أحب إليه من الاستماع منك ولا يعلم نصيحتك من غلب هواه على رأيك ولا يسلم لك مَن اعتقد أنه أتم بما أشرت عليه به منك.

خف الضعيف إذا كان تحت راية الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فإن النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل.

إخافة العبيد والتضييق عليهم يزيد في عبوديتهم وصيانتهم وإظهار الثقة بهم يكسبهم أنفة وجبرية.

أضرُّ الأشياء عليك أن تُعلم رئيسك أنك أعرف بالرياسة منه.

عداوة العقلاء أشدُّ العداوات وأنكاها فإنها لا تقع إلاَّ بعد الإعذار والإنذار وبعد أن يئس صلاح ما بينهما.

لا تخدمنَّ رئيساً كنت تعرفه بالخمول وسمت به الحال ويعرف منك أنك تعرف قديمه فإنَّه وإن سرَّ بمكانتك من خدمته إلاَّ أنه يعلم العين التي تراه بها فينقبض عنك بحسب ذلك.

إذا احتجت إلى المشورة في أمر طرأ عليك فاستبد ببداية الشبان فإنهم أحدُّ أذهانا وأسرع حدثاً ثم رده بعد ذلك إلى رأي الكهول والشيوخ ليستعقبوه ويحسنوا الاختيار له فإن تجربتهم أكثر.

الإنسان في سعيه وتصرُّفاته كالعايم في اللجة فهو يكافح الجرية في أدباره ويجري معها في إقباله.

ينبغي للعاقل أن يستعمل في ما يلتمسه الرفق ومجانبة الهدر فإن العلقة تأخذ بهدوءها من الدم ما لا تأخذه البعوضة باضرابها وفرط صياحها.

أقوى ما يكون التصنع في أوائله وأقوى ما يكون الطبع في أواخره.

غاية المروءة أن لا يستحي الإنسان من نفسه وذلك أنه ليس العلة في الحياء. من الشيخ كبر سنه ولا بياض لحيته وإنما علة الحياء منه عقله فينبغي إن كان هذا الجوهر فينا أن لا نستحي منه ولا نحضره قبيحاً.

مَن ساس رعيته حرم عليه السكر عقلاً لأنه قبيح أن يحتاج الحارس إلى مَن يحرسه.

لا تبتاعن مملوكاً قوي الشهوة فإن له مولى غيرك ولا غضوباً فإنه يؤذيك في استخدامك له ولا قوي الرأي فإنه يستعمل الحيلة عليك لكن اطلب من العبيد مَن كان قوي الجسم حسن الطاعة شديد الحياء.

لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم بغضاً فتدبروا بإقبالها.

الغريب كالغرس الذي زايل شربه وفارق أرضه فهو ذاوٍ لا يتقد وزابل لا يثمر، السفر قطعة من العذاب ورفيق السوء قطعة من النار.

كل خلق من الأخلاق فإنه يكسد عند قوم من الناس إلاَّ الأمانة فإنها نافقة عند أصناف الناس يفضل بها مَن كانت فيه حتى أن الآنية إذا لم تنشف وبقي ما يودع فيها على حاله لم ينقص كانت أكثر ثناء من غيرها ممّا يرشح أو ينشف.

أصبر على سلطانك في حاجاتك فلست أكبر شغله ولا بك قوام أمره.

قوة الاستسعار من ضعف اليقين.

إذا أحسست من رأيك بانكداد ومن تصوُّرك بفساد فاتهم نفسك بمجالستك لعامي الطبع أو لسيء الفكر وتدارك إصلاح مزاج تخيلك بمكاثرة أهل الحكمة ومجالسة ذوي السداد فإن مفاوضتهم تريح الرأي المكدود وترد ضالة الصواب المفقود.

مَن جلس في ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله وتصرفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة، كثير من الحاجات تقضى برماً لا كرماً.

أصحاب السلطان في المثل كقوم رقوا جبلاً ثم سقطوا منه فأقربهم إلى الهلكة والتلف أبعدهم كان في المرتقى، لا تضع سرك عند مَن لا سر له عندك.

سعة الأخلاق كميناء الأرزاق.

العلم أفضل الكنوز وأجملها خفيف المحمل عظيم الجدوى في الملأ جمال وفي الوحدة أنس.

السباب مزاج النوكي ولا بأس بالمفاكهة يروح بها الإنسان عن نفسه ويخرج عن حد العبوس، ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها: الهدية والرسول والكتاب.

التعزية بعد ثلاثة تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة.

أنت مخيَّر في الإحسان إلى مَن تحسن إليه ومرهن بدوام الإحسان إلى مَن أحسنت إليه لأنك إن قطعته فقد أهدرته وإن أهدرته فلم فعلته.

إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عياً وإذا كان الإيجاز مقصداً كان الإكثار واجباً. بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد.

الخلق عيال الله وأحبُّ الناس إلى الله أشفقهم على عياله.

تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرِّك.

العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء.

الانقباض بين المنبسطين ثقل والانبساط بين المنقبضين سخط.

السخاء والجود بالطعام لا بالمال ومَن وهب ألفاً وشح بصفحة طعام فليس بجواد.

إن بقيت لم يبق الهم، لا يقوم عز الغضب بذلة الاعتذار.

الشفيع جناح الطالب، الأمل رفيق مؤنس إن لم يبلغك فقد استمتعت به. إعادة الاعتذار تذكير بالذنب، في العواقب شاف أو مريح.

مَن طال عمره رأى في أعدائه ما يسره.

لا نعمة في الدنيا أعظم من طول العمر وصحة الجسد.

الناس رجلان إما مؤجل بفقد أحبابه أو معجل بفقد نفسه.

العقل غريزة تربيها التجارب، النصح بين الملأ تقريع.

لا تنكح خاطب سرك، مَن زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع الغنم الكثير، الدار الضيقة العمى الأصغر، النمام جسر الشر.

لا تشن وجه العفو بالتقريع، كثرة النصح تهجم بك على كثرة الظنة.

لكل ساقطة لاقطة، ستساق إلى ما أنت لاق، عاداك مَن لاحاك.

جدك لا كدك، تذكر قبل الورد الصدر والحذر لا يغني من القدر والصبر من أسباب الظفر، عار النساء باق يلحق الأبناء بعد الآباء.

أعجل العقوبة عقوبة البغي والغدر واليمين الكاذبة ومَن إذا تضرع إليه وسئل العفو لم يغفر.

لا تردَّ بأس العدو والقوي وغضبه بمثل الخضوع والذلّ كسلامة الحشيش من الريح العاصف بانثنائه معها كيفما مالت.

قارب عدوَّك بعض المقاربة تنل حاجتك ولا تفرط في مقاربته فتذل

نفسك وناصرك وتأمل حال الخشبة المنصوبة في الشمس التي إن املتها زاد ظلها وإن أفرطت في الإمالة نقص الظل.

إذا زاد المحسود عليه علمت أن الحاسد كان يحسد على غير شي.

العجز نائم والحزم يقظان، مَن تجرأ لك تجرأ عليك.

ما عفا عن الذنب ما قرع به، عبد الشهوة أذل من عبد الرق.

ليس ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه عليه ممتنعة.

الناس رجلان واحد لا يكتفي وطالب لا يجد.

كلما كثر خزان الأسرار زادت ضياعاً.

كثرة الآراء مفسدة كالقدر لا تطيب إذا كثر طباخوها.

مَن اشتاق خدم ومَن خدم اتصل ومَن اتصل وصل ومَن وصل عرف.

عجباً لمَن يخرج إلى البساتين للفرجة على القدرة وهلا شغلته رؤية القادر عن رؤية القدرة.

كلُّ الناس أُمروا بأن يقولوا لا إله إلاَّ الله إلاَّ رسول الله فإنه رفع قدره عن ذلك وقيل له فاعلم أنه لا إله إلاَّ الله فأُمر بالعلم لا بالقول.

كل مصطنع عارفة فإنما يصنع إلى نفسه فلا تلتمس من غيرك شكر ما أتيته إلى نفسك وتممت به لذاتك ووقيت به عرضك.

ولدك ريحانتك سبعاً وخادمك سبعاً ثم هو عدوك أو صديقك.

مَن قبل معروفك فقد باعك مروته.

إلى الله أشكو بلادة الأمين ويقظة الخاين.

مَن أكثر المشورة لم يعدم الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً.

مَن كثر حقده قلَّ عتابه.

الحازم مَن لم يشغله البطر بالنعمة عن العمل للعاقبة والهم بالحادثة

عن الحيلة لدفعها، كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحاً فيها.

مَن قبل عطاك فقد أعانك على الكرم ولولا مَن يقبل على الجود لم يكن مَن يجود.

إخوان السوء كشجرة النار تحرق بعضها بعضاً.

زلَّة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق.

أهون الأعداء كيداً أظهرُهم لعداوته.

إبق لرضاك مَن غضبك وإذا طرت فقع قريباً.

لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الأمور فإنّ البحر لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف يسلم مع اختلاف رياحه واضطراب أمواجه!.

إذا خلّى عنان العقل ولم يحبس على هوى نفس أو عادة دين أو عصبية لسلف ورد بصاحبه على النجاة. إذا زادك الملك تأنيساً فزده إجلالاً.

مَن تكلَّف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه.

قليل يترَّقى منه إلى كثير خير من كثير ينحطُّ عنه إلى قليل.

جنبوا موتاكم في مدافنهم جار السوء فإنَّ الجار الصالح ينفع في الآخرة كما ينفع في الدنيا.

زر القبور تذكر بها الآخرة وغسل الموتى يتحرك قلبك فإن الجسد الخاوي عظة بليغة وصل على الجنايز لعله يحزنك فإن الحزين قريب من الله.

الموت خير للمؤمن والكافر أما المؤمن فيتعجل له النعيم وأما الكافر فيقل عذابه وآية ذلك من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾.

جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك.

مَن فعل ما شاء لقي ما ساء.

يسرُّني من القرآن كلمة أرجوها لمَن أسرف على نفسه قال: «عذابي أصيب به مَن أشاء ورحمتي وسعت كل شيء» فجعل الرحمة عموماً والعذاب خصوصاً.

الاستيثار يوجب الحسد والحسد يوجب البغضة والبغضة توجب الاختلاف والاختلاف يوجب الفرقة والفرقة توجب الضعف والضعف يوجب الذلّ والذلّ يوجب زوال الدولة وذهاب النعمة.

لا يكاد يصحّ رؤيا الكذّاب لأنّه يخبر في اليقظة بما لم يكن، فأحرى به أن يرى في المنام ما لا يكون، لا يفسدك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له.

لا تكاد الظنون تزدحم على أمر مستور إلاّ كشفته.

المشورة راحة لك وتعب على غيرك.

حقُّ كلِّ سرٍّ أن يُصان وأحق الأسرار بالصيانة سرك مع مولاك وسره معك واعلم أن مَن فصح فضح ومَن باح فلدمه أباح.

يا مَن ألمّ بجناب الجلال احفظ ما عرفت واكتم ما استودعت إعلم أنك قد رشحت لأمر فافطن له ولا ترضَ لنفسك أن تكون خائناً فمَن يؤد الأمانة في ما استودع أخلق الناس بسمة الخيانة وأجدر الناس بالإبعاد والإهانة.

لا تعامل العامّة في ما أنعم به عليك من العلم كما تعامل الخاصة واعلم أن لله سبحانه رجالاً أودعهم أسراراً خفية ومنعهم عن إشاعتها واذكر

قول العبد الصالح لموسى وقد قال له: هل أتبعك على أن تعلمنّ ممّا علمت رشداً قال: إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تُحِطْ به خبراً.

لكل دار باب وباب دار الآخرة الموت.

إنّ لك فيمَن مضى من أبائك وإخوانك لعبرة وإن ملك الموت حل على داود النبي فقال مَن أنت؟ قال: مَن لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال: إذاً فأنت ملك الموت جئت ولم أستعد بعد فقال: فأين فلان جارك أين فلان نسيبك قال: ماتوا فقال: ألم يكن لك في هؤلاء عبرة لتستعد؟.

ما أخسر صفقة الملوك إلاّ ماعصم الله باعوا الآخرة بنومة.

إنّ هذا الموت قد أفسد على الناس نعيم الدنيا فمالكم لا تلتمسون نعيماً لا موت بعده.

الفهرس

القسم الأول
قصص من حياة الإمام علي عليه السلام

فِطْنَةُ عليٍّ وَحَزْمُهُ ٧
أنت أخي في الدنيا والآخرة ٨
الغلامُ الشُّجاعُ ٨
أخلاقُ الفُرْسَانِ ٩
النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يَمْسَحُ قَدَمَ عَليٍّ ١٠
لا فتى إلاَّ عليٌّ ١١
الفقيرُ والدَّنانيرُ ١٣
عليٌّ والذهب والفضة ١٤
أنت منِّي بمنزلة هارونَ من موسى (عليهما الصلاة والسلام) ١٥
مَنْ أشجعُ النَّاسِ؟ ١٦
لولا عليٌّ لهلك عمر!! ١٧
قدوم أسقف نجران على الخليفة ١٨
مهر فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٠
عَليٌّ عليه السلام أقربُ النَّاسِ برسول الله صلى الله عليه وآله ٢١
عليٌّ عليه السلام واليهوديُّ المتبختر ٢٢
أحب الناس إلى النبي ٢٣
أمير المؤمنين أمام القضاء ٢٤

يوم تَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسودُّ وُجوهٌ ٢٥
صاحب الأرغفة ٢٦
عليٌّ عليه السلام وَأواني الذَّهَبِ ٢٧
عليٌّ عليه السلام وباب الحصن ٢٨
ثوب بثلاثة دراهم ٢٩
وأنذر عشيرتك الأقربين ٣٠
دعاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله لِعَليٍّ عليه السلام ٣١
انزل عن مِنْبَرِ أبي ٣١
قصة الطائر المشوي ٣٢
رِثَاءٌ وَشَجَنٌ ٣٢
لا أُدخل بطني إلاَّ طيباً ٣٣
من آذى عليّاً فقد آذاني ٣٣
من أحب علياً ٣٤
عليٌّ عليه السلام أحبُّ أهلي إليَّ ٣٥
عرس علي وفاطمة عليهما السلام ٣٥
كَيْفَ أكون مولاكم؟ ٣٧
ثلاثٌ تَفَرَّدَ عَلِيّ ٣٨
صفاتُ الفقيه ٣٨
أُمُّ سَلَمَة وعلي عليه السلام ٣٩
التَّارِيخُ الهِجْرِيُّ ٣٩
بَعْثُ عَلِيٍّ عليه السلام لِلْيَمَنِ ٤٠
حِكْمَةُ أَهْلِ البَيْتِ ٤١
إسلامُ عَلِيٍّ عليه السلام ٤١
فضائل عليّ عليه السلام ٤٢
من كُنت وليَّه فعليٌّ وليُّهُ ٤٣
الأمراء السبعة ٤٣
سؤال يهوديّ أبا بكر ٤٣
وفد النصارى وأسئلتهم ٤٤
البائع والجارية ٤٦

لا تذكر عَليّاً إلا بخير ٤٧
لعن أبي تراب ٤٨
الحكمُ للَّهِ ٤٩
المرأة العربية ومولاتها ٤٩
كفى باللَّه حارساً ٥٠
العبد السارق ٥٠
الرجل الذي ذهب بصره ٥١
شاهد الزُّور ٥١
زِنْتَ الخِلاَفَةَ ٥٢
علي مولى المؤمنين والمؤمنات ٥٢
هلك في اثنان ٥٣
الثوب الخشن ٥٣
داعياً لا مقاتلاً ٥٤
أخبرني عن القَدَرِ؟ ٥٤
اجعل لنا إلهاً ٥٥
احفظ عنِّي أربعاً ٥٥
الوقيعة في علي ٥٦
اليهوديُّ الخبيث ٥٧
القطيفة البالية ٥٧
صدقت يا أمير المؤمنين ٥٨
عليٌّ عليه السلام يبيع سيفه ٥٨
عليٌّ عليه السلام يقتل الوليد ٥٩
رجل يكره الحق ٦٠
عليٌّ عليه السلام ينزل فيه القرآن ٦١
تنبيه النبي لأهل بيته ٦١
المرأة تتهم زوجها ٦١
إنفاق علي عليه السلام ٦٢
القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ٦٢
أبو العيال ٦٣

خاصف النعل ٦٣
البقرة والحمار ٦٤
أُحِلَّ لَكَ ما أُحِلَّ لي ٦٥
أشقى رجلين ٦٥
كريز المغرور ٦٦
رجل يحبه اللّه ورسوله ٦٧
لم أجد حراً ولا برداً ٦٩
علي وشريح القاضي ٦٩
الميت مرهون بدينه ٧٠
قتال حتى الموت ٧٠

القسم الثاني
مواعظ من حياة الإمام علي عليه السلام

الجهاد والعلم؟ تعريف الإمام ٧٥
قول أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب، وأنه مع الحق والحق معه ٧٥
ضربة نجلاء: ٧٥
يقول الإمام الكاندهلوي رحمه اللّه: ٧٥
لا أكره أن أهرق دمك: ٧٦
سمتني أمي حيدرة: ٧٨
تعريف العلم: ٨٠
فضل العلم: ٨١
علمهم السنن: ٨٢
أولاً: عند الإمام ابن جرير الطبري: ٨٢
٣ ـ يا غوثا باللّه! ٨٣
جبريل عن يمينه: ٨٤
ثانياً ـ عند العلاّمة ابن كثير: ٨٥
يقول العلاّمة ابن كثير: ٨٥

ثالثاً ـ عند العلامة الخضري: ٨٧
وصفه: ٨٧
أولاده: ٨٧
لتعود هذه الأمة إخواناً: ٨٧
رابعاً: عند العلاّمة السيوطي: ٨٨
خامساً: عند ابن الجوزي: ٩٠
لنرمي صنماً: ٩٠
يا صفراء يا بيضاء غري غيري: ٩١
هذا الإمام: ٩٢
تربية المدرسة المحمدية: ٩٣
تعطير الإنام من كلام الإمام ٩٥
وصف ابن عباس علم علي عليه السلام ٩٥
قبسات من بيانه عليه السلام في الإبانة عن علمه وما وهب الله تعالى له .. ٩٥
القلوب أوعية ٩٦
إنما الوالي بشر ٩٨
كلمات وجيزة ومعاني عظيمة ٩٩
الزود من العمل ١٠٠
يموت من جاء أجله ١٠٠
برحمته ترحمون ١٠٢
ركب المعزي ١٠٤
جاء في الحلية: ١٠٤
إنما الطاعة في المعروف ١٠٦
الحمد لله ١٠٨
نؤدي النصيحة ١٠٨
دعاء الوتر ١٠٩
الدعاء في الصلاة ١٠٩
الصلاة الوسطى ١١٠
ما يضحكك ١١١
الحديث الأول: ١١١

الحديث الثاني: ١١٢
كلامه عليه السلام في نعت الدنيا عندما سمع من يذمّها ١١٢
في خلقه عليه السلام ١١٤
تحذير أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من اعتياد السَّب واللعن وكراهته لهم أن يكونوا سبّابين ولعّانين ١١٤
عيادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة العلاء بن زياد الحارثي وكلامه معه ومع أخيه عاصم بن زياد ١١٥
بيانه عليه السلام لحال نَقَلَةِ الحديث ١١٦
مسك الختام من سيرة الإمام ١١٩
طلّق الدنيا ١١٩
يقول صاحب كتاب الحلية: ١١٩
أغنى الغنى العقل ١٢٢
أيها المصحف! حدث الناس! ١٢٢
غارت نجومه ١٢٥

القسم الثالث
ألف كلمة للامام علي عليه السلام

ألف كلمة للإمام علي عليه السلام ١٣١
الفهرس ١٩٩

موسوعة الإمام علي (ع)

قصص ومواعظ وكلمات من حياة الإمام (ع)